الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد/ تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

مجير الدين المقدسي ومنهجه في تفسيره "فتح الرحمن في تفسير القرآن"

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية

تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ الدكتور**

شطة مصطفى **خير الدين سيب**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. خليفي الشيخ	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د خير الدين سيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د. بلخثير بومدين	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	مناقشا
د. ربيعي ميلود	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي النعامة	مناقشا
د. حمزة العيدية	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران	مناقشا
د. زرادي نور الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية: 1435هـ/ 2014م

الإهداء

إلى أحق الناس بصحبتي...

إلى من علماني الصبر وربياني على التحمل ومكابدة الشدائد، وتحمل مشاق السفر، والسهر على طلب العلم...

إلى من اقتطعا من حياتهما حياة، وسلخا من عمرهما شباباً، حتى غدوت شابا يافعاً يأملان فيه الخير...

إلى والدي العزيزين الكريمين ...أهدي ثمرة جهدي وعملي، راجياً من المولى عز وجل أن يطيل في عمرهما، وأن يوفقني لطاعتهما، وأن يجيزهما عني خير الجزاء، إنه قريب مجيب الدعوات.

إلى أسرتي الكبيرة: إخوتي وأخواتي.

إلى أسرتي الصغيرة :زوجتي وابني عماد الدين.

إلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمار هذا العمل.

شكر وتقدير:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾ الأحقاف: 15وقال عز من قائل: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾إبراهيم:7

فيا ربنا لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم وسلطانك، لك الحمد على نعمك الجسيمة، وآلائك العظيمة، وعلى ما أنعمت علي به من تمام هذا الجهد وإنجازه، فلك الحمد في الأولى والآخرة ولك الحكم وإليك الرجوع.

وأخرج الإمام الترمذي في سننه، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك أن النبي صلى الله عليه وسلم "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**" ولذا فإنني أتقدم بالشكر الخاص

لمشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور خير الدين سيب، الذي رعى هذا البحث، وأشرف عليه من أوله إلى آخره، وما بخل علي بوقته وتوجيهاته ونصائحه الماتعة النافعة، حتى تم هذا البحث بهذا الشكل.

فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحفظه، وأن يكتب هذا في ميزان حسناته، إنه سميع مجيب.

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى الأساتذة الكرام، أعضاء لجنة المناقشة، الذين تكرموا وتفضلوا بقبولهم مناقشة هذا البحث، وتبيين أخطائه واستكمال نقائصه.

وأسأل الله أن يبارك في علمهم وعملهم، فبملحوظاتهم وتوجيهاتهم سيتعزز بحثي بالنفع والنجاح، إن شاء الله. فجزاهم الله عني خير الجزاء. كما لا يفوتني ذكرا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساعدني وشجعني على العلم والبحث، وقدم لي يد العون والمساعدة في مشواري الدراسي من قريب أو بعيد.

وأقول للجميع بلسان الحال والمقال:

لكم علي يد جهد المقل لها مدى الزمان دعاء لا يوفيها

"وصلى الله وسلم، وبارك وأنعم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين"

والحمد لله رب العالمين.

1. تمهيد:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الاشتغال بخدمة القرآن الكريم شرف يفوق كل شرف، وفضل لا يدانيه ولا يضاهيه أي فضل، ذلك أن شرف العلم بشرف موضوعه، وما من شك أن أعظم وخير خدمة يتعاطاها المرء المسلم هي خدمة كتاب الله تبارك وتعالى.

وما أجمل أن يعيش المسلمون مع كتاب الله، يتلونه ويتدبرونه، ويتدارسونه فيما بينهم، تغشاهم رحمة الله، وتنزل عليهم سكينته عز وجل.

فكلما أمعن المسلم النظر في كتاب الله ازدادت نفسه به تألقا، وقلبه به تعلقا، وكيف لا، وهو الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

لقد أدرك المسلمون عظم شأن القرآن الكريم، وأهميته في نفوسهم، إذ فيه هدايتهم، وتنظيم حياتهم، وتقويم سلوكاتهم وأخلاقهم، ولذا كان من الطبيعي جدا أن تتدافع الأجيال، وتتسارع عبر القرون والأزمان، يغرفون وينهلون من معينه الصافي وزلاله العذب.

ومن فضل الله على هذه الأمة، أن قيض لها علماء أفذاذا، يسهرون على خدمة هذا الدين، يذودون عنه بأقلامهم وألسنتهم، مذ بزغ نور الإسلام إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

والشيخ مجير الدين الحنبلي واحد من أولئك الذين خدموا كتاب الله تعالى، حيث ترك لنا هذا التفسير الذي بين أيدينا.

ولما كان تفسير الإمام القاضي مجير الدين العلمي " فتح الرحمن في تفسير القرآن " من تفاسير الحنابلة التي سلمت من الضياع، ووصلت إلينا، فإنني رأيت أن أقوم بدراسة تفسيره، أكتشف من خلالها طريقته، وأبرز معالم منهجه في التفسير.

2. أسباب اختيار الموضوع:

في الحقيقة لم أكن أسمع عن الشّيخ مجير الدين المقدسي شيئا ، كما لم أكن أعرف شيئا عن تفسيره، شأني شأن الكثير من طلبة العلم في هذا العصر، نجهل الكثير من تراثنا، كما نجهل الكثير من تاريخنا، وكم من شخصيات إسلامية ذات المكانة الرفيعة لا تزال في طي الإغفال والكتمان، ولها مؤلفات ومصنفات هي في عالم النسيان.

وكان أن تعرّفت على تفسير العليمي من خلال صديق قطري يعمل بوزارة الأوقاف القطرية قدم لي هذا التفسير، فاستشرت المشرف الأستاذ الدكتور خير الدين سيب، في أن أقوم بدراسة حول منهج الشيخ في تفسيره فأشار علي- جزاه الله خيرا- أن أبحث في هذا الموضوع، بالإضافة إلى أسباب أخرى أذكر منها:

1. ميلي لمادة مناهج المفسرين ولد لدي وأكسبني الرغبة في الكتابة عن مناهج المفسرين.
2. أن الدراسة والبحث في مناهج المفسرين المتقدمين، فيه ربط خلف الأمة بسلفها، وحاضرها بماضيها، كما أن فيه جانبا آخر، وهو الإطلاع على الكم الهائل من التراث الذي تركه لنا المتقدمون.
3. أن البحث أو الكتابة في الدراسات التفسيرية يثري الملكة العلمية لدى طالب العلم .
4. أن صاحبه مغمور لا يعرفه الكثير من طلاب العلم
5. حاجة المكتبة الإسلامية لدراسة المزيد من مناهج المفسّرين، ولاسيّما أصحاب الكتب
6. المخطوطة أو المطبوعة التّي لم تحظ بعد بالدراسة.
7. جعل هذا التفسير يحظى بدراسة علمية أكاديمية يتزود منها طلبة العلم، ولفتح آفاق جديدة أمامهم للتعريف بعلماء مقدسيين مغمورين.

3. الإشكالية:

من خلال التقديم السابق يمكن أن نطرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

ما هو المنهج الذي اعتمده الإمام العليمي في تفسيره فتح الرحمن في تفسير القرآن؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية، نوجزها فيما يلي:

من هو العليمي؟ وما هي الطريقة التي سلكها في تفسيره؟ وما هي المصادر التي اعتمد عليها؟ وما المحاور الأساسية التي يدور عليها منهجه في التفسير؟ وما موقفه من الإسرائيليات، كما تهدف الدراسة إلى بيان مكانة وقيمة تفسيره العلمية، من خلال المزايا والمآخذ.

4. أهداف الدراسة:

لقد سعيت من خلال هذا البحث إلى تحقيق أهداف أوجزها في الآتي:

1. التعريف بشخصية" مجير الدين المقدسي "التي تعد شخصية مغمورة
2. التوصّل إلى استنباط الطرق والآليات المنهجية التّي استخدمها المفسّر في تفسيره لكتاب الله العزيز، والتعرّف على كيفية تعامله مع النصّ القرآني لاستخراج مكنوناته.
3. إبراز الجوانب الإيجابية والسلبية في تفسيره.

5. أهمية الدراسة:

موضوع الدراسة هو تفسير فتح الرحمن في تفسير القرآن ، لصاحبه مجير الدين المقدسي.

وتفسيره هذا يعتبر نموذجا لتفاسير الحنابلة في القرن التاسع للهجرة، وقد جمع فيه مؤلفه بين الرواية والدراية، وهو تفسير جيد مفيد، امتاز بوضوح العبارة وسهولتها.وتكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

1. ارتباطه الوثيق بتفسير كتاب الله تعالى، الذي تعبدنا بتلاوته وفهمه ، والوقوف عند حدوده.

2. القيمة العلمية لتفسير العليمي فهو من التفاسير التي امتازت بتنوع العلوم والفنون فلم يقتصر فيه مؤلفه على علم واحد فقط.

6. الدراسات السابقة:

1. رسالة ماجستير تحت عنوان :فتح الرحمن بتفسير القرآن للعليمي الحنبلي من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة دراسة وتحقيق ، إعداد: عبد العزيز بن عبد المحسن التركي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
2. رسالة ماجستير تحت عنوان : فتح الرحمن بتفسير القرآن للعليمي الحنبلي من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة التوبة دراسة وتحقيق ، إعداد : عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله ، إشراف عبد العزيز احمد إسماعيل 1998هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
3. رسالة ماجستير تحت عنوان : فتح الرحمن بتفسير القران للعليمي الحنبلي من أول سورة يونس إلى آخر سورة الكهف ، مع عقد مقارنة بين تفسير البغوي وتفسير العليمي إعداد عوض بن محمد العمري جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
4. رسالة ماجستير تحت عنوان : فتح الرحمن بتفسير القران للعليمي الحنبلي من أول سورة مريم إلى آخر سورة النمل إعداد: ناصر بن سليمان العمران ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
5. رسالة ماجستير تحت عنوان : فتح الرحمن بتفسير القران للعليمي الحنبلي دراسة وتحقيق من أول سورة القصص إلى نهاية سورة الأحقاف ، إعداد : هادي بن علي بن محمد ردني،إشراف عبد العزيز بن أحمد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1412هـ.
6. رسالة ماجستير تحت عنوان: فتح الرحمن بتفسير القران للعليمي دراسة وتحقيق من أول سورة محمد إلى نهاية تفسير سورة الناس إعداد: محمد بن علي القرني إشراف عبد العزيز بن ناصر السبر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1427هـ

وهذه الدراسات عبارة عن تحقيق للمخطوط؛ إذ إن التفسير كان مخطوطا في البداية ثم قام بتحقيقه مجموعة من الباحثين ونالوا به شهادة الماجستير.

أما دراستي فكانت حول منهج العليمي بشكل عام في تفسيره كاملا.

7. أهم الصعوبات:

أمّا عن الصعوبات التّي واجهتني في هذا البحث:

فالله وحده العالم أن هذا البحث قد استنفذ منّي الطاقة، وبلغ منّي الجهد، وذلك بسبب ظروف شخصية وأخرى علمية.

فأمّا الظروف الشخصية، فتتمثل في كثرة الارتباطات والمسؤوليات من العمل والأسرة

وغيرها؛ لأن مثل هذه الأبحاث تحتاج إلى تفرغ حتى تنجز بالشكل المطلوب.

أمّا الظروف العلمية، فتتمثل في:

- تنوّع الموضوعات التّي تطرّق إليها البحث تجعل الطالب والباحث يبذل جهدا في فهم بعض الفنون والتّي تكون خبرته بها سطحية، وذلك من أجل أن يستطيع الحكم التفسير وعلى صاحب التفسير سلبا أو إيجابا .
- كون البحث له علاقة بالتفسير فيبقى الباحث متخوفا ومتحفظا عن إبداء آرائه في الحكم على بعض المسائل المنوطة بآي القرآن الكريم، لأن هذا كلام رب العالمين، ومن قال فيه برأيه أو بما لايعلم فليتبوأ مقعده من النار.

8. المنهج المتبع:

اتبعت عند كتابة البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي وفق المنهج العلمي الآتي:

1. كتابة الآيات القرآنية في جميع الرسالة بالرسم العثمانيّ مع بيان أرقامها وعزوها إلى سورها.
2. عزو القراءات لمصادرها.

3.عند الاستشهاد على طريقة الشيخ في التفسير أكتفي بذكر مثال أو مثالين فقط للتوضيح تجنبا للإطالة والحشو الزائد، وأشير في الهامش ينظر مزيدا من الأمثلة جزء كذا ص كذا.

4.تخريج الأحاديث والآثار من الكتب المعتمدة في ذلك ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به لصحتهما ، وإن لم يكن فيهما فإني أخرجه من مظانه في كتب الحديث الأخرى وأنقل كلام العلماء في الحكم عليها ، مبينا درجتها.

5.ترجمة الأعلام غير المشهورين.

أعطيت نبذة عن التفسير بالمأثور، والتفسير بالرّأي، وعن الإسرائيليات وعن بعض علوم القرآن كأسباب النزول والمكي والمدني والقراءات القرآنية والنّاسخ والمنسوخ، وذلك قبل أن أبيّن منهج الشيخ فيها، وموقفه منها.

أرجع في بعض الأحيان إلى بعض التفاسير لتدعيم آراء العليمي أو نقدها

أو مقارنتها بغيرها،

حاولت الالتزام بالتوازن في تقسيم فصول البحث، إلا أن المادّة العلمية فرضت التقسيم الذي هو عليه، مما نتج عنه عدم التوازن في صفحات بعض الفصول، وخاصة الفصل الأخير تفاديا للتكرار والحشو.

وأخيرا ذيّلت هذا البحث بالفهارس، أوّلها فهرس الآيات حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، ثم فهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب أبجدي.

9. خطة البحث

تناول الباحث منهج الإمام العليمي بالدراسة والتحليل ، فجاء في ستة فصول.

تكلم الباحث في الفصل التمهيدي عن عصر المؤلف في مبحث، وقد شمل الناحية الثقافية في عصر العليمي، والناحية السياسية والناحية الاقتصادية. وفي المبحث الثاني: كان الحديث عن المؤلف، اسمه ونسبه ولقبه وكنيته، ونشأته وطلبه للعلم، ومن هم شيوخه، وتلامذته، وما هي آثاره ومؤلفاته التي تركها.

وفي الفصل الأول كان الحديث عن مصادره في تفسيره، والتي كانت متنوعة ومتعددة كالتفسير وعلوم القرآن، وكتب السنة والفقه واللغة وكتب أخرى.

وتناول الباحث أيضا في هذا الفصل طريقة العليمي العامة في التفسير. بين طريقة إفادته من مصادره وموقفه منها.

و في الفصل الثاني كان الحديث عن التفسير بالمأثور في تفسير العليمي، ومنهجه في عرض القراءات القرآنية، المتواترة والشاذة، وفي سرد الروايات الإسرائيلية و القصص القرآني وموقفه من ذلك .

وفي الفصل الثالث تحدث فيه عن التفسير بالرأي عند العليمي، بين فيه القضايا اللغوية والبيانية ، وكذا منهجه في عرض آيات الأحكام.

وخصص الفصل الرابع للحديث عن بعض قضايا علوم القرآن في هذا التفسير.

وأخيرا تطرق الباحث إلى أهم مزايا التفسير والمآخذ عليه، في فصل خامس.

ومن ثم ختم الباحث بحثه بأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

وقد جاءت هذه الرسالة إسهاما متواضعا في باب نشر علوم الأوائل، وتجلية شخصياتهم العلمية عرفانا بفضلهم وجهودهم.

وقبل الختام أجدني ممتنا بجميل العرفان، وآيات الشكر لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور خير الدين سيب على ما قدّمه لي من نصائح وإرشادات جعلتني أتحسّس الطريق بكل جدية وصدق لأصل إلى إنهاء هذا العمل المتواضع، كما أجدني شاكرا جميل كل من أمدني بيد العون و المساعدة ولو بالكلمة الطيّبة.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أقول الحمد لله رب العالمين.

من مقتضيات البحث خاصّة إذا تعّلق بالتراجم والأعلام أن يعرض الباحث صورة حيّة عمّن كتب عنه البحث، من حيث عصره وبيئته وحياته وآثاره؛ لأن الإنسان وليد بيئته وعصره، وكما قيل: "الإنسان ابن بيئته أكثر مما هو ابن أبيه".

لذلك فإن هذا الفصل قد خصّص لهذا الجانب، وقد قسّمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: عصر المؤلف وتحدثت فيه عن الحياة الثقافية و السياسية والاقتصادية في عصر المؤلف.

المبحث الثاني: المؤلف وتحدثت فيه عن اسمه ونسبه وكنيته وعن نشأته وطلبه للعلم.

المبحث الأول حياة العليمي:

شخصية الإمام العليمي تكاد تكون من الشخصيات المغمورة التّي لم يصلنا عنها إلا الشيء القليل، لذلك بذلت جهدا لأجمع شيئا يتعّلق بترجمة هذه الشخصية التّي دخلت مجال التفسير، وتركت لنا مؤلفا في تفسير كتاب الله العزيز، الذي لم ير النور إلا مؤخرا على يد الأستاذ نور الدين طالب، الذي نسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء على ما بذل وقدم حتى جعلنا نستفيد من هذا الكتاب ونتعرف على هذه الشخصية؛ شخصية الإمام القاضي مجير الدين العليمي.

المطلب الأول: مولده ونسبه واسمه ولقبه

أولا: مولده: نقل ابن حميد النجدي عن جار الله ابن فهد، قوله: "اجتمعت به (مجير الدين) في بيت المقدس، وذكر لي أنه ولد في ليلة الأحد ثالث عشر ذي القعدة 1456/860 بالقدس الشريف[1]، أكَّد مجير الدين الحنبلي ذلك بنفسه فقال في الأنس الجليل:

فإنَّ مولدي بالقدس الشريف وفي ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة 1456/860[2].

ثانيا: نسبه:

– **العليمي:** نسبة إلى جده ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بـ علي بن عليم، وقد ذكره بهذه النسبة جميع من أرخ له ولوالده.

– **العمري:** نسبة إلى جده الأعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وقد ذكره بهذه النسبة معظم من أرخ له ولوالده.

---

[1] ابن حميد النجدي: محمد بن عبد الله **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، مكتبة الإمام أحمد، السعودية، المدينة المنورة، ط1 1989/1409.ص 212

(2) مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص189.

– **الحنبلي:** لم تكن هذه النسبة في أسلافه، حتى والده كان في بداية عهده شافعياً، إلاَّ أنه حين أتم تحصيله الأولي في العلوم، وعاد إلى مدينة الرملة، عكف على دراسة المذهب الحنبلي، واختص به حتى صار حنبلياً وخالف بذلك سائر أسلافه.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ مجير الدين الحنبلي قد اتَّبع مذهب أبيه، واختصَّ به ولذلك نسب إلى مذهبه، ومعظم من أرَّخ لهما ذكرهما بهذه النسبة.

أما سلسلة نسبه فقد أوردها في ترجمة والده القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد العليمي، فقال:" محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير بن الشيخ تقيّ الدين عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفياض بن الشيخ الرباني القدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف من أرض فلسطين، صاحب المناقب المشهورة، والكرامات الظاهرة، قدّس الله روحه، ونور ضريحه، ابن الشيخ عليل بن محمد بن يعقوب بن عبد الرحمن بن الصحابي عبد الله بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي"[1].

وهذا النسب ثابت لجدّ القاضي (شمس الدين العليمي)، الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف، محكوم به[2] لدى قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل بن قدامة الحنبلي بالشام المحروسة في شهور سنة 1368/770.[3]

---

[1] ينظر: العليمي مجير الدين: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، مصدر سابق** ج2، ص266 – 267، و العليمي:مجير الدين **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، لبنان بيروت عالم الكتاب ط1، 1984/1404، ج1، ص29 – 30، والعليمي: مجير الدين **الدر المنضد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، السعودية، الرياض: مكتبة التوبة، ط1، 1992/1412. ج1، ص14.

[2] محكوم به: أقره واعترف به.

[3] العليمي، مجير الدين: **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، مصدر سابق** ج5، ص269.

وهو بذكره سلسلة نسبه يؤكّد أصالته العربية، ويعبر بذلك عن شعور قومي يُميزه عن الأتراك الحاكمين آنذاك، ويبرز أفضليَّته. كما أنشد الفرزدق مفتخرا بآبائه وأجداده.

أولئِكَ آبائي فَجِئْني بِمثلِهم إذا جَمعتنا يا جَريرُ المجامِعُ

وقد يكون مجير الدين الحنبلي محقاً بالفخر بآبائه وأجداده، لا لأنّهم من العرب العرباء فحسب، وإنَّما لأنَّ بيتهم كان بيت علم وعرفان.

علي بن عليل: أحد أجداد مجير الدين الحنبلي، أعظم الأولياء المشهورين في أرض فلسطين، السيد الجليل الكبير، سلطان الأولياء وقدوة العارفين، سيّد أهل الطريقة المحقّقين، صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات، المشهور عند الناس بعلي بن عُلَيم، كانت وفاته سنة 1052/474، وضريحه بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف التي كانت عامرة وهي الآن خراب شمالي يافا بينه وبينها نحو ستة أميال، وعليه مشهد عظيم وبه منارة مرتفعة.

ومن مناقبه " أنَّ الإفرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه، قال مجير الدين الحنبلي: أخبرت أنَّ الإفرنج إذا أقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤوسهم ونكسوها نحوه، ولما نزل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وأرسوف زاره ونذر النذور والأوقاف، ودعا عند قبره فيسر الله فتح البلاد". وفي كل سنة في موسم الصيف يقصده الناس من البلاد القريبة والبعيدة، يجتمعون هناك وينفقون الأموال الجزيلة، ويقول النبهاني: "لقد زرته مراراً وحصلت لي البركة، وعليه ضريح عظيم بدون قبة لأنه لا يقبلها، و له جامع و أوقاف كثيرة"[1].

وتكتفي الكتب القديمة بتسمية ضريح علي بن عليل (عُليم) بالحَرَم، والعامة على هذه التسمية حتى سنوات قليلة ماضية.[2]

---

[1] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** ، **مرجع سابق** ج2، ص 72-73، والنبهاني: يوسف بن إسماعيل ، **جامع كرامات الأولياء**، تح: إبراهيم عوض، مصر: القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، ط3 1984/1404.، ج2، ص316،.

[2] خلف: علي سعيد، **شيء من تاريخنا**، فلسطين القدس: وكالة أبو عرفة للصحافة، ط1، 1988م، ص234.

ثالثا: اسمه: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي، العمري الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين.

رابعا: لقبهُ: اشتهر عبد الرحمن بلقب مجير الدين الحنبلي عند معظم المؤلفين والمؤرخين الذين ترجموا له، حتى أنه نسب إلى لقبه أحياناً في بعض السجلات فدعي بالمجيري، ولا يعرف بالتحديد من لقب عبد الرحمن ب "مجير الدين"، هل لقبه به والده؟ هل لقب به نفسه؟ أو أنَّ أحد شيوخه أطلقه عليه؟ وليس هذا هو المهم، وإنما المهم أنَّه عُرف به.

ومع الزمن طرأت عدة نسب على **مجير الدين الحنبلي**، وهي ليست في الأصل مما اشتهر بنسبه، ومن هذه النسب:

العليمي: حيث لم نجد لها أصلاً يدعمها ويثبتها، أوردها عارف العارف في مؤلفاته[1]، وفي عصر متأخر (ت1973/1393).

القدسي: أول من أورد هذه النسبة إلى مجير الدين حاجي خليفة (ت1687/1067) في كتابه **كشف الظنون**، وهو تركي الأصل، ومعروف أن الأتراك يطلقون على بيت المقدس اسم "قدس شريف"، ومن هنا جاءت نسبته إلى القدسي[2]، أو ربما قد حرّفت في أثناء النسخ عن المقدسي.

---

[1] العارف: عارف **تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك**، فلسطين القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، د.ط، د.ت.ص244، العارف: عارف **المفصل في تاريخ القدس**، فلسطين القدس: الناشر فوزي يوسف، مطبعة المعارف، ط1، 1961/1380، ج1، ص551.

[2] حاجي خليفة :مصطفى بن عبد الله ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لبنان بيروت: دار الفكر،د.ط 1994/1414، ج1، ص305، ج2، ص1731.

المقدسي: أوَّل من أوردها ابن العماد الحنبلي (ت 1678/1089) في كتابه **شذرات الذهب**[1]، وما ذاك إلا لتبيان موطنه، وقد أوردها في ترجمة والد مجير الدين الحنبلي ورغم أنَّه نقل عن الأنس الجليل، إلاَّ أنَّ مجير الدين لم يقل عن والده المقدسي، إلاَّ أنَّ مؤلف كتاب الأعلام حينما ترجم لمجير الدين، قال: نسبته إلى علي بن عليم المقدسي[2] فانفرد بذلك، وذكره كثيرون بهذه النسبة[3].

كنيته: كانت كنية عبد الرحمن (مجير الدين) أبا اليمن، ولم يثبت أنَّه كُني بغير ذلك ويظهر أنَّه كنّى نفسه بأبي اليمن، وسجّل ذلك على مؤلّفاته[4]، وعن هذه المؤلفات ذكر هذه الكنية معظم من ترجم له، فعرف بمجير الدين الحنبلي أبو اليمن.

---

[1] ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لبنان بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، د.ط، د.ت، ج7، ص316.

[2] الزركلي: خير الدين، **الأعلام**، لبنان بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 1980م ج3، ص331.

[3] البغدادي: إسماعيل بن محمد، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، تركيا استانبول: مطبعة وكالة المعارف، د.ط 1955م ج1، ص544، وكحالة: عمر رضا، **معجم المؤلفين**، لبنان بيروت: الناشر مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي،د.ط 1957م ج2، ص112.

[4] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج1، المقدمة، ج2، ص3،

المطلب الثاني:نشأته وطلبه للعلم:

أولا: نشأته.

تربى عبد الرحمن في كنف والده، الذي أخذ يُوجهه نحو العلم منذ صغره رغبة منه في تنشئته، بحيث يخلفه علماً ومنصباً، فأولاه العناية اللازمة، وخصّه وقتاً وعلماً، ويبدو أنَّ ملامح الذكاء والنباهة كانت بادية عليه، مما زاد اهتمام والده به، فذكر المؤرخون أنَّه تفقه على والده وأخذ عنه جملة من العلوم[1]. ومن علامات نبوغه حفظه **ملحة الإعراب** وعرضها على شيخه القرقشندي وهو دون الست سنين، في الثاني جمادى الأولى سنة 1461/866، وفي السنة التي مات فيها شيخه وعمره إذ ذاك ثلاث وثمانون سنة.

كما أنَّه حفظ القرآن وعمره عشر سنين، قرأه على شيخه علاء الدين الغزي الحنفي[2]، واستمر في تلقي العلم في معاهد بيت المقدس، وخصوصاً أن حالته المادية سمحت له بذلك، إذ أن والده لابد وأن ادّخر له قسمًا من دخله ليوفر له نفقات تعليمه، كما أنَّ علاقته واتصاله بالسلطان قايتباي وثلاث من شيوخه الذين كانوا من كبار رجال الدولة بعد وفاة والده، قد حسنت حالته المادية بسبب الهبات التي كانت تقدم لمثل هؤلاء الرجال تكريماً وتشجيعاً لهم.

ومن ناحية ثانية، كان التعليم ميسراً لطالبي العلم في زمنه، حتى إنّهم كانوا يتلقون مساعدات من أوقاف المدارس التي يتعلمون فيها، وكانت تخصّص لكل طالب مخصّصات شهرية نقداً أو نقداً ومؤناً. وهكذا يظهر أنَّ نفقات تعليمه في الداخل والخارج لم تثقل كاهله وهو في مرحلة التعليم.

---

[1] مجير الدين الحنبلي: **الدر المنضد**، ج1، ص24-25، مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج1، ص36، والغزي: كمال الدين محمد بن محمد بن العامري، **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد**، تح: محمد مطيع الحافظ وزميله، سوريا دمشق: دار الفكر، 1982/1402. ص53، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213.

[2] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص237.

وكان من حسن حظّه أنّ مدينة القدس كانت من المراكز العلمية المهمة في الدولة المملوكية، وعن ذلك يقول المؤرخ المقدسي عارف العارف: " من الإنصاف أن تقول إنَّ عهد المماليك امتاز بالعمران وبحركة بناء واسعة النطاق، وإنَّ نصيب القدس من هذا العمران كان عظيماً، وتدل المدارس الكثيرة التي أنشئت بالقدس خلال العصور الثلاثة التي أعقبت عصر صلاح الدين، على أنَّ القدس كانت على عهدهم – عهد المماليك- مزدهرة، وأنها مركزاً لثقافة إسلامية واسعة النطاق، وإنَّ رواد العلم والحكمة كانوا يفدون إليها من جميع الأنحاء، لا من أجل التعبد في مساجدها، وزيارة أماكنها المقدسة فحسب، بل ومن أجل انتجاع موارد العلم في مدارسها ودور التعليم فيها"[1].

استفاد مجير الدين الحنبلي من معاهد القدس العلمية، وأخذ عن علمائها كما التقى بالعلماء الوافدين إليها وأخذ عنهم، ولم يكتف بذلك، فطموحه إلى ارتقاء المعالي، والرغبة الجامحة في نيل مقام أكابر العلماء دفعته إلى التبّحر والتعمّق في العلم، فتعلقت هّمته بالرحلة والتغرّب للقاء العلماء، كما هي سنّة السّلف في ذلك، ويلاحظ أنّ معاهد القاهرة في مصر كانت المنارة العلمية التي تضيء ما حولها، فما من عالم أو طالب علم إلا وقصدها.

ثانيا: طلبه للعلم.

رحل الشيخ إلى القاهرة بعد وفاة والده بسبع سنوات 1475/880[2] مهوى أفئدة العلماء والفضلاء، والتي تعددت فيها حلقات البحث والدراسة، وهناك لازم حضور مجالس بعض علمائها، فأخذ عنهم علماً جماً ومكث بالديار المصرية عشر سنين، وعاد إلى القدس بعد أن صار مهيئاً لتولي المناصب العامة في الدولة المملوكية.

---

[1] عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس، مصدر سابق** ج1، ص218.

[2] مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد، مرجع سابق** ج5، ص319، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213، والشطي: محمد جميل، **مختصر طبقات الحنابلة**، سوريا دمشق: مطبعة الترقي، 1339هـ/1920، ص74.

كما أنه زار مكة المكرمة سنة 1502/908 لأداء فريضة الحج، صحبه أمير الركب الرجبي، ومكث بها شهراً، ملازماً للعبادة والتلاوة، و زار مدينة الرسول في طريقه من مكّة المكّرمة إلى بيت المقدس، ويعتقد أنَّه اجتمع بعلماء هاتين المدينتين الذين اشتهروا بالعلوم الدينية، فأفادهم واستفاد منهم خاصة علماء الحنابلة، ولا يُعرف أنَّه رحل إلى غير هذه الأماكن طلباً للعلم.

تلقى مجير الدين الحنبلي العلم من صغره، ويظهر أنّه كان في غاية النباهة والذكاء، فقد عرض على شيخ من شيوخه ويعتبر من جلّة العلماء، **ملحة الأعراب** وهو دون ستِ سنين، كما أنّه حفظ القرآن وعمره عشر سنين.

أ- شيوخه.

أخذ العلم عن عدة شيوخ في بيت المقدس والقاهرة – يبلغ عددهم تسعة عشر شيخاً بما فيهم والده – وهم أساتذة معروفون بالفضل والكمال وبتأثيرهم نبغ في عدة علوم:

- شيوخه في علوم اللغة: أخذ هذه العلوم عن:

الشيخ تقيّ الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي، قال مجير الدين الحنبلي: " وقد عرضت عليه **ملحة الإعراب** في ثاني جمادى الأولى سنة 1461/866 بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية، ولي دون ست سنين وهو أول شيخ عرضت عليه، وتشرفت بالجلوس بين يديه وأجازني باللمحة بسنده المتصل إلى المصّنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف، وما يجوز روايته، وكتب والدي الإجازة بخطه وكتب الشيخ خطّه الكريم عليها"[1].

الشيخ قاضي القضاة نور الدين علي بن إبراهيم البدرشي المالكي المصري يقول مجير الدين الحنبلي: "وقرأت عليه في النحو، ولازمت مجالسه...".

[1] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل، مرجع سابق** ج2، ص189، ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب، مصدر سابق** ج7، ص306، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213،

– **شيوخه في علم القراءات**: أخذ هذا العلم عن:

الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله الغزّي المقرئ المعروف بابن قماموا[1]،قرأ عليه مجير الدين الحنبلي القرآن برواية عاصم، وهي الرواية التي قرأ عليها والده، يقول مجير الدين الحنبلي: " قرأت عليه القرآن، ولي نحو عشر سنين، فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة، بمكتب باب الناظرة[2]، ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم، وأحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث وانتهى بتحصيل الإجازة لي منه"[3].

الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين محمد بن موسى بن عمران. يقول مجير الدين الحنبلي: " أجازني بقراءة القرآن العظيم على المشايخ..."[4].

---

[1] ابن قماموا: علاء الدين علي بن عبد الله بن عبد الله بن محمد الغزي، الغزي الحنفي، أصله من أمد ونشأ بها، حفظ القرآن العظيم، أقام بيت المقدس دهراً، وأدب به الأطفال، وكان جيد الحفظ، أقرأ القرآن سريع القراءة، توفي في ذي الحجة سنة 1485/890، ينظر السخاوي: محمد بن عبد الرحمن **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لبنان بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت، د.ط، ج5، ص253.

[2] **باب الناظرة**: أحد أبواب سور المسجد الأقصى، وكان العثمانيون قد اتخذوه سجناً، له عدة أسماء منها: باب الحس، باب علاء الدين البصير، باب المجلس نسبة إلى المجلس الإسلامي الأعلى، وهو باب ضخم.
محكم البنيان، وجميع ما في داخل هذا الباب من أفنية ومبانٍ، وقفه الأمير علاء الدين على الفقراء والقادمين لزيارة القدس، وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس سنة 1267/666، ينظر نجم: رائف يوسف، **كنوز القدس**، الأردن عمان: مؤسسة آل البيت، ط1، 1983/1403، ص118.

[3] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص237.

[4] المصدر السابق: ج2، ص229– 230.

– شيوخه في علم الحديث.

أخذ هذا العلم عن عدة شيوخ في بلده ببيت المقدس، وفي القاهرة، وهم:

– الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العليمي (والد مجير الدين). قيل عن مجير الدين الحنبلي: "تعهده والده بالعناية والرعاية، وأخذ عنه جملة من العلوم، ومن بينها علم الحديث"[1].

– الشيخ المقرئ المحدّث شمس الدين محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي[2]

ويذكر مجير الدين الحنبلي أنّ له صحبة متصلة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بسند عال[3] أخذه عن شيخه الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي، ثم المقدسي الحنفي....ويتابع ذكر السند حتى يصل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). ويعلق مجير الدين الحنبلي على هذه الصحبة قائلاً: "وهذه طريقة في الصحبة لم يكن أعلى منها مع الجلالة، فبيني وبين الإمام أحمد تسعة رجال، وبيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً، وقد اتفق لنا في هذه الطريقة من الصحبة ما هو في غاية الحسن واللطف والجلالة "[4].

وهذه الصحبة جعلته إماماً في الحديث مثل معظم علماء عصره.

– الخليفة العباسي المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب. يقول مجير الدين الحنبلي:

---

[1] ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص238، جميل الشطي: **مختصر طبقات الحنابلة**، ص73.

[2] ابن عمران: الشيخ الإمام العلامة شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن موسى بن عمران ابن موسى بن سليمان بن يوسف الغزي ثم المقدسي، الحنفي، المقرئ شيخ القراء بالقدس الشريف، ولد سنة 1392/794، سمع من عدة علماء في بيت المقدس والقاهرة، ، بقي في بيت المقدس لم يكن متقنا لفن القراءة سواه، توفي في القدس سنة 1468/873، ودفن في مقبرة ماملاً، ينظر: ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق نبيل عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، د.ت. د.ط، ج2، ص196، السخاوي: **الضوء اللامع**، ج1، ص58، مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص229-230.

[3] مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج5، ص151- 156.

[4] المصدر نفسه ج5، ص156.

"وقد تمثلت في حضرته الشريفة – وسمعت قراءة صحيح البخاري بقراءة الشيخ برهان الدين النعماني[1] بين يديه،وأجازني به،... وكتب لي خطة الشريف بذلك مرتين، وحصل لي منه غاية الجبر وتردّدت إلى حضرته الشريفة في شهر رمضان سنة 1483/888، ولازلت أتردد عليه إلى حين ودعته للسفر في يوم الخميس الثالث عشري جمادى الأولى سنة 1484/889، أدام الله أيامه وحلّ عليه أنعامه"[2].

- الشيخ تقي الدين عبد الله بن محمد القرفشندي المقدسي الشافعي، يقول مجير الدين الحنبلي: " أجازني بغيرها من كتب الحديث"[3].
- الشيخ العلامة زين الدين عمر بن الشيخ عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي[4]، يقول مجير الدين الحنبلي، " وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة 1467/872 بالصخرة الشريفة، وأجازني"[5].
- القاضي شهاب الدين أحمد بن علي اللدي الشافعي. ويقول مجير الدين الحنبلي: " وقد حضرت مرّة ختمه **لصحيح البخاري** بالأقصى تجاه الشباك الذي عند جامع عمر في أواخر شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمانمائة "[6].

---

[1] النعماني: إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن المكرم، برهان الدين المصري الشافعي، النعماني، ولد سنة 1424/828، كان يقرأ الحديث للخليفة قبل أن يصبح خليفة، وتوفي سنة 1493/898، السخاوي: **الضوء اللامع**، ج1، ص79.

[2] ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213.

[3] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص189.

[4] الشيخ زين الدين عمر بن عبد المؤمن الحلبي الأصل، المقدسي، الشافعي، كان رجلاً صالحاً، له سند عال في الحديث الشريف، أخذ عن جماعة من فقهاء بيت المقدس، وكان منور الشيبة، عليه الأبهة و الوقار، توفي سنة 1468/873، ودفن بمقبرة ماملاً، وكان مشهود الجنازة، ينظر مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص191.

[5] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص191.

[6] المصدر السابق، ج2، ص196.

- الشيخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي[1]، سمع مجير الدين الحنبلي الحديث عليه لما قدم القاهرة سنة 1475/880، ذكر ابن حميد النجدي، "أنّ مجير الدين الحنبلي طلب من شيخه السخاوي أن يجيزه، وأن يذيل له على **طبقات الحنابلة** لابن رجب، ويقول السخاوي عن مجير الدين الحنبلي: وهو الآن فيما بلغني أمثل قضاة القدس، حسن السيرة، له شهرة بالفضل والإقبال على التاريخ مع خط حسن ونظم، وكانت ولايته بعد انقراض غالب بني عبد القادر النابلسي، كما أنّ والده ولي قبل البدر والد الكمال منهم ثم انفصل، وقد دخل هذا القاهرة وجلس بها شاهداً، وأخذ عن البدر السعدي".
- الشيخ قطب الدين الخيضري، سمع مجير الدين الحنبلي الحديث عليه في القاهرة.
- الشيخ الحافظ الديمي، سمع مجير الدين الحنبلي الحديث عليه في القاهرة.
- الشيخ الجلال البكري[2]، سمع مجير الدين الحنبلي الحديث عليه في القاهرة أيضاً[3].

---

[1] السخاوي: الحافظ شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ابن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، نزيل الحرمين الشريفين، ولد في ربيع الأول سنة 1427/831، أخذ عن عدة علماء، برع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ، له عدة مؤلفات أبرزها: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، وجاور بالمدينة المنورة حتى وفاته في أواخر شهر شعبان سنة 1497/902، ودفن بالبقيع، ينظر ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج8، ص15-17، وعمر كحالة: **معجم المؤلفين**، ج10، ص150.

[2] الجلال البكري، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عوض، ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو البقاء البكري، الصديقي، الدهروطي، القاهري، الشافعي، ويعرف بالجلال البكري، ولد بدهروط في صعيد مصر الأدنى سنة 1404/807، أخذ عن عدة علماء، فقيه، أصولي، نحوي، تولى نيابة القضاء ببيت المقدس، اشتغل بقضاء الإسكندرية ثم رحل إلى القاهرة، تصدى للإقراء والإفتاء، ثم أعرض عن القضاء سنة 1383/875، ثم استقر في مشيخة البيبرسية، ثم انقطع بعدها للعلم، له عدة مؤلفات، توفي بالقاهرة سنة 1486/891، انظر الشوكاني: محمد بن علي ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، مصر: القاهرة، ط1 1929/1348، ج2، ص182-183، وإسماعيل البغدادي: **هدية العارفين، مصدر سابق** ج2، ص214، عمر كحالة: **معجم المؤلفين، مرجع سابق** ج10، ص134.

[3] ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة: مرجع سابق** ص213.

– **شيوخه في علم الفقه.** أخذ هذا العلم عن عدّة علماء، أشهرهم:

– والده الشيخ شمس الدين محمد عبد الرحمن العليمي.

قيل: اشتغل بالفقه على والده، وقرأ عليه كلاً من **المقنع والخرقي**

– الشيخ برهان الدين الأنصاري: يقول مجير الدين الحنبلي: "وقد عرضت عليه قطعة من كتاب **المقنع** في الفقه بالزاوية الختّنية في شهر جمادى الآخرة سنة 1468/873، وأجازني بما يجوز له روايته"[1].

– الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي، أو الأسباط، يقول مجير الدين الحنبلي:

"وعرضت عليه سنة 1468/873 قطعة من كتاب **المقنع في الفقه،** وأجازني"[2].

– الشيخ أحمد بن عمر العميري، شهاب الدين[3]، يقول مجير الدين الحنبلي: "وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب **المقنع في الفقه،** وأجازني في شهور سنة 1468/873، ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال، فكنت أقرأ عليه في **المقنع،** وأحضر مجلس وعظه ودروسه بالمسجد الأقصى، وحصلت الإجازة منه غير مرّة خاصّة وعامّة"[4].

كما أنّه كان يلقي دروسه في المدرسة السلطانية القديمة التي تولّى مشيختها والتدريس فيها في زمن الملك الظاهر خشقدم، والتي أصبحت تسّمى الأشرفية بعد انتسابها للسلطان الأشرف قايتباي الذي أمر بإعادة بنائها.

---

[1] العليمي: مجير الدين **الأنس الجليل**: **مرجع سابق** ج2، ص206

[2] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل،** ج2، ص195، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة،** ص213.

[3] الشيخ العميري: شهاب الدين أحمد بن عمر بن خليل، أبو العباس، العميري، الشافعي، الحافظ، المحدّث، الصوفي، أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر، درس وأفتى وأعاد بالمدرسة الصلاحية، كان نائباً للحكم في مدينة بيت المقدس، ولي مشيخة المدرسة الأشرفية – مدرسة الأشرف قايتباي – في القدس، ولد سنة 1428/832، أخذ عدّة علماء، كان متواضعاً كان متواضعا حسن اللقاء، عنده إكرام لمن يرد عليه، وكان حافظاً فصيحاً له مشاركة في كثير من العلوم، توفي في شهر ربيع الأول سنة 1485/890، ودفن بمأملاً ظاهر القدس الشريف ينظر السخاوي: **الضوء اللامع،** ج2، ص52

[4] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل.**، ج2، ص203، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة،** ص213.

ولم تذكر المصادر المتوفرة أنّ مجير الدين الحنبلي قد حضر دروس هذا الشيخ في هذه المدرسة[1] إلاَّ أنَّ هذا الاحتمال وارد.

- الشيخ قاضي القضاة نور الدين علي البدرشي المالكي[2]: "يقول مجير الدين الحنبلي، "وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب **الخرقي** في مذهب الإمام أحمد قراءة بحث وفهم، ثم قرأ عليه قطعة من أول **المقنع** قراءة بحث وفهم، فكان يقرّر العبارة تقريراً حسناً لعل كثيراً من أهل المذهب لا يقرّره،... ولازمت مجالسه، وتردّدت إليه كثيراً، وحصل لي منه غاية الخير والنفع، ولكن اخترمته المنّية بسرعة قل بلوغ المراد منه"[3].

وتساءل محقّق الجزء الأول من كتاب **المنهج الأحمد** لمجير الدين الحنبلي عن الزمن والمكان الذي التقى فيه مجير الدين بشيخه البدرشي قائلاً: هل رحل مجير الدين الحنبلي إلى مصر سنة 1473/878، للقاء شيخه البدرشي؟ أم هل زار البدرشي القدس في تلك الحقبة وقرأ عليه؟[4].

وقد غاب عن المحقّق أنّ الشيخ نور الدين البدرشي كان قد تولّى قضاء المالكية في القدس في المحرم سنة 1473/876[5]، وقد تتلمذ مجير الدين الحنبلي عليه في القدس في هذه المرحلة.

---

[1] المدرسة السلطانية القديمة (الأشرفية): تقع غرب الحرم بالقرب من باب السلسلة، عمرها الأمير حسن الظاهري للملك الظاهر خشقدم، وبعد وفاته عرضها على السلطان قايتباي، وسأله في قبولها وأن تكون منسوبة إليه، فقبلها، وأمر بنائها سنة 1482/887، وكتب اسمه على بابها، وأول درس تكلّم فيه شيخها العميري عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ التوبة:18 مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص325-329.

[2] قاضي القدس نور الدين البدرشي: أبو الحسن علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي المصري، من أهل العلم، له معرفة تامة بالعربية وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف، باشر نيابة الحكم القاهرة، له مصّنف في النحو، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً، واتفق أنّه عزر نصرانياً فعزل بسببه، لم يلبث سوى نحو خمسة عشر يوماً وهو متمرّض ثم مات في مستهل جمادى الأولى سنة 878هـ/1473م في القدس، وقد جاوز الأربعين، السخاوي: **الضوء اللامع**، ج5، ص160، و ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج7، ص324، عمر كحالة: **معجم المؤلفين**، ج7، ص4.

[3] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص251.

[4] مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج5، ص32-33.

[5] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**.، ج2، ص297.

وكانت رحلة مجير الدين الحنبلي العلمّية إلى مصر سنة 1475/88.

- الشيخ النجم بن جماعة: يقول مجير الدين الحنبلي: " وقد عرضت عليه في شهر ربيع الأول سنة 1468/873، قطعة من كتاب **المقنع في الفقه**، وأجازني"[1].
- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أبو مساعد[2] يقول مجير الدين الحنبلي: "وقد عرضت عليه قطعة من كتاب **المقنع في الفقه** سنة 1468/873، وأجازني"[3].
- الشيخ كمال الدين محمد بن أبي شريف يقول مجير الدين الحنبلي: "عرضت عليه في حياة الوالد، رحمه الله، قطعة من كتاب **المقنع في الفقه**، على مذهب الإمام أحمد ، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة 1468/873، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة المحروسة وبعد قدومه إلى بيت المقدس، وحصلت الإجازة منه غير مرّة خاصّة وعامة"[4].

أطنب مجير الدين في مدحه بعبارات بليغة، انفرد بها عن باقي شيوخه حتى يظن القارئ أنّ مجير الدين الحنبلي قد أخذته العاطفة في وصوفه لشيخه، ولكن الحقيقة أنّه كان قمّة عصره، وإمام العلماء بلا منازعة في بيت المقدس.

ويلاحظ أنّ مجير الدين الحنبلي كان يرافق شيخه هذا في معظم رحلاته خارج بيت المقدس.

---

[1] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**، ج2، ص117، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213.

[2] الشيخ أبو مساعد: محمد بن عبد الوهاب بن خليل بن غازي، أبو مساعد شمس الدين المقدسي، الفقيه، الشافعي، الأصولي، مولده سنة 1416/819، كان من أعيان علماء بيت المقدس، والمعيدين بالمدرسة الصلاحية، انتفع الناس به، توفي في شهر ذي الحجة سنة 1468/873، بالطاعون، ودفن في القدس، السخاوي: **الضوء اللامع**، ج11، ص142، مجير الدين الحنبلي **الأنس الجليل**.، ج2، ص191-192 عمر كحالة: **معجم المؤلفين**، ج1، 268

[3] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل**.، ج2، ص192.

[4]- المصدر السابق: ج2، ص382، ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213، جميل الشطي: **مختصر طبقات الحنابلة**، ص73.

ونظراً لمكانة شيخه الكمالي بن أبي شريف في نفسه، وتقديره إياه، فإنّه ختم بترجمته كتابه **الأنس الجليل** تأسياً بالجاحظ ابن رجب، الذي ختم كتابه **ذيل طبقات الحنابلة** بشيخه ابن قيم الجوزية.

- الشيخ بدر الدين السعدي[1]: يقول مجير الدين الحنبلي: "ولقد أكرم مثواي عند تمثّلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة سنة 1475/880، أقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فأحسن إلي وتفضل علي، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة 1484/889، وأنا مشمول منه بالصّلات ومتصل من فضله بالحسنات، ولما عزمت على السفر حضرت بين يديه واستأذنته، فتألم لذلك، وشق عليه، وكنت أرجو الاجتماع به، والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة، فلم يقدّر، فإنه عاملني بالجميل، وشكر المُنعم واجب، فجزاه الله عني خيراً"[2].

---

[1] بدر الدين السعدي:محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي المصري، الإمام، العلامة قاضي القضاة، شيخ الإسلام، بدر الدين أبو المعالي، ولد في القاهرة سنة 1431/835، له عدّة مصنفات، أذن له في الإفتاء والتدريس، توفي فجأة في ثالث ذي القعدة سنة 1495/900 في القاهرة، ذكر مجير الدين العليمي أنّ وفاته كانت سنة 902هـ/1497م، صلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشريف، ينظر السخاوي: **الضوء اللامع**، ج9، ص58-60، مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج5، 315-321، ابن إياس: محمد بن أحمد ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح: محمد مصطفى، ،مصر القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط2 1963/1383،، ج3، ص362، ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج7، ص366-367، عمر كحالة: **معجم المؤلفين**، ج11، ص199.

[2] مجير الدين الحنبلي: **الأنس الجليل** ج5، ص319، جميل الشطي: **مختصر طبقات الحنابلة**، ص73.

وذكر ابن حميد النجدي نقلاً عن ابن فهد تلميذ مجير الدين الحنبلي قوله: " ودخل القاهرة سنة 1475/880، فحفظ فيها **التسهيل في الفقه** لاسباسلار وحلّه على شيخه القاضي بدر الدين السعدي، وتفقه به"[1].

ب- تلامذته:

على الرغم من أنّ مجير الدين الحنبلي كان يدرّس ويفتي في المسجد الأقصى الشريف قبل انفصاله عن القضاء وبعده، فإنَّ كتب التراجم تجاهلت الطلبة الذين تتلمذوا عليه، فلم تتطرق إلى ذكر أحد منهم إلاّ ما نجده في سياق ترجمته، إذ وجدنا ذكر طالبين فقط، وهما:

[1] ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213، **اسباسلار** (محمد بن علي بن محمد بن اسباسلار البعلي الحنبلي، الشيخ الإمام العلامة، البارع، الناقد، المحقق، بدر الدين أبو عبد الله، ولد سنة 1313/714، أخذ عن مشايخ المذهب بعلبك، وصف بأنّه طويل الروح، حسن الشكل، طوالاً، كثير الاستحضار، له كتاب **التسهيل في الفقه**، وهو من المختصرات النافعة، وعبارته وجيزه مفيدة، وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المطولات، توفي ببعلبك سنة 1376/778، ينظر ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة مصدر سابق.**، ص420.

وابن حجر العسقلاني: **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تح: محمد سيد جاد الحق، مصر القاهرة: دار الكتب الحديثة، ط2 1966/1385، ج4، ص203، مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج5، ص146، ابن قاضي شهبة: أبوبكر بن أحمد **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تح: عدنان درويش، سوريا دمشق: طبعة المعهد الفرنسي، 1977م. ج1، ص242، ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج6، ص254.

جار الله فهد الهاشمي المكي[1]: إذ جاء في نّصه المنقول عنه في كتاب **السحب الوابلة**، حين عدّد مؤلفات مجير الدين الحنبلي

قال: "أخذت عنه بعضها وأجاز لي بروايتها "[2].

إبراهيم بن خليل القافوني الحنبلي[3]: الذي أجيز بكتاب **التسهيل في الفقه** الحنبلي، وقد عثر على هذه الإجازة محقق كتاب **الدّر المنضّد** في آخر كتاب **التسهيل في الفقه**، وهذه الإجازة بخطّ مجير الدين الحنبلي نفسه[4].

أما ديباجة هذه الإجازة، والتي كانت نموذجاً من نماذج الإجازات التي كانت تمنح للطلاب في ذلك العصر، فهي:

" بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، الحمد لله الذي جعل الفقه أفضل العبادة، إذ هو طريق تحصيل الحسنى وزيادة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ننال ببركتها رتبة الشهادة، وأشهد أنّ سيدنا محمد عبده و رسوله، نبّي خصّه الله بأعلى درجات السعادة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، أهل الوفاء والإفادة".

---

(1) جار الله بن فهد، محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي الهاشمي، أبو الفضل، محب الدين، جار الله المعروف بابن فهد، مؤرخ من أهل مكة، ولد في مكة سنة 1486/891 ، له عدّة مؤلفات، منها: تاريخ مفيد في معرفة المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء، وتحفة الإيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ، ومعجم الشيوخ في أسماء شيوخه، حدّث وأرخ، وتوفي في مكة المكرمة سنة 1457/954، ينظر السخاوي: **الضوء اللامع**، ج3، ص522، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**، تح: علي محمد عمر، مصر القاهرة: مكتبة وهبة، 1973/1393 ص383-384، وعمر كحالة: **معجم المؤلفين**، ج3، ص107،

(2) ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص214.

(3) **إبراهيم القافوني: والقافوني**: نسبة إلى بلدة قافون. وهو عبارة عن حصن بفلسطين فرق الرملة، وقيل هو من أعمال قيسارية من الشام، ينظر ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج4، ص299.

(4) مجير الدين الحنبلي: **الدر المنضد**، ج1، ص26.

أما بعد، فقد قرأ علي الفقيه الفاضل الذي فاق على أقرانه، وتميّز بالفضيلة على أبناء زمانه، برهان الدين إبراهيم بن غرس الدين خليل القافوني الحنبلي، نفعه الله بالعلم، وزينّه بصالح التقوى والحلم، جميع كتاب التسهيل في الفقه على مذهب الإمام المبجل والشيخ الفاضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، إمام أهل السنة، وآخر المجتهدين من الأئمة، رضي الله عنه وأرضاه، تأليف الإمام العلامة المحقق بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أسباسلار البعلي الحنبلي،تغمده الله برحمته ونفعنا بعلومه من أوله إلى آخره، قراءة بحث وفهم، وقد أجزته أن يروي الكتاب المشار إليه، وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته بشرطه عند أهله".

وبعد أن يذكر صحبته في الفقه... يقول: وكانت القراءة والإجازة بمدينة الرملة المحروسة في مجالس آخرها يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان المعظم سنة 1520/905 والحمد لله، وحسبنا الله ونعم الوكيل. "وكتبه الفقير إلى رحمة ربه عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين أجمعين"[1].

وتتضمّن هذه الإجازة صحبة مجير الدين الحنبلي في الفقه، متصلة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بسند عال.

وقد حضر المجلس الذي منح فيه مجير الدين الحنبلي الإجازة لتلميذه أحد عشر رجلاً كتبوا تواقيعهم بالحضور، وبعضهم بقراءة الكتاب من أوله إلى آخره، ولعلّهم جميعاً من طلبة الشيخ مجير الدين الحنبلي[2].

ويلاحظ أنّ هذه الإجازة استهلت بالبسملة فالتحميدات، وهي ذات مقدّمة وموضوع وخاتمة، وعيّن فيها المكان والزمان، مع ذكر اسم الشيخ الذي أصدر هذه الإجازة، والتي كانت من نوع معيّن

[1] مجير الدين الحنبلي: **الدر المنضد**، ج1، ص26-28.
[2] المرجع نفسه ج1، ص28.

لمعين، وهي أرقى أنواع الإجازات، كالتي منحت لمجيزها الشيخ مجير الدين الحنبلي أيام كان طالباً يتلقى العلم.

هذه هي العلوم التي برع فيها، ومشايخه الذين أخذ عنهم هذه العلوم والتي توّجت بالإجازات التي منحت له، فأصبح بذلك أهلاً لتولي مهمة التدريس وإصدار الإجازات كمعلميه.

وباستعراضنا لعلومه وشيوخه نلاحظ، ما يلي:

1-نبوغه المبكر، إذ ظهرت علامات نبوغه وهو دون السن الست سنين.

2-إتقانه العلوم الرئيسية التي كانت سائدة في عصره.

3-تعدد الأمكنة التي كانت تعقد فيها حلقات الدروس، والتي تعلّم فيها مجير الدين.

4-شهرة شيوخه، لذلك لم تغفل عنهم كتب التراجم.

5-حصول مجير الدين على أعلى الإجازات العلمية من شيوخه.

6-قلة عدد تلاميذه على الرغم من أنّه مارس مهنة التدريس مدّة طويلة.

المطلب الثالث: آثاره ووفاته:

أولا: آثاره

بدأ العليمي بالتأليف منذ أن كان يتلقى العلم، إلاّ أنّ هذا التأليف كان على شكل مسوّدات وهوامش وتعليقات جانبّية وملخصات، وقد ساعدته هذه عندما قرر كتابة كتبه بطريقة منظّمة، والدليل على ذلك أنّه في خلال ثلاثة أشهر تمكن من تأليف أهم كتبه وهو الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ولقد كان لتفوقه العلمي الأثر البالغ في مؤلفاته ومصنفاته التي تدّل على فضل وسعة إطلاع، وشملت مؤلفاته التفسير والفقه والحديث والتراجم والتاريخ، و رغم أنّ مؤلفاته قليلة، إلاّ أنّ لهذه المؤلفات أهمية خاصّة، إذ إنّها مفيدة في فنونها، مفردة في أبواها، أكسبته شهرة جعلته في مقدمة مؤرخي عصره، اعتمد

عليها من جاء بعده، ويلاحظ أنّ معظم مؤلفاته مرتبطة بمنصبه كقاضي قضاة ومؤلفاته حسب تنوعها هي:

أولاً: مؤلفاته في التفسير: قام بتفسير القرآن الكريم في كتابين للتفسير مطّول ومختصر:

أ- التفسير الكبير واسمه: فتح الرحمن في تفسير القرآن[1] في مجلدين، وبعض المصادر تذكره باسم: **التفسير الجليل على القرآن العظيم**، وهو يشبه تفسير البيضاوي وأول من شبه تفسيره **بتفسير البيضاوي**، المؤرخ كمال الدين الغزّي[2].

ب- مختصر للتفسير الكبير سماه باسم: الوجيز[3].

ثانياً: مؤلفاته في الفقه:

رغم أنّه كان فقيهاً أديباً، وحصل على عدة إجازات فقهية، فإنّه لم يشتهر بكتبه الفقهية، وذلك راجع إلى اهتمامه بالمؤلفات التاريخية، وأهم كتبه الفقهية:

كتاب الإتحاف: وهو مختصر لكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للعلاّمة علاء الدين علي المرداوي، لم يعمل منه إلاّ النصف وهذا الكتاب من كتب مجير الدين الحنبلي المفقودة.

تصحيح الخلاف المطلق في المقنع[4]: وهذا الكتاب أيضاً من كتبه المفقودة.

ثالثاً: مؤلفاته في التاريخ:

---

(1) ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213، جميل الشطي: **مختصر طبقات الحنابلة**، ص74، الزركلي: **الأعلام**، ج3، ص331، عمر كحالة: **معجم المؤلفين**، ج2، ص112

(2) كمال الدين الغزي: **النعت الأكمل**، ص55.

(3) ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213 ،مجير الدين الحنبلي: **الدّر المنضّد**، ج1، ص29، مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج1، ص39.

(4) ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة**، ص213، مجير الدين الحنبلي: **الدّر المنضّد**، ج1، ص29، مجير الدين الحنبلي: **المنهج الأحمد**، ج1، ص39.

تعود شهرة مجير الدين الحنبلي العلمية إلى تأليفة بعض الكتب التاريخية وهي:

- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.
- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد.
- إتحاف الزائر وأطواف المقيم والمسافر.
- الإعلام بأعيان دولة الإسلام.
- تاريخ القدس.
- البدر المنور في سيرة الملك المظفر.
- ذيل الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.

ثانيا: وفاته:

اختلفت المصادر التي ترجمت له، ولم تتفق على تاريخ محدد لوفاته فمنهم من قال إنه توفي سنة 928هـ وقد نص على ذلك تلميذه جار الله بن فهد فقال: وبلغني أنه مات بعد سنة ثمان وعشرين وتسعمائة بالقدس الشريف ودفن بها قدس الله روحه[1].

وقيل توفي سنة 927هـ نهار الأحد في اليوم الثالث من رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وهذا هو الراجح، وهو المدون على ظهر الصفحة الأولى من مخطوطة الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحفوظة في خزانة لالهالي بالمكتبة السليمانية تحت رقم999 وبخط صالح بن يحي الديري الذي

[1] ابن حميد النجدي: **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** ص518

كان في خدمة ابن عمه محمد أفندي الديري بالمدرسة المنجكية كاتبا سنة 994هـ وأن قاضي القضاة المجيري مؤلفه قد توفي نهار الأحد 3 رجب 927هـ[1].

[1] عبد الله بن عبد اللطيف الليفان **فتح الرحمن في تفسير القرآن، من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة التوبة** دراسة وتحقيق: رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص4

المبحث الثاني:عصره

سنتناول في هذا المبحث عصر المقدسي العليمي، والذي يشمل النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية ؛ ذلك أن الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية لها دور كبير على حياة المؤلف، وتؤثر تأثيرا بالغ الأهمية على كتاباته وعلى ثقافاته بشكل عام.وسنبدأ بالناحية الثقافية ثم الناحية السياسية وختاما بالناحية الاقتصادية في المطالب الآتية.

المطلب الأول: الناحية الثقافية في عصر العليمي المقدسي:

لقد كانت مدينة القدس التي عاش فيها مجير الدين المقدسي مركزا من المراكز العلمية المهمَّة في الدولة المملوكية، لوجود المسجد الأقصى وعدد من المدارس فيها، كما ساعد استقرار العلماء فيها على ذلك.

وهذا ما يمكن وصفه بالطابع الدولي الشمولي للعلماء الوافدين إلى المسجد الأقصى من مختلف البلدان الإسلامية، الذي ميز مدينة القدس في تلك الفترة، فقد تبين من دراسة إحصائية أن العلماء جاءوا من اثنين وعشرين قطراً إسلامياً، ومنهم الفقهاء والمحدثون والقراء والخطباء والصوفية، ومن أشهر العلوم التي كانت تدّرس في بيت المقدس والتي استوعبها مجير الدين الحنبلي، هي:

العلوم الدينية: وتضم:

علوم القرآن: وتشمل علم القراءات وعلم التفسير.

علم الحديث: وأشهر كتب الحديث التي درست في هذا العصر الكتب الستة:

صحيح البخاري،وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، والنسائي، وأبي داود، وابن ماجه.وقد قام العلماء باختصارها في كتب كثيرة، وتناولها الدارسون رواية وشرحاً وإعراباً واختصاراً.

علم الفقه: أوسع العلوم الدينية انتشاراً لتلبية الحاجات اليومية للمجتمع وكان المعوّل عليه في القضاء والإفتاء، وفي التعيين للوظائف الدينية كالإمامة والخطابة والوعظ والتدريس، وكان الفقه يدّرس على المذاهب الأربعة (**الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي**).

وفي هذا الجو العلمي عاش مجير الدين الحنبلي الذي نهل من هذه العلوم، وطلباً للاستزادة رحل إلى القاهرة أيضا، ونهل من مناهلها العلمية ما أهَّله لأن يكون فقيهاً وقاضياً ومؤرخاً، وقد ساعده وضعه الاقتصادي على أن يتفرّغ للتعليم، سواء في بلده بيت المقدس أو في القاهرة[1].

المطلب الثاني: الناحية السياسية

عاش مجير الدين الحنبلي معظم أيام حياته في كنف دولة المماليك التي كانت تحكم العالم الإسلامي وبخاصّة مصر وبلاد الشام، وكانت تتكون من قسمين: دولة المماليك البحرية (648-784هـ/1250-1381م)، ودولة المماليك البرجية (الشركسية) أو الجراكسة (785-922/1381-1517). ورثت هذه الدولة حكم العالم الإسلامي من الدولة الأيوبية التي أكثرت من شراء المماليك أو الرقيق الأبيض.

فالمملوك عبد يباع ويشترى، غير أنّ التسمية اقتصرت في معظم الدول الإسلامية المتأخرة على فئة من الرقيق الأبيض، يشتريهم الحكام من أسواق النخاسة لتكوين فرقة عسكرية في أيام السلم.

---

[1] العليمي: مجير الدين: **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**،الأردن عمان: مكتبة المحتسب، د.ط، 1973م،ج2، ص 102-103.وعبد الجليل عبد المهدي: **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ودورهما في الحركة العلمية**، الأردن عمان: مكتبة الأقصى، ط1، 1981/1401، ج1، ص70. علي: علي السّيد، **القدس في العصر المملوكي**، مصر القاهرة: دار الفكر، ط1، 1986م.ص137- 139، وكامل العسلي: **معاهد التعليم في بيت المقدس**، الأردن عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، د.ط 1981م.، ص70.

وتضاف إلى الجيش العام في أيام الحرب، ثم صار المملوك الأداة الحربية الوحيدة في بعض الدول مثل دولة المماليك في مصر والشام، أما طريقة جلبهم فكانت كما يلي:

- السرقة أو الخطف.
- القحط أو الغلاء أو الوباء، فتهون حينئذ الأبناء على أهاليهم فيفرّطون فيها بالبيع، تخفيف للبلوى، وطمعًا بما يدفعه الشاري، حيث كانت الرغبة لاقتنائهم.
- الغارات الحربية التي يشنها غاز فاتح لا يعرف الرحمة، فيفرّق شملهم، ويتّم الولدان، ويسيء للفتيات، فينشط النخّاسون ويقومون بشرائهن، ويشجّعهم على ذلك وجود الحكّام والملوك والأمراء والوزراء الذين ينتظرون بضاعتهم ويدفعون لهم الأعطيات الثمينة، وقد استكثر منهم خلفاء بني العباس والفاطمّيون والأيوبيّون وغيرهم. وقد كان لمصر نصيب كبير من هؤلاء.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أول من استخدمهم وجلبهم إلى مصر واعتمد عليهم في جيشه هو أحمد بن طولون مؤسّس الدولة الطولونية في مصر، ثم جاءت الدولة الأيوبية التي أكثرت من شرائهم. ومن هذا يتضح أن علاقة المماليك بمصر أبعد عهداً من قيام دولتهم بها، ولم يكن لفظ مملوك جديداً أو غريباً على مصر حينما قامت دولة المماليك فيها.

والواقع أن الملك الصالح نجم الدين أيوب هو صاحب الفضل في تكوين فرقة جديدة من المماليك الأتراك، قدّر لها أن تؤدّي دوراً خطيراً في التاريخ، هي فرقة المماليك البحرية، ويرجع ذلك إلى إحساسه بفضلهم في وصوله إلى السلطة من ناحية، وحاجته إلى جيش قوي ليساعده إزاء غدر الطوائف الأخرى من جند المرتزقة من ناحية أخرى[1]. وازداد نفوذهم، وبلغوا من القوة ما جعلهم يخلعون سلطاناً ويقيمون آخر، ولما زادت اعتداءاتهم على النفس والمال، ضج الأهلون من اعتداءاتهم، عندئذ

[1] المقريزي: تاج الدين أحمد بن علي **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية،ط1 1997/1418. ج1، ص361.

رأى الصالح أيوب أن يبعدهم عن العاصمة، فابتنى لهم قلعة خاصة بجزيرة الروضة، وأسكنهم بها، كما اتخذها مقراً لملكه وزوّدها بكثير من الأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليه من الغلال والمؤن، وعرف هؤلاء المماليك الجدد باسم المماليك البحرية الصالحية[1].

وأخذ نجمهم في الصعود بعد انتصارهم على الفرنجة وأسر ملكهم لويس التاسع ملك فرنسا سنة 1249/647 في موقعة فارسكور والمنصورة عندما دعاهم الملك الصالح إلى القتال. ومع تطوّر الأحداث وصلوا إلى السلطة بعد قتل الملك المعظم تورانشاه سنة 1250/648 بإيصالهم شجرة الدر[2] وعز الدين أيبك إلى السلطة في مصر، وبذلك قامت دولة المماليك البحرية التي استمرت في الحكم ما يزيد عن 130 عاماً حقّقت خلالها انجازات سياسية وعسكرية مهمّة للعالم الإسلامي.

كما يعود الفضل في نشأة المماليك البرجية (الجراكسة) إلى السلطان الملك المنصور قلاوون (678-679/ 1279-1280) الذي أراد أن يُكون فرقة جديدة من المماليك يعتمد عليها في مواجهة منافسيه من كبار الأمراء، وتكون سنداً لأولاده وذريته للاحتفاظ بالعرش، وكانت رغبته في أن تكون هذه الفرقة من جنس غير الأجناس التي انتمى إليها مماليك عصره. فأعرض عن شراء الأتراك والتتار، وأقبل على شراء الجراكسة الذين ينتمون إلى بلاد الكرج (جورجيا) وهي البلاد الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود، وساعد على تحقيق رغبة قلاوون كثرة الجركس في أسواق الرقيق في النصف الأخير من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، بسبب تعرض بلادهم لغزو المغول.

---

[1] ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، مصر القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، د.ط 1957م، ج2 ص339-340، والمقريزي: تاج الدين أحمد بن علي **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مصر القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط2،1987م ، ج2، ص116-117.

[2] **شجرة الدر**: تركية الجنس وقيل أرمية، كانت جارية للخليفة المستعصم، اشتراها الملك الصالح وحظيت عنده، ولدت منه ابناً اسمه خليل، مات صغيراً، وهي أول من ملك مصر من المماليك، دام حكمها ثمانين يوماً، ينظر المقريزي: تاج الدين أحمد بن علي **السلوك لمعرفة دول الملوك**، مصدر سابق ج1ص450.

ويبدو أن كثرة الجركس في أسواق الرقيق في ذلك العصر أدى إلى انخفاض أثمانهم وبذلك أكثر السلطان المنصور قلاوون من شراء هؤلاء المماليك الجركس، وعني بتربيتهم في أبراج القلعة، مما جعل اسم البرجيّة يلصق بهم في التاريخ[1]، وأدّوا الدور الذي نهض له المماليك البحرية، إذ تدّخلوا في خلع بعض السلاطين وإحلال آخرين محلّهم، كما حدث مع السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي أعادوه إلى الحكم عدة مرات بعد عزله[2]. ولم يقف نفوذهم عند هذا الحد، ونتيجة لتطوّر الأحداث وصلوا إلى السلطة بعد خلع السلطان أمير حاجي سنة (784-1382) وإيصال الظاهر برقوق إلى العرش، وبذلك انتهت دولة المماليك البحرية وقامت دولة المماليك البرجية.[3]

وتختلف دولة المماليك البرجية (الجراكسة) عن الأولى (البحرية) في عدة نواحٍ منها:

أن سلاطين دولة المماليك البرجية كانوا جميعاً جراكسة الجنس ما عدا اثنين يرجعان إلى أصل يوناني هما (خشقدم وتمربغا).

أن مبدأ الحكم الوراثي الذي حاول بعض سلاطين دولة المماليك البحرية تطبيقه في عناد وإصرار، والذي نجح بوضوح في عصر بيت قلاوون، لا نجد له أثراً في عصر دولة المماليك البرجية (الجراكسة).

ويلاحظ أن البلاد قاست كثيراً في عهد الجراكسة من جراء المنازعات المستمرة بين طوائف المماليك، وما كان ينجم عن تلك المنازعات من حوادث وقتال، مما أوجد جوّاً من القلق وعدم الاستقرار، إلا أنَّ سلاطين هذه الدولة عملوا دائماً على حصر تلك المنازعات داخل دائرة داخلية، بحيث لم يمكّنوا أي قوة خارجية من التدخل في شؤون البلاد.

---

[1] المقريزي: تاج الدين أحمد بن علي **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مرجع سابق، ج2، ص241.

[2] عاشور سعيد عبد الفتاح، **العصر المماليكي في مصر والشام**، ، مصر القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1992م. ص111 وما بعدها.

[3] المقريزي: **السلوك لمعرفة دول الملوك**، مرجع سابق ج3، ص405.

وأهمّ الأحداث في زمن هذه الدولة:

- الصمود في وجه تيمورلنك قائد المغول الذي استولى على بغداد (1393/795) وأرسل رسالة تهديد إلى السلطان برقوق الذي بادر إلى قتل الرسل واستعد للقتال.[1]

- غزو جزيرة قبرص وفتحها زمن السلطان برسباي[2] وبقيت جزءاً من بلاد السلطان حتّى سقوط دولة المماليك بيد العثمانيين.

- غزو جزيرة رودس في عهد السلطان الظاهر جقمق (842-857/1438-1453) والتي كانت مركزاً مهمّاً للصليبيين بعد طردهم من فلسطين، ولم يتمكن السلطان من احتلالها رغم أنه أرسل ثلاث حملات عليها، ونتيجة هذه الحملات عقد صلح بين الطرفين تعهّد فيها فرسانها الاسبتارية بعدم العدوان على سفن التجارة الإسلامية العاملة في البحر الأبيض المتوسط.[3]

- الصدام بين المماليك والبرتغال في عهد السلطان قانصوه الغوري 906-922/1501-1517 عندما كان الخطر البرتغالي يطرق البحر الأحمر بعد أن عرف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح سنة 1497/903، ما أدّى إلى حدوث معركة ديو البحرية بين الأسطول المملوكي وقوات مسلمي الهند وبين البرتغال سنة 1509/915 انتصر فيها البرتغال، وعلى إثرها هاجم البرتغاليون عدن عند مدخل البحر الأحمر، وكانت تلك ضربة قاسمة للهيبة المملوكية في عالم البحر الأحمر.[4]

---

[1] المرجع السابق: ج3، ص791.

[2] المقريزي: **السلوك لمعرفة دول الملوك**: ج4، ص374،وينظر ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، فرنسا باريس: مطبعة الجمهورية، د.ط 1894م.ص143.

[3] ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مصر القاهرة: مطبعة دار الكتب، د.ط 1963م ج15، ص351، 361-363.

[4] سعيد عاشور: **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، ص254-255.

وعلى إثر فشل قانصوة الغوري في القضاء على النفوذ البرتغالي ذبلت تجارة دولة المماليك مع الشرق الأقصى والغرب الأوروبي، وبذبول تلك التجارة ذبلت الدولة نفسها، وكان ذلك في الوقت الذي بدأ يشتدّ خطر العثمانيين على دولة المماليك.

– الصدام بين المماليك والعثمانيين في عهد السلطان قانصوه الغوري أيضاً عند قيام الدولة العثمانية بضم إمارتي قرمان ودلغادر سنة 1515/921 وهما إمارتان تركميتان مشمولتان بحماية دولة المماليك، فوقعت بين الدولتين معركة مرج دابق سنة 1516/922 انتهت بهزيمة المماليك وقتل السلطان قانصوه الغوري، وعلى إثر هذه المعركة توغل العثمانيون جنوباً واستولوا على مدن الشام، ثم اتجهوا جنوباً لغزو مصر ولم يتمكن الملك السلطان طومان باي الذي خلف السلطان الغوري في السلطنة من مقاومة العثمانيين، مما أدّى إلى انهيار دولة المماليك أمام العثمانيين سنة 1517/923[1]، وهذه الأحداث التي عايشتها هذه الدولة تدلّ على مدى الضعف الذي عاشته دولة المماليك بعد السلطان قايتباي.

ومما يذكر أن مجير الدين المقدسي عايش الأحداث الأخيرة، وشهد سقوط دولة المماليك التي كان هو أحد رجالاتها، وعاش في كنف الدولة العثمانية التي حلّت محل الدولة المملوكية فترة تقارب الخمس سنوات، وكان لهذه الأحداث السياسية دورها في الناحية الاقتصادية للدولة.

[1] ابن إياس، محمد بن أحمد ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح: محمد مصطفى، مصر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1963/1383، ج5، ص76، 103.

المطلب الثالث: الناحية الاقتصادية:

أدرك سلاطين المماليك أهمية الزراعة للبلاد، بوصفها عماد الثروة القومية لذلك عنوا بها عناية فائقة فأنشئوا الجسور، وشقّوا الترع لتوفير مياه للأراضي التي يتعذر وصول الماء إليها، وقام الفلاحون بفلاحة الأرض إلا أنهم تعرّضوا لكثير من التعسّف من جانب أمراء المماليك من ناحية، ومن جانب الأعراب من ناحية أخرى، حتى خربت معظم القرى لموت أكثر الفلاحين وتشرّدهم في البلاد.

وكانت الأرض تزرع مرة واحدة في السنة لاعتمادها على مياه الأمطار، كما أن الفلاّح لم يعرف من وسائل الزراعة وأدواتها غير الوسائل والأدوات القديمة.

أما الصناعة فقد ارتقت رقياً كبيراً في العصر المملوكي حتى أصبحت مصنوعات ذلك العصر تكون في مجموعها إنتاجاً فنياً رائعاً، تزدان به متاحف العالم اليوم. وقد ازدهرت بجميع أنواعها والباقي منها ليشهد على دقة الصناعة وتقدّمها في ذلك العصر.

أما التجارة فكان لها المقام الأول في النشاط الاقتصادي الواسع النطاق في ذلك العصر، وأنّها كانت المصدر الأول للثروة الهائلة التي عبّرت عن نفسها في أعمال المماليك وما تركوه من آثار ومنشآت فخمة، ويرجع السبب في النشاط التجاري في ذلك العصر إلى انسداد معظم طرق التجارة العالمية بين الشرق والغرب منذ القرن الثالث عشر بسبب حركة المغول التوسعية[1].

[1] المقريزي: تاج الدين أحمد بن علي ، **إغاثة الأمة كشف الغمة**، مصر،القاهرة: نشر محمد مصطفى زيادة وزميله، مطبعة لجنة التأليف، د.ط 1940/1359،ص36.

تمهيد:

إن من الأهمية بمكان التعرف على مصادر المؤلف في كتابه، لأن ذلك مما يعين على فهم منهجه، و طريقة تأليفه، و بمن كان تأثره من العلماء الذين سبقوه في مثل هذا العلم الذي يكتب به، و كذا للإطلاع على تراث الأمة العلْمي الذي خلفه لنا سلفنا الصالح، و الوقوف على أمهات الكتب في هذا العلم، و غيره من العلوم.

ولقد اعتاد أكثر المفسرين وضع مقدمات لتفاسيرهم يبرزون من خلالها الطرق التي سيسلكونها في تفسيرهم لكلام الله جل وعلا. كما فعل شيخ المفسرين وإمامهم أبو جعفر الطبري، والإمام القرطبي، والحافظ ابن كثير، والإمام الرازي، وابن عاشور من المتأخرين رحمهم الله جميعاً، وغيرهم من المفسرين. والتصريح بالطريقة التي سيسير عليها المفسر في التفسير، تعين القارئ على معرفة منهجه منذ البداية، ولو بصورة عامة. والشيخ المقدسي واحد من أولئك المفسرين الذين وضعوا مقدمات لتفاسيرهم فقد ذكر لنا طريقته بشكل عام في التفسير، على ما سيأتي تفصيله في موضعه من هذا البحث، ولهذا سأحاول تبيان المنهج الذي سلكه والطريقة التي سار عليها في تفسيره لكتاب الله تعالى، وإني لأرجو أن يوفقني الله تعالى لبيان ذلك الأمر على الوجه الذي أراده صاحب التفسير.

لقد اعتمد الشيخ المقدسي في تفسيره، على مصادر متعددة، و متنوعة في التفسير، و علوم القرآن و الحديث، و الفقه، و اللغة، و التاريخ، وهذا الكم الكبير من الكتب يدل دلالة واضحة على التنوع الفكري، و العلمي لمجير الدين المقدسي.

كما أن دراسة منهج أي مفسر، تعني معرفة مصادره التي اعتمد عليها في تفسيره ،و طريقة استفادته من هذه المصادر ، و الأسلوب الذي اتبعه في عرض هذه المعلومات ، و الجانب الذي غلب على تفسيره ، فبعض المفسرين يعتني بذكر أقوال السلف المأثورة ، فيغلب على تفسيره الرأي ، كما أن المفسر يتأثر تفسيره بالعلم الذي تخصص فيه من حديث أو عقيدة او فقه أو لغة أو بلاغة أو نحو تاريخ و غير ذلك من العلوم ، فعلى الدارس للتفسير أن يبرز هذا الجانب في دراسته ، و مدى ظهور اختصاص المفسر على تفسيره ، و تلون هذا التفسير بذلك الاختصاص ، و أن يتعرف على موقف المفسر من القصص الإسرائيلية التي استهوت بعض المفسرين ، فأخذوا يسطرونها في تفاسيرهم حبا لمعرفة المجهول ، أو متابعة لمن سبقهم من المفسرين و قد اختلفت اتجاهات المفسرين في هذه الأخبار بين مكثر

منها بدون تمحيص أو تعقيد ، و بين من نقلها مع بيان ما فيها من علل إسناد وبطلان المعنى ، و منهم من أضرب عنها صفحا في تفسيره إلا قليلا .

و مما لا شك فيه أن التصريح بالطريقة التي سيسير عليها المفسر في كتابه تعين القارئ على تعيين منهجه منذ البداية. و لذا فإنني سأحاول أن أتابع تلك القضايا و المسائل في تفسير العليمي، على الوجه الذي أراده و سلكه صاحب التفسير .

المبحث الأول: مصادره من كتب التفسير و علوم القرآن.

سنتطرق في هذا المبحث – إن شاء الله– إلى أهم المصادر التي صرح العليمي بالنقل عنها، وذلك في المطلبين الآتيين.

المطلب الأول: كتب التفسير

1.(**جامع البيان في تأويل القرآن**) **للطبري**[1]، ذكر المقدسي: إمام المفسرين الطبري في مواضع قليلة جداً، حيث كان ينقل عمَّن نقل عن الطبري الكثير، ومثال ذكره مصرحاً به عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾هود: 114

قال: " أوله و آخره، يعني: صلاة الصبح و المغرب،... و رجحه الطبري، و قيل غير ذلك"[2]، صرح عنه مرتين فقط[3].

2. (**التنزيل**) **لأبي القاسم النيسابوري**[4]، نقل العليمي عنه مصرحاً باسمه و تفسيره في موضع واحد، عند تفسير قوله تعالى﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ الإسراء: 1 ، قال: " قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر في كتاب (التنزيل) له: إن

---

[1] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، ولد سنة: (224 هـ)، من مؤلفاته: (تاريخ الأمم و الملوك)، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) قال البغدادي: لم يصنف أحد مثله، سكن الطبري بغداد، (ت 310 هـ)، ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ج2، ص 162- 163

[2] العليمي : مجير الدين ، **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر سوريا ، دمشق ، ط1- 1425هـ-2009م ج 3،ص381، و ينظر: الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (تحقيق : أحمد محمد شاكر)، لبنان بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م،ج 15، ص 504 – 505،

[3] المرجع نفسه ج 4، ص 72.

[4] الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم، النيسابوري، الواعظ، المفسر، الشافعي، من مصنفاته: (عقلاء المجانين)، و(التنزيل و ترتيبه)، (ت 406 هـ)، ينظر: الجرجاني: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، **تاريخ جرجان**، تحقيق: د.محمد عبد المجيد خان)، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ط3 1981م، ج1، ص 190، و الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، لبنان بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401-1405/1981-1985،ج 17، 237 – 238.

هذه الآية أُنزلت على النبي ببيت المقدس ليلة أسري به، و قد عدَّها غيره من العلماء في الشامي، و الذي قاله أبو القاسم أخص مما ذكروه"[1].

وبالرجوع إلى كتاب التنزيل لم أجد هذا النص، ولا أدري من أين نقله، وربما قد نقله من مصدر آخر ونسي أن يشير إليه، والله أعلم.

3.(**معالم التنزيل**) **للبغوي**[2]، اعتمد المقدسي على تفسير البغوي، و نقل عنه كثيراً من النصوص دون الإشارة إليه في أكثر المواضع، و هو ما سيتضح من خلال المباحث الآتية، إلا أنه أشار في مواضع قليلة للنقل عن البغوي، و هي لا تدل على الكم الكثير الذي نقله عنه، مثال تصريحه بالنقل عنه، عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩ ﴾ آل عمران: 9 ، قال: " حكى البغوي قولاً أن الراسخ في العلم من وجد فيه أربعة أشياء:

التقوى بينه و بين الله، و التواضع بينه و بين الخلق، و الزهد في الدنيا، و المجاهدة بينه و بين نفسه"[3]، صرح بالنقل عنه في أربعة عشر موضعا"[4].

4. (**الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري**[5]، نقل العُلَيْمي عنه في مواضع قليلة، و أكثرها في معرض الردَّ على رأيه، أو على ما نقله، مثال ذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج 4، ص73

[2] الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي، الشافعي، المفسر، من مؤلفاته: (شرح السنة)،(معالم التنزيل)، و غيرهما، (ت 516 هـ)، ينظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، **طبقات المفسرين**، (تحقيق : علي محمد عمر ،مصر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1،(1396 هـ)، ج1، ص 38.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج 1، ص 420 -421، و ينظر: البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، **معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن**، لبنان، بيروت، دار الفكر، 1979ج 1، ص 322.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 403، 470،و ينظر مزيدا من الأمثلة:ج3، ص 31، 59،74، 238، و ج4، ص 39، 470، و ج6، ص 114، 320، و غيرها.

[5] محمود بن عمر بن محمد بن عمر، الزمخشري، اللغوي، المعتزلي، المفسر، ولد سنة: (467 هـ)، من مصنفاته: (الكشاف)، (و أساس البلاغة)، و غيرهما، (ت 538 هـ)، ينظر: السيوطي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج 1، ص 104، و الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، (تحقيق: محمد المصري)، الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط1407،1هـ)، ، ج1، ص75.

﴿بِٱلۡأُنثَىٰ﴾البقرة: 178 ، حيث قال: " ونقل الزمخشري في كشافه أن مذهب مالك و الشافعي لا يقتل الذكر بالأنثى، أخذاً بهذه الآية، و هو وَهْم، فإن مذهبهما يقتل الذكر بالأنثى، و عكسه، و قد صرح بذلك علماء المذهبين في كتبهم المبسوطات والمختصرات "[1]. صرح بالنقل عنه في ستة مواضع[2].

5. (**أحكام القرآن) لابن العربي**[3]،نقل العليمي عنه مصرحاً بالنقل، مثال ذلك في بداية تفسير سورة التوبة حيث قال:" قال ابن العربي: هذا دليل على أن القياس أصل في الدين، ألا ترى إلى عثمان و أعيان الصحابة كيف نَحَوا إلى قياس الشبه، عند عدم النص ورأوا أن قصة[براءة] شبيهة بقصة [الأنفال] فألحقوها بها؟ فإذا كان الله قد بين القياس في تأليف القرآن، فما ظنك بسائر الأحكام"[4].

صرَّح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

ظاهر كلام ابن العربي على أن ترتيب المصحف هي مسألة اجتهادية، و ليست مسألة توقيفية، و هو مخالف لما قاله العلماء في هذه المسألة.

6. (**المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**) لابن عطية الأندلسي[5]: ويعتبر هذا التفسير من التفاسير المهمة التي اعتمد عليها العُلَيْمي في تفسيره، و قد صرح بالنقل عنه في مواضع كثيرة، و خاصة في مواضع الخلاف يأتي برأيه من أجل الترجيح، مثال النقل عن ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾ البقرة: 35 قال: "قال ابن عطية: و إنما الصواب

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص 248.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ، ج1، ص 406، و ج2، ص 470، و ج3، ص 517، و ج4، ص 385، و ج7، ص 67.

[3] محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، الإشبيلي، المالكي، أبو بكر ابن العربي، ولد سنة: (468 هـ)، ولي قضاء إشبيلية فحُمِد و أجاد السياسة، من مؤلفاته: (أحكام القرآن)، (العواصم من القواصم)، (ت 543 هـ)، ينظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، (تحقيق: زكريا عميرات)،لبنان بيروت دار الكتب العلمية، **ط1** (1998 م)،ج4، ص 61 – 63،

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج3، ص147، وينظر ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، **أحكام القرآن**، راجعه وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، **ط3** (2003 م)،ج2، ص 446.

[5] عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، قدوة المفسرين، أبو محمد الغرناطي، له تفسير يسمى(بالمحرر الوجيز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) و هو تفسير جليل القدر و الشأن، حتى قال فيه أبو حيان: هو أجل من صنف في علم التفسير، (ت546 هـ)، و قيل: (ت 541 هـ)، ينظر: الأدنروي: أحمد بن محمد "**طبقات المفسرين**"، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، المدينة المنورة، ط1 1997ج1، ص175 -176،

أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة، فخالف هو إليها، و عصى في الأكل منها، قال: و في حظره تعالى على آدم ما يدل على أن سكناه في الجنة لا يدوم، لأن المخلد لا يحظر عليه شيء، و لا يؤمر و لا ينهى"[1]. و هو أكثر كتاب صرَّح بالنقل عنه، وذلك في خمس وستين موضعاً[2].

7.(**زاد المسير**) **لابن الجوزي**[3]، نقل عنه العُلَيْمي مصرحاً بالنقل، عند تفسيره قوله تعالى:﴿ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ﴾المائدة: 3 ، قال: " و قال ابن الجوزي: لاثني عشرة ليلةً خلت منه سنة إحدى عشرة من الهجرة" وعند الرجوع إلى زاد المسير وجدت ما نصه " و هو قائم بعرفة في يوم جمعة، و في لفظ نزلت عشية عرفة، قال سعيد بن جبير: عاش رسول الله عن ذلك إحدى و ثمانين يوماً"، و لعل العُلَيْمي نقل هذا النص عن كتاب آخر لابن الجوزي، أو نقله عن كتاب نقل عن ابن الجوزي و لم ينقل حرفياً، بل بالمعنى، و الله أعلم. [4]، صرَّح بالنقل عنه في موضعين فقط[5].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج1، ص 86، و ينظر: ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، **المحَرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار ابن حزم، لبنان بيروت، ط1 (2002 م)، ج1 ص77.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 365، 413، وينظر مزيدا من الأمثلة ج2، ص 93، 159، وج3، ص 177، 296، 322، 327، 358، و ج4، ص 34، 98، 125، 144، 475، و ج5، ص 150، 216، 227، 521، و ج6، ص70، 111، 147، 347، 352، 496، 497، 556، و ج7، ص 17، 18، 94، 130، 256، 470، و غيرها.

[3] عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله، الحنبلي، البغدادي، ولد سنة: (510 هـ)، و قيل غير ذلك، محدث، من مصنفاته: (نواسخ القرآن)، و(زاد المسير)، و غيرهما، (ت 597 هـ)، ينظر: ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان و أنباء الزمان**، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، 1994م ج3، ص140 – 141، و الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ج4، ص 92

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج2، 251، و ينظر: ابن الجوزي: عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد ، **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي، لبنان، بيروت، (ط1، 1404 هـ)، ج2، ص287

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج4، ص 71.

8. (**مفاتيح الغيب**) **للرازي**[1]، نقل عنه العُلَيْمي مصرحاً بالنقل عنه، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ﴾ الأحقاف: 31، قال: "ولم يرسل إلى الملائكة،...و في (تفسير الإمام الرازي)،... حكاية الإجماع"[2].

صرَّح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط[3].

9.(**الجامع لأحكام القرآن**) **للقرطبي** [4]، أكثر نقل العليمي عن القرطبي كان في تفسير آيات الأحكام الفقهية، مثال تصريحه بالنقل عن القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾الأنعام: 108 ،

قال: " قال القرطبي في تفسيره: إنَّ الحكم بالنهي باقٍ في هذه الأمة، فمتى خِيفَ أنَّ الكافر يسبُّ الإسلام، و النبيَّ، و الله ، فلا يحلُّ لمسلم أن يسبّ دينهم، و لا صُلبانهم،و لا كنائِسَهم، و لا يتعرَّض إلى ما يؤدِّي إلى ذلك"[5]. صرح بالنقل عنه في أحد عشر موضعاً[6].

---

[1] محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، فخر الدين، أبو عبد الله، الرازي، الشافعي ولد سنة: (544 هـ)، من مؤلفاته: (مفاتيح الغيب)، (المطالب العالية) و غيرهما، (ت: 606 هـ)، ينظر: الأدنروي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج1، ص 213 – 214، و السيوطي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج1، ص100.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج6، ص 304، و ينظر: الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت **ط1**، 2000م، ج24، ص 40، عند تفسير قوله تعالى: تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ الفرقان: 1

[3] النص الذي قاله العُلَيْمي في هذا الموضع هو: "و لم يرسل إلى الملائكة، قد صرَّح به البيهقي في الباب الرابع من (شعب الإيمان)، و صرَّح في الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه. ينظر البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية – لبنان بيروت ط1، 1410 ج2ص 206

[4] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبد الله، القرطبي، فقيه، مفسر، مصنف التفسير المشهور: (الجامع لأحكام القرآن)، (ت 671 هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج5، ص 322، و السيوطي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج1، ص 79.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج2، ص 448 – 449، و ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (تحقيق: عماد زكي البارودي- خيري سعيد)، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، 2008م ج7، ص 50.

[6] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2، ص 134، 243، 404، و ج3، ص58، 74، 189، 308، 365، و غيرها.

10. **التخليص في تفسير القرآن العظيم) للكَوَّاشي**[1]، نقل العُلَيْمي عنه الكثير، لاسيما في مواضع الرد على الشبهات المثارة على القراءات المتواترة عن رسول الله ، و مثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ البقرة: 6 قال: "زعم بعضهم[2] أن من قلب الهمزة الثانية ألفاً على أحد الوجهين لورش[3] لاحن، لجمعه بين ساكنين على غير حده.

قال الكَوَّاشي:"و في زعمه نظر، ثم بيَّنَ وجه القراءة بذلك، و جواز الجمع بين ساكنين، و ملخصه أنه يجوز الجمع بين ساكنين مطلقاً إذا صح نقله، و قد صح، و متى اجتمعت همزتان في كلمةٍ الثانية ساكنةٌ و الأولى متحركةٌ بأية حركة كانت، فأجمع القراء أن الأولى محققة، و الثانية مسهلة تبدل واواً إذا انضم ما قبلها، و ألفا إذا انفتح، و ياءاً إذا انكسر، كآدم، وأوتي، و إيمان"[4]. صرح بالنقل عنه في خمسة عشر موضعاً[5].

11. (**أنور التنزيل و أسرار لتأويل**) **للبيضاوي**[6]، نقل عنه العُلَيْمي في مواضع قليلة، رغم تشبيه بعض المترجمين له تفسيره بتفسير البيضاوي، مثال نقله عنه عند تفسير قوله تعالى:

---

(1) أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع، الموصلي، الكواشي، الشافعي، أبو العباس، ولد سنة: (591 هـ)، مفسر، مقرئ، (ت:680 هـ)، من مصنفاته: (تبصرة المتذكر و تذكرة المتبصر)، و(التلخيص) و غيرهما، ينظر:الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج1، ص 274،

(2) ينظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – لبنان بيروت ط3 – 1407 هـ ج1ص48.

(3) أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، ولد سنة: (110 هـ)، و قرأ على نافع حتى أجازه بقراءته، و لقبه بورش لشدَّة بياضه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، (ت 197 هـ)، ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج9، ص 295،

(4) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 55- 56، و ينظر: الكواشي: أحمد بن يوسف الموصلي الكواشي، **التلخيص في تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: الدكتور محي هلال السرحان، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، بغداد، 2007م،ج1، ص 166 – 167.

(5) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2، ص 408، وج3، ص 74، 557، وج4، ص18، 113، 212، 304، 385، 461، وج6، ص 199، 279، و غيرها.

(6) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، الشافعي، أبو سعيد، فقيه، أصولي، مفسر، من مصنفاته: (منهاج الوصول إلى علم علم الأصول)، (شرح المطالع في المنطق)، (أنوار التنزيل و أسرار التأويل)، و غيرها، (ت 685 هـ)، ينظر: الأدنروي، **طبقات المفسرين**، مصدر سابق، ج1، ص 254

﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة: 44 ، قال: " قال البيضاوي: نهي للحكام أن يخشوا غير الله في حكوماتهم و يداهنوا فيها خشية ظالم أو مراقبة كبير.

{وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى } و لا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها.

{ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ }هو الرشوة و الجاه.

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ} مستهيناً به منكراً له.

{فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ } لاستهانتهم به، وتمردهم بأن حكموا بغيره و لذلك وصفهم بقوله {**الْكَافِرُونَ** } و {**الظَّالِمُونَ** } و{**الْفَاسِقُونَ** }، فكفرهم لإنكاره، و ظلمهم بالحكم على خلافه، وفسقهم بالخروج عنه، و يجوز أن يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انضمت إلى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها، أو لطائفة، كما قيل: هذه في المسلمين، لاتصالهم بخطابهم، و الظالمون في اليهود، و الفاسقون في النصارى، انتهى تفسير البيضاوي"[1]. صرَّح بالنقل عنه في ستة مواضع[2].

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2، ص 202 -203، و ينظر: البيضاوي: القاضي ناصر الدين عبد الله أبو عمر بن محمد البيضاوي، **أنوار التنزيل و أسرار التأويل**، (تحقيق: عبد القادر عرفات)، دار الفكر، لبنان، بيروت، 2009م ج2، ص 328.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج2، ص 301، وج3، ص31، 74، وج5، ص 538، 544.

المطلب الثاني: كتب علوم القرآن والقراءات

1. (الإيضاح في القراءات العشر)، للأَندَرَاني[1]، صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد، قال: " ذكره الإمام أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأَندَرَاني في كتابه (الإيضاح في علم القراءات) في الباب العاشر"[2].
2. (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، و قد نقل عنه العُلَيْمي في تفسيره الكثير مثال ذلك: " و عن عبد الله بن مسعود: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على رسول الله: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على جبريل: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ثم قال لي جبريل: هكذا أخذت عن ميكائيل، و أخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ"[3][4]. صرَّح بالنقل عنه في اثني عشر موضعاً[5].

---

[1] أحمد بن أبي عمر ، المعروف بالزاهد، الأَندَرَاني، بهي المنظر، ثقة، عالم بالقراءات، من مؤلفاته:(الإيضاح في القراءات العشر)، (ت470 هـ)، ينظر: الصريفيني، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، تحقيق: خالد حيدر)، دار الفكر،لبنان، بيروت (1414 هـ)ج1، ص 118،

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**،ج1، ص22،

[3] المصدر السابق: ج1، ص34، و ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر، ط4** (2011م)، (خرج آياته: زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت **ط4**،(2011م)،ج1، ص 194.

[4] ينظر ابن عراق: أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة)** تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف– عبد الله بن محمد لغماري)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ، ج1، ص 309. والحديث رواه الثعلبي في تفسيره بسنده، ينظر: الثعلبي، أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، **الكشف و البيان عن تفسير القرآن**،(تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور) دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ، ط1،(2002م)، ج6، ص 42،وهذا النص غير موجود في كتب الحديث، وإنما ذكره الثعلبي في تفسيره ، وقال الزيلعي: لم يخرج هذا الحديث سوى الثعلبي.فهو حديث غير صحيح، لتفرد الثعلبي به، ينظر الزيلعي: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، **تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، (تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد)، دار ابن خزيمة، السعودية، الرياض، ط1،(1414هـ)، ج2، ص 244 – 245،

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3، ص 234، 398، 516، و ج4، ص 221، 397، 548، و ج5، ص 129، 462، و غيرها من الأمثلة.

3. (الشاطبية في القراءات) للشاطبي[1]، نقل عنه العُلَيْمي في موضع مصرحاً بالنقل عنه، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ يوسف: 11 ،قال: " و بالقول الثاني[2] قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفي الكتب، و حكاه أيضاً الشاطبي"[3].

4. (اللوامح) لأبي الفضل الرازي[4]، صرَّح العُلَيْمي في تفسيره بالنقل عنه، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـْۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنبياء: 88 حيث قال: " و قال الإمام أبو الفضل الرازي في كتابه (اللوامح)

﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الفرقان: 25 ،على حذف النون الذي هو فاء الفعل من (ننزل) قراءة أهل مكة"[5]. صرَّح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

---

[1] أبو محمد، القاسم بن فيرة- وفيرة اسم أعجمي، بمعنى (حديد)- بن أبي القاسم خلف، الشاطبي، المقرئ، ولد سنة:(538 هـ)، له منظومة (الشاطبية) في القراءات السبع، (ت 590 هـ)،ينظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**،)، (تحقيق: محمد أبو الفضل)، دار الفكر،لبنان بيروت، ط2،(1979م ج2، ص260.

[2] القول الثاني: قرأ بعض القراء بالإدغام مع الإشمام، فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام، فيصح معه حينئذٍ الإدغام، ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مصدر سابق، ج1، ص238.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3، ص 398، و ينظر: الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي ، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**،دار السلام، مصر، القاهرة ، **ط6** (2010 م)ص169، ونص كلامه: وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ ... وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلَا

[4] عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي الرازي، أبو الفضل، ولد سنة: (371 هـ)، مقرئ محدث، من مؤلفاته: (اللوامح) في القراءات،(ت 454 هـ)، ينظر: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج 18، ص 135 – 137، و الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج3، ص 294.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ص 385.

5. (التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي[1]، نقل العُلَيْمي عنه، حيث قال: " قال الحَبر العلامة أبو زكريا النووي: و إذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة، فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة، ما دام للكلام ارتباط..."[2]، صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد فقط.

6. (الدر النظيم في فضائل القرآن الكريم) لليافعي[3]، نقل العُلَيْمي عنه الشيء القليل، مثال ذلك: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأعراف: 180 ، قال: قال اليافعي- رحمه الله- في كتابه (الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم): و هي في القرآن على هذا الترتيب، في سورة الفاتحة خمسة: الله، رب، الرحمن، الرحيم، مالك، و في سورة البقرة ستة و عشرون: محيط، قدير، عليم، حكيم، تواب، نصير، واسع، بديع، سميع، كافي، رؤوف، شاكر، إله، واحد، غفور، حليم، قابض، باسط، لا إله إلا هو، حيَّ، قيوم، عليٌّ، عظيم، وليٌّ، غني، حميد، و في سورة آل عمران ثلاثة:...."[4]. إلى آخر القرآن ذاكراً أسماء الله تعالى في جميع القرآن. صرح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

---

[1] يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، الفقيه، الحافظ، شيخ الإسلام، محيي الدين، النووي، ولد سنة: (631 هـ)، محقق المذهب الشافعي، و هو المعتمد فيه، من مصنفاته: (المجموع و المنهاج في شرح مسلم)،(و روضة الطالبين)، و غيرهما الكثير، (ت 677 ه)، ينظر: ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد الشهبي الدمشقي، **طبقات الشافعية**، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - لبنان، بيروت،ط1، 1407 هـ ج2، ص 153 – 157، و كحالة، **معجم المؤلفين**، مصدر سابق، ج13، ص 202.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص 30، و ينظر: النووي: يحي بن شرف الدين النووي، **التبيان في آداب حملة القرآن**، (تحقيق: محمد الحجار)، دار ابن حزم، لبنان، بيروت **ط4**(1996 م)، ص 98.

[3] عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، أبو محمد اليافعي، الشافعي، ولد سنة: (698 هـ)، من مصنفاته: (مرآة الجنان و عبرة اليقظان)، (الدر النظيم في خواص القرآن العظيم)، و غيرهما، (ت 768 هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج4، ص 72، و ابن قاضي شُهْبة، **طبقات الشافعية**، مصدر سابق، ج3، ص 95.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3، ص 65 – 66، و ينظر: اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني اليافعي، **الدر النظيم في خواص القرآن العظيم**، المكتبة العلامية، قرب الأزهر، مصر، القاهرة ص 57،

و النص كما جاء في الكتاب حيث قال: " و هي في القرآن على هذا الترتيب، ففي سورة البقرة (26) اسماً و هي: يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا تواب يا بصير يا واسع يا كافي.....و في الفاتحة: يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك".

7. (أرجوزة) للقباقبي[1]، نقل عنه العُلَيْمي، في الفصل السابع، حيث قال: " و نظمه الشيخ شمس الدين القباقبي – رحمه الله تعالى–، وعدد نقطه... قاله القباقبي في نظمه"[2]، نقل عنه في موضع واحد فقط.

[1] محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي، الحلبي، ثم الغزي، الشافعي، ولد سنة: (777 هـ)، من مصنفاته: (إيضاح الرموز و مفتاح الكنوز) في القراءات، و منظومة (مجمع السرور و مطلع الشموس و البدور) في القراءات، و غير ذلك من النظم و النثر، (ت 849 هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج6، ص 117،

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص 24

المبحث الثاني: مصادره من كتب السنة وكتب أخرى.

في هذا المبحث سنذكر أهم كتب السنة وشروحها التي نقل عنها العليمي وبعض الكتب الأخرى في علوم مختلفة.

المطلب الأول: كتب السنة

1.(المسند الجامع الصحيح المختصر من أحاديث رسول الله وسننه و أيامه) للبخاري[1]، نقل عنه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الذاريات: 24 ، قال: " و في البخاري، أنه قال لسارة حين دخل بها إلى الشام مهاجراً من بلاد النمرود: (ما على الأرض من يعبد الله غيري و غيرك)"[2]، صرح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

2.(المسند الصحيح المختصر) للإمام مسلم بن الحجاج[3]،صرَّح بالنقل عنه في موضعٍ واحدٍ فقط، مثاله: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾ ﴾ المائدة: 34 ، حيث قال: " نزلت في المرتدين، وقد ثبت في صحيح مسلم، و كتاب النسائي، و غيرهما: أن النبي إنَّما سَمَل أعين أولئك، لأنهم سملوا أعين الرعاء، فكان هذا قصاصاً منه"[4].

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري، ولد سنة: (194 هـ)، الإمام، الحافظ، من مؤلفاته: (التاريخ الكبير)، (الجامع المسند الصحيح المختصر)، وغيرهما، (ت256 هـ)، ينظر: ابن حجر العسقلاني: **تهذيب التهذيب**، ، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، ط1 1908/1326،ج9، ص41، و الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ج2، ص104 – 105.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص27، و ينظر: البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة : **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله و سننه و أيامه**، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، ، دار طوق النجاة، مصر،القاهرة، ط1 (1422 هـ) ج4، ص 141، برقم(3358).

[3] مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري أبو الحسين، صاحب الصحيح، ولد سنة: (204 هـ)، سمع الكثير من المحدثين، (ت 261 هـ)، ينظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، ج 13، ص 100، و الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ج2، ص125، و المزي: أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (تحقيق: د. بشار عواد)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1 1980مج 27، ص 499.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** مصدر سابق، ج2، ص 289، وينظر مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله**،(تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ج3، ص 1289، (1671)، و النسائي: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **سنن النسائي الكبرى**، (تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، (2001 م).ج3، ص 436، (3492).

3.(الجامع الصحيح سنن الترمذي) للإمام الترمذي[1]، نقل عنه العُلَيْمي، مثاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأعراف: 180 قال: "وهي: (هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض،الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير الحليم، العظيم، الغفور... الحديث)،

حديث حسن رواه الترمذي وغيره[2]، صرح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

4. (سنن النسائي الكبرى) للنسائي، صرح العُلَيْمي بالنقل عنه في موضع واحد فقط، مثاله سبق مع التمثيل بالنقل عن صحيح مسلم.

5.(مسند الحُمَيدي) الحميدي[3]، ذكر العُلَيْمي الحُمَيدي في موضع واحد فقط مصرحاً بالنقل عنه، عند تفسيره قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا

---

[1] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي، الترمذي، أبو عيسى، صنف كتاب (الجامع)، و(العلل) و كان هذا تصنيف عالم متقن،(ت 279 هـ)، ينظر ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج4، ص 278، و المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ج 26، ص 250 – 252.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3، ص 64-65، وينظر الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى **سنن الترمذي** تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر–القاهرة، ط2 1395 هـ - 1975 م ج5، ص 530-531، برقم (3507)، وقال: " هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح و لا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح و هو ثقة عند أهل الحديث".

[3] عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن حميد، القريشي، الحميدي، أبو بكر، صاحب فضل و علم، قال: (جالست سفيان بن عيينة تسع عشرة سنة)، (ت219 هـ)، ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، **الثقات**، (تحقيق: السيد شرف الدين أحمد)، دار الفكر، لبنان، بيروت ط1،(1970 م)، ج8، ص 241، و المزي: **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ج14، ص 512-515.

﴿٥٢﴾ الأحزاب: 52 ، فقال له النبي: (انظر إليها، فإن في أعين نساء الأنصار شيئاً)[1]، قال الحُمَيدي: يعني الصغر"[2].

6. (شعب الإيمان)[3]، نقل عنه العُلَيْمي مصرحاً بالنقل عنه في موضع واحد فقط، عند تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

﴿٣١﴾ الأحقاف: 31 ، قال: " ولم يرسل إلى الملائكة، صرح به البيهقي في الباب الرابع من (شعب الإيمان)[4].

و صرح في الباب الخامس عشر بانفكاكهم عن شرعه"[5].

7. (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني، نقل العُلَيمي عنه في مواضع قليلة، و المثال على ذلك: قال:" قال شيخ الإسلام ابن حجر – رحمه الله – في (شرح البخاري) واختلف هل رتب القرآن الصحابةُ بتوقيف عن النبي ، أو باجتهاد منهم؟ قال القاضي أبو بكر:

---

(1) **المسند الصحيح**، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة و كفيها لمن يريد تزوجها، ج2، ص 1040، برقم (1424)

(2) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج5، ص381، و ينظر الحميدي: **مسند الحميدي**،(تحقيق: حسين سليم أسد)، دار السقا، سوريا، دمشق، ط1 (1996م) ج2، ص 295، برقم(1206).

(3) أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، الفقيه الشافعي، ولد سنة: (384 هـ)، من مؤلفاته: (دلائل النبوة)، و (السنن الصغرى، و الكبرى)، و غيرهما، وقال إمام الحرمين في حقه: ما من شافعي المذهب إلا و للشافعي عليه منة، إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منة، (ت 458 هـ)، ينظر: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج1، ص 75 – 76، و الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج19، 314.

(4) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**،(تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت **ط1**(1410 هـ)،ج1، ص 194،والنص كما جاء في شعب الإيمان: "وإنما وقع التحدي عليه للجن والإنس دون الملائكة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أرسل إلى الجن، والإنس دون الملائكة".

(5) **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج6، ص 304، و ينظر: البيهقي، **شعب الإيمان**، مصدر سابق، ج2، ص 207، و النص كما جاء في شعب الإيمان: "إذ كانت الملائكة مع انفكاكهم عن شريعته تتقرب إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فهم بالصلاة والتسليم أولى وأحق ".

الصحيح الثاني، وأما ترتيب الآيات، فتوقيفي بلا خلاف"[1].صرح بالنقل عنه في ثلاثة مواضع[2].

8. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) للعيني[3]، نقل عنه العُلَيْمي دون التصريح بالنقل عنه، مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ الإسراء: 1 ، حيث قال: " وحكى النقاش[4]: عن الإمام أحمد أنه قال: (أنا أقول بحديث ابن عباس: (بعينه رآه)، حتى انقطع نفس الإمام أحمد"[5].

للعلماء خلاف في هذه المسألة، و لكن الراجح هو ما ذهب إليه الإمام أحمد و جمهور العلماء، و الدليل على ذلك قوله تعالى﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ الإسراء: 60 و قول ابن عباس –رضي الله عنهما–

حيث قال:"هي رؤيا عين، أريها رسول الله ليلة أسري به"[6]، و الله أعلم.

9. (شرح السنة) للبَغَوي، صرح العُلَيْمي بالنقل عنه، في تفسير قوله تعالى﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾ التوبة: 104 ، قال: " قال البغوي– رحمه الله– في (شرح السنة): كل ما جاء في الكتاب أو السنة من هذا

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص19.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص 58–60،ج4ص 408.

[3] محمود بن أحمد بن موس بن أحمد بن حسين، العنتابي، الحنفي، قاضي القضاة، بدر الدين العيني، ولد سنة: (762 هـ)، من مصنفاته: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، (مباني الأخبار في شرح معاني الآثار)، (وطبقات الحنفية)، وغيرها الكثير، (ت855 هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج7، ص 163، و السيوطي، **بغية الوعاة**، مصدر سابق، ج2، ص 275 – 276.

[4] محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر، النقاش، الموصلي، المفسر المقرئ، ولد سنة: (266هـ)، من مصنفاته: (شفاء الصدور في التفسير)، (الإشارة إلى غريب القرآن)، و غيرهما، ضعيف الحديث، (ت 351 هـ)، ينظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، مصدر سابق، ج2، ص201 – 202، و الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق، ج3، ص 82 – 83.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج4، ص72، و ينظر: العيني: العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (ضبطه: عبد الله محمود)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1،(2001 م)، ج15، ص 197.

[6] البخاري: **الجامع الصحيح**، مصدر سابق، كتاب القدر، بَابُ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ الإسراء: 60، ج6، ص86، برقم(4716)

القبيل في صفات البارئ تعالى: كالنفس، والوجه، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح، فهذه ونظائرها صفات الله ورد بها الشرع يجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها..."[1]. صرَّح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3، ص238، وينظر: البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، **شرح السنة**)، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش)، ط2، المكتب الإسلامي، سوريا، دمشق، ط2 (1983)م ج1، ص 168 – 171.

المطلب الثاني: كتب أخرى.

أولا: مصادره من كتب الفقه:

1. (الشرح الكبير على المقنع) لابن قدامة[1]، نقل عنه العُلَيْمي في مواضع كثيرة، ولم يصرح بذلك، مثاله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ النساء: 102 ، قال:"قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل صحَّ عن النبي صلاة الخوف من خمسة أوجه أو ستة، كل ذلك جائز لمن فعله، فمن ذلك: إذا كان العدو في جهة القبلة،..."[2].
2. (روضة الطالبين وعمدة المفتين) للإمام النووي، نقل عنه العُلَيْمي مصرحاً بالنقل ذاكراً المؤلف و المؤلف، في مسألة المسلم إذا قذف رسول الله، ثم عاد إلى الإسلام ففيه ثلاثة أقوال، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ الأحزاب:57 ، قال:" وفي مذهب الشافعي ثلاثة أقوال حكاها النووي –رحمه الله– في (الروضة): أحدها: أنه كالمرتد، والثاني: أنه يقتل حداً.

والثالث: أنه يجلد ثمانين جلدة"[3]، صرَّح بالنقل عنه في موضعين[4].

والرأي الثاني أنه يقتل حداً هو الراجح، لأن حدَّ قاذف النبي القتل[5]، والله أعلم.

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة، المقدسي، ولد سنة: (597هـ)، شيخ الإسلام، من مؤلفاته: (شرح المقنع لعمه)، (تسهيل المطلب في تحصيل المذهب) وغيرهما، (ت 682هـ)، ينظر: العُلَيْمي، **المنهج الأحمد**، مصدر سابق، ج4، ص 317-322، وكحالة، **معجم المؤلفين**، مصدر سابق، ج5، 169-170.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2، 186، وينظر: ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، **الشرح الكبير على متن المقنع**، (أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، مصر القاهرة ، ج2، ص 127.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص 389، وينظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين ، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، لبنان- بيروت- ط3- 1412هـ(1991م)، ج10، ص 332.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص 390.

[5] ينظر: الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **الوسيط في المذهب**، (تحقيق: أحمد محمود- ومحمد محمد)، دار السلام، مصر، القاهرة ،1417هـ ج7، ص87.

3. (مختصر الشيخ خليل) لخليل بن إسحاق[1]، نقل عنه العُلَيْمي مصرحاً بالنقل، عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء: 43 ،قال: واختلفوا فيمن عدم الماء والتراب، فقال أحمد: يصلي، ولا إعادة عليه، وعن مالك أربع روايات: إحداهن كمذهب أحمد، والثانية: لا يصلي حتى يجد الماء أو الصعيد، وهو مذهب أبي حنيفة، والثالثة: يصلي ويعيد، وهو مذهب الشافعي، والرابعة: لا يصلي، ولا إعادة عليه، وجزم به الشيخ خليل في (مختصره)، فقال: وتسقط صلاة وقضاؤها بعدم ماء وصعيد"[2]، صرح بالنقل عنه في موضعين[3].

4. (الفروع) للراميني[4]، فقد نقل عنه العُلَيْمي دون التصريح بالنقل عنه، مثال النقل عنه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ الأحزاب: 73 ، قال:" وهن أزواجه في الدنيا والآخرة، وهن أمهات المؤمنين بمعنى: في حكم الأمهات في تحريم النكاح،...ويرى من خلفه كما يرى أمامه.

قال الإمام أحمد وجمهور العلماء: وهذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة،...قوله: (تدفن الأنبياء حيث يموتون) رواه الإمام أحمد"[5].

هذا النص وجدته حرفياً عند الراميني في كتابه الفروع، فنقله عنه هو الظاهر، والله أعلم.

---

[1] الشيخ خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين، الجَنَدي: كان يلبس زي الجند. فقيه مالكي، من أهل مصر، ولي الإفتاء على مذهب مالك، له (المختصر) في الفقه المالكي، وقد شرحه كثيرون، و(التوضيح) شرح به مختصر ابن الحاجب، (ت 776هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج2، ص 315.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج2، ص134، وينظر:خليل بن إسحاق الجندي **مختصر العلامة خليل**، (تحقيق:أحمد جاد)، دار الحديث، مصر، القاهرة، ط1426،1هـ)، ص 25.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص 500.

[4] محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني، المقدسي، ولد سنة:((708هـ)، فقيه، أصولي، محدث، كان أعلم أهل زمانه بمذهب الإمام أحمد، من مؤلفاته: (الفروع)،(شرح على المقنع)، (ت 763هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج7، ص107، وكحالة، **معجم المؤلفين**، مصدر سابق، ج12، ص44.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص 397، وينظر: الراميني، **الفروع**، مصدر سابق، ج8، ص199-200.

5. (الإنصاف) للمَرْدَاوي[1]، نقل عنه العُلَيْمي نصاً طويلاً، وذكر اسم الكتاب دون المؤلف، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الجمعة: 11 ،قال:" ولخصها صاحب (الإنصاف) فيه، الأول: قيل: رفعت، والثاني: موجودة في جمعة واحدة في كل سنة، والثالث: مخفية في جميع اليوم، والرابع: تنتقل في يومها..."[2].صرح بالنقل عنه في موضعين[3].

وسبب هذا الاختلاف الكبير في ساعة الإجابة يوم الجمعة، هو أنه لم يرد فيها خبر صحيح ثابت عن رسول الله ، فحصل خلاف بين العلماء في بيان وقتها، فلا يمكن الترجيح بين هذه الأقوال الكثيرة،دون وجود مرجح، ولعل الحكمة من إخفائها اجتهاد العبد في الدعاء في كامل اليوم، كما أخفى ليلة القدر في العشر الأواخر والله أعلم بالصواب.

---

[1] علي بن سليمان بن أحمد بن محمد العلاء، المرداوي، الحنبلي، ولد سنة:((817هـ)، من مصنفاته: (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف)، (التحبير في شرح التحرير)، وغيرهما، (ت 885 هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج4، ص 292، والسخاوي، **الضوء اللامع**، مصدر سابق، ج5، ص 225-227.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص58-60، وينظر: المرداوي: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ط1، (1419هـ)، ج2، ص 287.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص 408.

ثانيا: مصادره من كتب التاريخ والتراجم:

1. (وفيات الأعيان وأنباء الزمان) لابن خلكان[1]، نقل عنه العُلَيْمي، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الروم: 4 ، قال: "قال ابن خلكان في (تاريخه) في ترجمة ابن الزكي[2]: ولما وقفت أنا على هذا البيت، وهذه الحكاية، لم أزل أتطلب تفسير ابن مرجان[3] حتى وجدته على هذه الصورة، لكن كان هذا الفصل مكتوباً في الحاشية بخط الأصل، ولا أدري هل كان من أصل الكتاب، أو هو ملحق به، قال: وذكر له حساباً طويلاً وطريقاً في استخراج ذلك حتى حرَّره من قوله تعالى: (فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ)[4]." صرح بالنقل عنه في هذا الموضع فقط.

2. (الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل) للقاضي مجير الدين العليمي، نقل عنه نصوصاً كثيرة فيما يخص التاريخ، والتراجم، ولم يشر إلى النقل منه، مثال ذلك: قال: "و أنزل عليه الوحي، وأمره بإظهار دينه، وأيده بالمعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، وأسرى به ليلاً من المسجد الأقصى- وهو بيت المقدس من إيليا-، وقد فشا الإسلام في قريش وفي القبائل كلها، وكان الإسراء ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة.

وقال ابن الجوزي: وقد قيل: كان في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب"[5].

---

[1] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، أبو العباس، البرمكي، الإربلي، الشافعي، ولد سنة: (608 هـ)، من مصنفاته: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، وهو المشهور عنه، (ت681 هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج1، ص 220، وابن العماد، **شذرات الذهب**، مصدر سابق، ج5، ص371-373.

[2] أبو المعالي، محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى، المعروف: ابن زكي الدين، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة: (550 هـ)، فقيه خطيب أديب، (ت 598 هـ)، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج4، ص 229-236، والزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج6، ص280.

[3] عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، ابن برجان، المغربي الإفريقي، ثم الأندلسي الإشبيلي، من مصنفاته: (تفسير القرآن) لم يكمله، (شرح أسماء الله الحسنى)، (ت 536 هـ)، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج4، ص230-236، والزركلي، **الأعلام**، مصدر سابق، ج4،ص6، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج20، ص72-74.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج2، ص 270، وينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج4، ص 230.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج4، ص70 -71، وينظر: **الأنس الجليل**، مصدر سابق، ج1، 293.

وقد كان تأليف العُلَيْمي للتفسير متأخراً عن تأليفه للأنس الجليل، والدليل هو ما قاله في نهاية تفسيره: "وكان الفراغ منه في بكرة يوم الجمعة الغراء، السابع من شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة أربع عشرة وتسع مائة، ثمَّ بيضته بالمحل الشريف المشار إليه، وكان الفراغ من تبييضه عند أذان الظهر من يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شوال المبارك سنة سبع عشرة وتسع مائة من الهجرة الشريفة"[1].

3. (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض[2]، والعُلَيْمي نقل عنه في مواضع خاصة، وكانت في الرد على بعض القصص الإسرائيلية، مثال ذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ البقرة: 102 ، قال:" وقد أنكر القاضي عياض – رحمه الله– قصة هاروت وماروت، ونسب ما قيل فيها من الأخبار إلى كتب اليهود و افترائهم كما نصَّه الله أول الآيات من افترائهم على سليمان، وتكفيرهم إياه، وحكى عن خالد بن أبي عمران[3] أنه نزههما عن تعليم السحر،

وحكى قولاً: أن هاروت وماروت عِلجَان من أهل بابل، وقيل: كانا ملكين من بني إسرائيل، فمسخهما الله، والله أعلم"[4]. صرح بالنقل عنه في ستة مواضع[5].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص 474.

[2] عياض بن موسى بن عياض 12 21 1لا 20لار0لالا، من أهل سبته، ولد سنة: (476 هـ)، من مصنفاته: (الشفا في شرف المصطفى)، و(ترتيب المدارك وتقريب المسالك)، وغيرهما،(ت544هـ)، ينظر الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج20، ص213، والمالقي: أبو الحسن بن عبد الله المالقي الأندلسي، **تاريخ قضاة الأندلس**، (تحقيق:لجنة إحياء التراث العربي)،دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، ط5 (1983م)، ج1، ص101.

[3] خالد بن أبي عمران، التجيبي، أبو عمر، قاضي إفريقية، وروى له: (مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي)، وقال العجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبي أمامة، توفي بافريقية سنة (129هـ)، وقيل: (125هـ)، ينظر: المزي، **تهذيب الكمال**، مصدر سابق، ج8، ص142 -144.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص 168، وينظر: القاضي عياض، أبو الفضل عياض اليحصبي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى– مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء**، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني، دار الفكر، لبنان، بيروت ج2، ص 176-177.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص389، وج 6، ص 20، 29، وغيرها.

المبحث الثالث:البناء الهيكلي في تفسير العليمي

المطلب الأول: طريقته العامة في التفسير.

أورد الشيخ رحمه الله تعالى قبل البدء في التفسير عشرة فصول ، الفصل الأول "في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم ، و تعليمه و تلاوته ، ووعيد من قال فيه بغير علم ".

و الثاني " في فضل تفسير القرآن"، و الثالث " في الكلام في تفسير القرآن الكريم " و الرابع في " معنى قول النبي **صلى الله عليه وسلم** : "**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه**"[1]

و أما الفصل الخامس فكان في "ذكر جمع القرآن وأطال النفس في ذلك مقارنة مع بقية الفصول، كما ذكر بعض الفرائد و الفوائد المتعلقة بالرسم القرآني من ذلك مثلا :

قال:"...و من غرائب الهجاء و نوادره: ما كتب في الفرقان ﴿ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾ بغير ألف و في سبأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ ﴾ سبأ: 5بغير ألف أيضا، و في الحشر : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ الحشر: 9 بواوين من غير ألف، وفي آخر عم:﴿ كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ النبأ: 40 بغير ألف و في القلم:﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ ﴾بياءين، و في آل عمران: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ ﴾ 144 بالياء. وفي الأنبياء ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾ 34 بغير ياء، واختلف فيه، وفي يس﴿ أَءِن ذُكِّرۡتُم ﴾: 19 بغير ياء، و في التوبة﴿ ٱثَّاقَلۡتُمۡ ﴾ 38 و نحوه بالألف ، و في البقرة:﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ ﴾ 72 ليس بين الدال و الراء و لا بين الراء و التاء ألف في جميع المصاحف.

و كتب في الحاقة لبيان الحركة ﴿ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ الحاقة: 25 ﴿ حِسَابِيَهۡ ﴾ الحاقة: 20 ﴿ مَالِيَهۡ ﴾الحاقة: 28 ﴿ سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ الحاقة: 29 ، و في القارعة ﴿ مَا هِيَهۡ ﴾ القارعة: 10 بإثبات الهاء و اختلف في قوله تعالى:﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾البقرة: 259 و ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾الأنعام: 90.

أن الهاء فيهما لبيان الحركة أو لغير ذلك.

[1] رواه البخاري في:كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج6 ص184، برقم4972.

ثم قال الشيخ العليمي: وفي خط المصحف عجائب وغرائب تحيرت فيها عقول العلماء، وعجزت عنها آراء الرجال البلغاء"[1].

و في الفصل السابع تحدث الشيخ عن "شكل القرآن و نقطه " و في الفصل الثامن تحدث عن "عدد سور القرآن و آياته و حروفه و كلماته و أحزابه و نقطه "، قال :" أما عدد سور القرآن فهو : مئة و أربع عشرة سورة وعدد آياته ستة آلاف ومئتان وست وثلاثون آية وعدد حروفه: ثلاث مئة ألف حرف وواحد وعشرون ألف حرف و مئتان و خمسون حرفا [2].

وفي الفصل التاسع كان الحديث عن"معنى المصحف و القرآن و السور و الآيات و الكلمة و الحرف و فصل في ذكر معاني كل مصطلح على حدة، ولم أتعرض لذلك كله خشية الإطالة

و أما الفصل العاشر و الأخير فقد بين فيه الشيخ " كيفية قراءة القرآن "، و تطرق فيه إلى مراتب التلاوة ، وعرف التحقيق، و الحدر و التدوير و الترتيل .

ومن أبرز سمات تفسير العليمي أنه كان يذكر الآية من القرآن و يتناولها بالتفسير السهل الواضح ، و يذكر سبب نزولها إن كان هناك سبب للنزول، وكذلك كان يفسر الآية بالآية، و هذا ما يسمى بتفسير القرآن بالقرآن، و كذلك كان يتناول معاني الألفاظ اللغوية بالإيضاح و البيان ، و إن وجد فيها أكثر من رأي ذكره ، و كان يفسر بالمأثور مع تناول الأحكام الفقهية و القراءات التي وردت بها الآية .

وفي غالب الأحيان نجده يلخص الآية بعد أن يفسرها ، فعند تفسيره لقوله تعالى﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾البقرة: 98

قال: " خصهما بالذكر من جملة الملائكة ، مع دخولهما في قوله : و ملائكته ، تفضيلا و تخصيصا ، كقوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾الرحمن: 68

خص النخل و الرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة ، والواو فيهما بمعنى أو ، يعني : من كان عدوا لأحد هؤلاء، فإن الله غدو له؛ لأن الكافر بالواحد كافر بالكل .

تلخيصه : من عاداهم ، عاداه الله ، ومن عاداه الله ، عذبه ".[3]

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص16،17،18.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص22.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص108.

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢ ﴾ البقرة: 282 قال :"المعنى : اجتنبوا معصية الله يعرفكم طرق فلاحكم . تلخيصه : من راقب الله ، أرشده الله [1]

و أحيانا نراه يذكر الأمثلة الدائرة على ألسن الناس ، لتقريب مفهوم الآية و توضيح معناها ، من ذلك مثلا : عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ ﴾ التوبة: 47 قال : " وفي معنى قوله تعالى ﴿ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡ ﴾ من الأمثلة الدائرة على ألسن الناس "للحيطان آذان"[2].

ومن منهج الشيخ في تفسيره استخدامه لبعض لطائف التفسير، مما أضفى على تفسيره جمالا و روعة، بحيث إن القارئ لا يمل و لا يكل عند قراءة تفسيره.

وأذكر من ذلك على سبيل المثال : عند تفسيره لقوله تعالى : في سورة المطففين : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ ﴾ المطففين: 18 قال : " لفي عليين : في السماء السابعة تحت العرش، قال بعض أهل المعاني: علو بعد علو ، وشرف بعد شرف، ولذلك جمعت بالياء والنون[3] .

وقد راعى الشيخ في تفسير السورة الجوانب الآتية:

1. مكي السورة ومدنيها
2. عدد آياتها وكلماتها وحروفها
3. سبب نزولها إن كان لها سبب
4. أسماؤها الأخرى
5. الأحاديث الواردة في فضلها

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1ص 406، وينظر ج1ص339،337.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3ص192.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7ص314.

تطبيق نموذجي على الكلام السابق:

سورة التوبة:

مدنية، وآيها مئة وتسع وعشرون آية، وحروفها عشرة آلاف وثمان مئة وسبعة وثمانون حرفا، وكلمها ألفان وأربع مئة وسبع وتسعون كلمة.

قال سعيد بن جبير : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : "سورة التوبة؟ فقال: تلك الفاضحة، مازالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى خشينا ألا تدع أحدا"[1] .

سبب تسميتها : قال: " أهل المدينة يسمونها: التوبة، وأهل مكة يسمونها: الفاضحة، وسميت التوبة، لأن فيها التوبة على المؤمنين، ولأنها تفضح المنافقين.

أسماؤها : قال : ومن أسمائها : المخزية، لأنها تخزيهم، والمقشقشة ، لأنها تقشقش من النفاق، أي: تبرئ منه ، والمبعثرة، لأنها تبعثر أسرار المنافقين ، والمشردة، لأنها تشرد بهم، والمثيرة، لأنها تبحث عن حال النافقين وتثيرها، والحافرة، لأنها حفرت على قلوبهم، والمنكلة ، لأنها تنكل بهم، والمدمدمة، لأنها تدمدم عليهم، وسورة العذاب، لتضمنها معناه[2].

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3ص145.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**،ج3ص146.

المطلب الثاني: عدم تقيده بنمط معين في التفسير:

لم ينهج الشيخ نهجاً واحداً في تفسيره الآية فأحياناً نجده يبتدئ في تفسيره للآية بذكر سبب نزولها، وأحيانا يقدم الأحاديث المؤكدة لمعناها، وأحيانا أخرى يبتدئ بذكر القراءات القرآنية الواردة فيها وهكذا، وهكذا. ولتوضيح ذلك، أذكر الأمثلة التالية:

أ. بدؤه تفسير الآية بذكر المعنى ثم ذكر سبب نزولها من ذلك مثلا:

عند تفسير قوله تعالى﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ العنكبوت: 2 قال: استفهام تقريع وتوبيخ، والمعنى: أظنوا تركهم غيرَ مفتونين، لقولهم: آمنا ! والفتنة: الامتحان بالشدائد، تلخيصه: لابد من امتحانهم، وإذا أحب الله عبداً، جعله للبلاء غرضاً.

قال: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة، وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الإسلام، فكانت صدورهم تضيق لذلك، فنزلت الآية تسلية ومعلمة أن هذه سيرة الله في عباده اختباراً للمؤمنين، ليعلم الصادق، ويرى ثواب الله له، ويعلم الكاذب، ويرى عقاب الله إياه[1].

وأحيانا يبدأ بذكر سبب النزول أولا ثم يذكر المعنى، فعلى سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾لقمان: 20 قال: ".... ولما كان النضر بن الحارث، وأُبي بن خلف، وأمية بن خلف، وأشباههم يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته.نزل قوله تعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ)"[2] أي:مستفادٍ من دليل.

(وَلَا هُدًى) راجعٍ إلى الرسول.

(وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ) أنزله الله، بل بالتقليد.

ب. ذكره المعنى مصحوبا بحديث يؤكده من ذلك مثلا:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الفتح: 6

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5ص229.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج5ص310** وينظر: **معالم التنزيل للبغوي، ج**3ص512.

قال: (عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ) بالعذاب والهلاك. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (دَائِرَةُ السُّوءِ) بضم السين، وقرأ الباقون: بفتحها كالحرف الأول[1]، وهما لغتان، غير أن المفتوح غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه من كل شيء، والمضموم جرى مجرى الشر الذي هو نقيض الخير، يقال: أراد به السُّوْء، وأراد به الخير، وسَمَّى المصيبة التي دعا بها عليهم: (دَائِرَة) من حيث يقال في الزمان: إنه يستدير، ألا ترى أن السنة والشهر كأنها مستديرات، تذهب على ترتيب، وتجيء من حيث هي تقديرات للحركة العظمى، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "**إن الزمانَ قد استدار كهيئته يومَ خَلَقَ الله السمواتِ والأرضَ**"[2]، ويحسُن أن تسمى المصيبة دائرة، من حيث إنها تدير: تحيط بصاحبها كما يحيط شكل الدائرة على السواء من النقطة[3].

ت. بدؤه تفسير الآية مستخدما اللغة والشعر للتوضيح:

- **اللغة:** فمثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٠٣ ﴾ الأعراف: 103قال: (فَظَلَمُواْ بِهَا) أي: كفروا (بِهَا) والظلمُ: وضعُ الشيءِ في غير موضعِه، فظلمُهم وضعُ الكفرِ موضعَ الإيمان.
- **الشعر:** مثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ ﴾ السجدة: 16

قال:(تَتَجَافَىٰ) ترتفع (جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ) جمع مضجع، وهو الفراش، وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلاة، وقال ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

وفينا رسولُ الله يَتْلو كتابَهُ ... إذا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطعُ

أرانا الهدى بعدَ العمى فقلوبُنا ... به موقِنـــاتٌ أَنَّ ما قـــالَ واقـعٌ

---

[1] ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس التميمي السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف دار المعارف – مصر القاهرة، الطبعة الثانية، 1400هـ ص 603، و أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر التيسير في القراءات السبع، تحقيق: اوتو تريزل دار الكتاب العربي لبنان بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م ص119.

[2] رواه البخاري، كتاب: **بدء الخلق**، باب: **ما جاء في سبع أرضين، ج4ص107برقم** 302، ومسلم ، كتاب: **القسامة**، باب: **تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ج3ص1305 برقم** 1679 من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج6 ص 336.**

يبيتُ يُجافِي جَنْبَهُ عن فِراشِه إذا استثقلَتْ بالكافرينَ المضاجِعُ[1]

(يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا) من النار (وَطَمَعًا) في الجنة. (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) يتصدقون تطوعاً[2].

- إيراده لبعض النكات التفسيرية على شكل الأسئلة والأجوبة عليها، مستعملا لبعض العبارات مثل (فإن قيل كذا قلنا كذا، ومتى قيل، قالوا، فإن قيل قالوا...الخ.)، وهذا من المعاني التي برع فيها الزمخشري في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك:

فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ ﴾ الأعراف: 174،قال:"قال البغوي: فإن قيل: كيف تلزم الحجة على أحد لا يذكر الميثاق؟ قيل: قد أوضح الله الدلائل على وحدانيته، وصِدق رسله فيما أخبروا، فمن أنكره كان معانداً ناقضاً للعهد، ولزمته الحجة، و بنسيانهم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد إخبار المخبر الصادق صاحب المعجزة"[3].

[1] **صحيح البخاري** كتاب **التهجد**، باب: فضل من تعار من الليل فصلى ،ج2 ص54 ، برقم 1155.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5 ص 327

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3، ص59، وينظر: البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج2، ص310.

المطلب الثالث:طريقة إفادته من مصادره وموقفه منها.

وبعد أن ذكرنا في مقدمة الفصل أهم المصادر التي أفاد منها الشيخ، يجمل بنا أن نتعرف على طريقة الشيخ في الإفادة منها.

أولا: طريقة إفادته من مصادره

كانت طريقة الشيخ في الإفادة من مصادره على طرائق مختلفة نذكر منها:

- **الطريقة الأولى: إشارته إلى المصدر دون ذكر مؤلفه.**

فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾القدر:5 ، قال: "ولخصها صاحب (الإنصاف) فيه: الأول: قد رفعت، والثاني: خاصة بسنة واحدة وقعت في زمنه عليه أفضل الصلاة والسلام، والثالث: خاصة بهذه الأمة، والرابع: ممكنة في جميع السنة، والخامس: تنتقل في جميع السنة..."[1].

فيلاحظ أنه ذكر لنا الكتاب (الإنصاف) ولم يذكر لنا من هو صاحبه، وهو المرداوي.

- **الطريقة الثانية: ذكر المؤلف دون الإشارة إلى اسم المصدر.**

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢ ﴾ الأعراف: 172 ، قال: "قال القرطبي: فقد استدل بهذه الآية أن من مات صغيراً دخل الجنة، لإقراره بالميثاق الأول، ومن بلغ العهد، لم يُغْنِه الميثاق"[2].

وعند تفسير قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٥٧ ﴾الأحزاب:57 ،قال: " واختار جماعة من أئمة مذهب أحمد أن سابه صلى الله عليه وسلم يقتل بكل حال، منهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية[3] .

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص 408 – 410، ج7، ص58-60، وينظر: المرداوي، **الإنصاف**، مصدر سابق، ج3، ص 251 – 252.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3، ص58، وينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، مصدر سابق، ج7، ص254.

[3] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الحرَّاني، الدمشقي، الحنبلي، ابن تيمية، ولد سنة (661هـ)، من مؤلفاته: (الصارم المسلول)، و(الفتاوى)، وغيرهما، (ت 728 هـ)، ينظر: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، **الذيل على طبقات الحنابلة**، (تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان)، مكتبة العبيكان، السعودية، الرياض **ط**1 (1425 هـ)، ج4، ص 491- 529.

قال: هو الصحيح من المذهب"[1].

- **الطريقة الثالثة: ينقل نقلا حرفيا دون التصرف.**

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأعراف: 20 ، قال: "قال ابن فُوْرَك[2]: لا حجة في هذه الآية، لأنه يحتمل أن يريد ملكين في ألا تكون لهما شهوة في الطعام"[3]، فهذا كلام منقول بفصه ونصه من (المحرر الوجيز) لابن عطية[4].

ثانياً: موقفه مما ينقل.

في هذا المطلب سنعرض لموقف الشيخ مما ينقل، هل ينقل ويوافق أم ينقل ويعقب.

- **النقل عن المؤلف وموافقته**

إن السمة البارزة، أو الطابع العام الذي يغلب على تفسير العليمي أنه ينقل النص من المؤلف، دون رد أو تعقيب، واقفا في ذلك موقف الموافق المؤيد لما نقله، وسأذكر بعض الأمثلة للتوضيح. من ذلك مثلا:

عند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: 82 ، قال:" و (مِنَ) يصح أن تكون لابتداء الغاية، ويصح أن تكون لبيان الجنس، كأنه قال وننزل ما فيه شفاء من القرآن، قال ابن عطية: و أنكر بعض المتأولين أن يكون (مِنَ) للتبعيض، لأنه تحفظ من أن يلزمه أن بعضه لا شفاء فيه، وليس يلزمه هذا، بل يصح أن تكون

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص 388، وينظر: ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، **الصارم المسلول على ساب الرسول**، (تحقيق: محمد عبد الله الحلواني- ومحمد كبير شودري)، دار رمادي، السعودية، الرياض ط1 1997م ج2، ص551.

[2] أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، شيخ المتكلمين، أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري، فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور،(ت 406 هـ) مسموماً ، من مؤلفاته: (حل الآيات المتشابهات)، و(التفسير)، وغيرها، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، ج4، ص 272، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج17، ص 214 – 215.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج2، ص 506.

[4] ابن عطية، **المحرر الوجيز**، مصدر سابق، ص 692.

للتبعيض بحسب أن إنزاله إنما هو مبعَّض، فكأنه قال:(مِنَ ٱلْقُرْءَانِ) شيئاً ما فيه كله (شِفَآءٌ) ، واستعارته الشفاء للقرآن هو بحسب إزالته للريب، وكشفه غطاء القلب، لفهم المعجزات والأمور الدالة على الله تعالى المقررة لشرعه"[1].

فإذن قد نقل العُلَيْمي هذا النص كاملاً عن ابن عطية ولم يعلق عليه لا موافقة ولا ردا، وقد يكون هذا الكلام هو من الراجح عنده لذا لم يعلق عليه، وهذه هي طريقته في أغلب نقوله.

- **النقل عن المؤلف وعدم موافقته**

فعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾البقرة: 283، قال:" ونقل الزمخشري في كشافه عن مالك: أنه يصح عنده الارتهان بالإيجاب والقبول بدون قبض، وهو وَهْمٌ"[2].

فقد نقل العُلَيْمي هنا كلام الزَّمخشري، وبين بعد ذلك أنه وهم منه لا يصح.

وبعد، فهذه بعض الأمثلة، ذكرتها؛ لأبين طريقة الشيخ العام في التفسير، على ماسيأتي من أمثلة في الفصول القادمة.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج4، ص124-125، وينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، مصدر سابق، ص1162.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص 406، وينظر: الزمخشري، **الكشاف**، مصدر سابق، ج1، 157.

خلاصة:

وبعد أن ذكرنا أهم المصادر التي صرَّح العُلَيْمي بالنقل عن أغلبها، يمكن أن نستخلص الآتي:

- اعتماد العُلَيْمي على كتب التفسير في أغلب المسائل التي تناولها في تفسيره.
- أكثر تفسير نقل عنه، هو تفسير ابن عطية، والبغوي، بدليل أنهما أكثر كتابين صرَّح بالنقل عنهما، والمواضع التي ينقل فيها عنهما دون تصريح هي أكثر من التي صرَّح بها.
- كانت مصادر العُلَيْمي في تفسيره من العلوم الأخرى مثل: علوم اللغة، والعقيدة، والفقه، والتاريخ، وغيرها، قليلة جداً، لأنه اعتمد في توضيح أغلب المسائل على كتب التفسير.
- قد يصرَّح العُلَيْمي بالنقل عن أحد المصادر، و لكنَّه لم ينقل منه، بل نقله عن مصدر آخر، ولم يوضح هذا الشيء أو يشر له.

ولا يفوتني ذكرا أن أقول بأن الشيخ لئن كان قد صنف تفسيره هذا بالرجوع إلى أقوال من سبقه أمثال الطبري،والقرطبي ،وابن عطية، والبغوي، والزمخشري، وغيرهم من المفسرين، فإن هذا الأمر عسير وغير يسير وليس بالهين، إذ الجمع بين هذه الأقوال كلها وإخراجها في ثوب وفي شكل مختصر منتظم دقيق ليس في مقدور أي أحد، ولا يؤتاه إلا من رزق حظا وافرا من الثقافة، بكثرة المطالعة ومداومة النظر في النصوص وهذا بالطبع يحتاج إلى تحمل وجلد، فالعلم كما أنه فتوح وذكاء فإنه أخذ وعطاء[1].

[1] الزبيري: علي بن محمد "**ابن جزي ومنهجه في التفسير**"، دار القلم، سوريا دمشق ط1 1407 /1987،ج1، ص 267، بتصرف.

تمهيد.

لقد أنزل الله القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باللسان العربي كما أخبر عن ذلك في كتابه العزيز ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ يوسف: 2

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبين القرآن لأصحابه امتثالا لأمر ربه ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾ النحل: 44

وقد كان الصحابة الكرام يفهمون القرآن الكريم، لكن كانت تخفى عليهم كثير من دقائقه ومراميه فيبينها لهم صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ورد عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية﴿ ٱلَّذِينَ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ الأنعام: 82 شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قالوا أينا لم يظلم نفسه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه :﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ لقمان: 13

ومن هنا نشأ علم التفسير، فكان أول من فسر القرآن هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان الصحابة هم من يتصدر لتبيين مراد الله في كلامه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق ما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اشتهر عدد منهم بذلك وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم ،وقد انتشر هؤلاء في الأمصار وكانت لهم مدارس في التفسير كمدرسة ابن عباس في مكة، وابن مسعود في العراق، وجاء من بعدهم التابعون وهؤلاء أخذوا علم التفسير عن الصحابة رضوان الله عليهم .وقد اشتهر عدد منهم بالتفسير مثل مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم، فكانت حلقة متكاملة لتفسير كتاب الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ومن تبعهم بعد ذلك من التابعين وهو ما يعرف بالتفسير بالمأثور، ثم كان بعد ذلك التفسير بالرأي. وسنتناول في هذا الفصل منهج الشيخ العليمي في التفسير بالمأثور وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: منهجه في التفسير المأثور.

المبحث الثاني: منهج الشيخ في عرض القراءات القرآنية.

المبحث الثالث: القراءات الشاذة في تفسير المقدسي

المبحث الرابع:الإسرائيليات في تفسير المقدسي

المبحث الأول: منهجه في التفسير المأثور.

قبل أن نبين منهج الشيخ في التفسير بالمأثور يجمل بنا أن نعرف التفسير بالمأثور في اللغة والاصطلاح كمقدمة للحديث عن منهجه في ذلك.

المطلب الأول : تعريف التفسير بالمأثور

- **المأثور في اللغة:** يطلق المأثور في اللغة ويراد منه مطلق النقل ومنه أثرت الحديث أثرا نقلته، والأثر بفتحتين اسم منه، وحديث مأثور أي منقول، ومنه المأثرة وهي المكرمة؛ لأنها تنقل ويتحدث بها[1].

وأثر الحديث: أن يأثره قوم عن قوم أي يحدث به في آثارهم أي بعدهم[2].

قال ابن منظور: الأثر الخبر، والجمع آثار والأثر مصدر قولك أثرت الحديث آثره إذا ذكرته من غيرك، وأثر الحديث عن القوم يأثره ويأثره أثرا وأثرة وأثرة، ومآثر العرب مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تذكر وتروى[3].

فالحاصل أن مادة (أثر) في اللغة يراد منها الإخبار والرواية والنقل.

- **التفسير المأثور في الاصطلاح:**

يذهب بعض العلماء إلى عد واعتبار التفسير المأثور،تفسير القرآن بالقرآن أو تفسير القرآن بالسنة، أو تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وممن ذهب إلى هذا التقسيم الزرقاني في مناهله حيث قال: ''المأثور هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابة''[4]، وتبعه في ذلك الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون حيث قال:''يشمل ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان توضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابة الكريم''[5]، وقد تبنى هذا الرأي الدكتور مصطفى مسلم أيضا فقال: ''التفسير المأثور يشمل المنقول عن

---

(1) الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري، "**المصباح المنير**"، راجعه الشيخ محمد حسنين الغمراوي، المطبعة الأميرية، مصر القاهرة،ط6 1928، ص 5

(2) الفراهيدي: أبو عبد الرحمان، الخليل بن أحمد، "**العين**"، دار إحياء التراث العربي،لبنان بيروت،د.ت، د.ط ص17

(3) ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، "**لسان العرب**"، دار صادر بيروت، ط1 2000 ج1، ص 52، 53

(4) الزرقاني: محمد عبد العظيم، "**مناهل العرفان في علوم القرآن**"، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 3، ج2، ص12.

(5) الذهبي: محمد حسين، "**التفسير والمفسرون**"، دار اليوسف، لبنان، بيروت ط 1 1421هـ /2000، ج1، ص 163

الله تعالى في القرآن الكريم والمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم والمنقول عن الصحابة رضوان الله عليهم، والمنقول عن التابعين رحمهم الله. وعلى هذه الأنواع الأربعة يدور التفسير بالمأثور[1].

إن ما ذهب إليه العلماء الأفاضل من عدهم التفسير بالمأثور يشمل تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين كلام غير دقيق و بحاجة إلى مناقشة، وسأنقل أقوال بعض العلماء الذين سجلوا تحفظهم على هذا التعريف واعترضوا عليه. يرى الدكتور صلاح الخالدي أن التفسير المأثور هو تفسير القرآن بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين. وتفسير القرآن بالقرآن ليس تفسيرا بالمأثور؛ لأن المفسر في هذه الخطوة يفسر كلام الله بكلام الله، وليس بكلام البشر من الصحابة والتابعين، أي هو لا يعتمد على البحث والنقل، ولا يتحرى صحة ما ينقل؛ لأن القرآن محفوظ ثابت، لا يحتاج إلى تخريج وتصحيح، فالتخريج والتصحيح، والتحري والحرص صفات ملازمة للأقوال المأثورة في التفسير والقرآن لا يحتاج إلى كل هذا، فهو ليس من التفسير بالمأثور[2].

ويتابع الدكتور الخالدي حديثه عن التفسير المأثور قائلا: إن التفسير بالمأثور الذي يتحقق فيه معنى المأثور في اللغة و الاصطلاح هو ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين من روايات نقلية مروية في تفسير القرآن، واسمه الآخر يؤكد هذا المفهوم وهو التفسير النقلي الذي يقوم على نقل الأقوال والروايات عن السلف تفسير القرآن[3].

ويرى الأستاذ الدكتور فضل عباس وهو يتحدث عن حدود التفسير الأثري أن التفسير بالمأثور هو: ''ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أو كان له حكم المرفوع مما روي عن الصحابة رضوان الله عليهم، ويشمل هذا أسباب النزول'' .

فهو يقيد ما يرويه الصحابي بأن يكون مشتملا على سبب النزول؛ لأنه مما لا مجال للرأي فيه فيكون صحيحا وأما ما روي عن الصحابة والتابعين مما هو اجتهاد منهم، فيدخل ضمن دائرة التفسير بالرأي مثل بعض الروايات التي رويت عن ابن عباس[4].

---

[1] مسلم: مصطفى، "**مناهج المفسرين**"، دار المسلم. السعودية الرياض، ط1 1415، ص 23.

[2] الخالدي: صلاح عبد الفتاح، "**تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**"، دار القلم، سوريا دمشق، ط1 1429 / 2008، ص 148.

[3] المصدر نفسه، ص200.

[4] عباس: فضل حسن، "**التفسير أساسياته واتجاهاته**"، مكتبة دنديس، الأردن عمان 2005/1426، ص 184

– اختلاف العلماء في تفسير الصحابي والتابعي من حيث الاحتجاج:

لقد اختلف العلماء في تفسير القرآن بأقوال الصحابة هل يمكن اعتبار حجة أم لا ؟

ذهب الحاكم في مستدركه إلى أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل حديث مسند[1]. ووافقه الزركشي في برهانه فقال: ''تفسير الصحابي بمنزلة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم''[2]. في حين أننا نجد ابن الصلاح يقيد هذا الإطلاق بقوله: ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذلك تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر بها الصحابي أو نحو ذلك كقول جابر: ''كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول''. فأنزل الله عز وجل﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾ البقرة: 223 فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة في الموقوفات[3]. انتهى كلامه رحمه الله

ويشترط العلامة الحافظ ابن حجر[4] شرطين أساسين في تفسير الصحابي حتى يأخذ حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

أولاهما: أن يكون الصحابي غير معروف بأخذه عن أهل الكتاب، فيسلم تفسيره من أي شبهة.

ثانيهما: أن يكون الذي رواه مما لا مجال للرأي فيه، كأسباب النزول، ونحوها من الأمور الغيبية، كأحوال القيامة، الجنة، النار...الخ. وهذا كله لا يستطيع الصحابي أي يعمل فيه عقله.

واختلف العلماء في تفسير التابعي من حيث الاحتجاج أيضا، فمنهم من يراه صالحاً للأخذ به، ومنهم من لا يأخذ به ولا يعتبره حجة، يقول ابن تيمية رحمه الله: ''وقال شعبة بن الحجاج وغيره، أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير''[5]

---

[1] النيسابوري: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم، **"المستدرك على الصحيحين"**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت ط1، 1990/1411، ج2، ص 283

[2] الزركشي: محمد بن بهارد، أبو عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان بيروت 1391 ج 2 ص 157

[3] الشهرزوري: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان، **"مقدمة ابن الصلاح"**، مكتبة الفارابي، لبنان بيروت ط1، 1984، ص 28

[4] العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد أحمد بن حجر، **"نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"**، تحقيق عبد الله الرحيلي، مطبعة السفير، السعودية الرياض، ط1، ص 132.

[5] ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **"مقدمة في أصول التفسير"**، تحقيق: محمود محمد محمد نصار، مكتبة التراث الإسلامي، مصر القاهرة. د.ت– د.ط ص 101

وقال الزركشي في البرهان: ''و في الرجوع إلى التابعين روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع، عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه. وقد حكوا في كتبهم أقوالهم، كالضحاك بن مزاحم وسعيد بن جبير ومجاهد، وقتادة وأبي العالية الرياحي،والحسن البصري.... فهذه تفاسير القدماء المشهورين، وغالب أقوالهم تلقوها من الصحابة، ولعل اختلاف الرواية عن أحمد إنما هو فيها كان من أقوالهم وآرائهم''[1].

إن ما قاله الزركشي رحمه الله من أن عمل المفسرين على خلافه، يعني اعتبار تفسير التابعي حجة، لكونهم حكوا في كتبهم أقوالهم؛ ذلك لأن الغالب فيها مأخوذ عن الصحابة فكلام فيه نظر ويحتاج إلى دليل؛ لأن تضمين المفسرين لأقوال التابعين في تفاسيرهم لا يعني أن أقوالهم كلها صحيحة وليست بحاجة إلى تعليق أو مناقشة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التابعين رضي الله عنهم في حد ذاتهم قد حصل بينهم اختلاف كبير في الفهم، كما حصل عند الصحابة الكرام قبلهم. والتفاوت في الأفهام والعقول أمر معروف ومعلوم، ولا يستطيع أحد أن ينكره.

المطلب الثاني : تفسير القرآن بالقرآن

إن أصح الطرق و أحسنها في تفسير القرآن الكريم ، أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان ، فإنه قد فسر في موضع آخر [2].

و إنما كان تفسير القرآن بالقرآن أصح الطرق في التفسير ، لأن كلام الله فيه من التوثيق و الصحة ما لا يوجد في غيره ، فلا يحتاج الى تصحيح أو تضعيف ، و هذا النوع من التفسير لا يتأتى إلا لمن كان لديه رؤية فاحصة في كتاب الله تعالى، بحيث يستطيع مقابلة الآيات القرآنية بعضها على بعض لتكون له عونا على فهم ما جاء مطلقا أو مجملا في موضع آخر .

و لقد عرض الشيخ العليمي في تفسيره في غير ما موطن لهذا النوع من التفسير ، و من الأمثلة التي توضح ذلك مايلي:

عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾الحج: 30. قال : ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ

[1] **البرهان في علوم القرآن**": مصدر سابق ج2، ص 158.

[2] "**مقدمة في أصول التفسير**": مصدر سابق، ص93.

ٱلۡأَنۡعَٰمُ) أكلا بعد الذبح (إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ) تحريمه أي في سورة المائدة، وهو قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِ ﴾المائدة: 3

وعند تفسيره قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾ المعارج: 19. قال الشيخ : (إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ) هو عام (خُلِقَ هَلُوعًا) حال مقدرة، والهلع : أشد الجزع و هو اضطراب يعتري الإنسان عند المخاوف و عند المطامع و نحوها، تفسيره ما بعده .

﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ ﴾ المعارج: 20.وهو (إِذَا مَسَّهُ) أصابه(ٱلشَّرُّ) الفقر و المرض (جَزُوعًا) . حال مقدرة.

(وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا) المال و الصحة (مَنُوعًا)لحق الله تعالى منه [1].

فإذن تبين لنا من خلال هذا المثال ، أن هلوعا من قوله تعالى (خُلِقَ هَلُوعًا) مبهمة ، فسرتها لنا الآية التي جاءت بعدها، وهي قوله تبارك و تعالى ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾ المعارج: 20 - 21 و هذا من قبيل تفسير القرآن بالقرآن .

و من منهج الشيخ أيضا في هذا الباب، استشهاده في تفسيره للآية القرآنية بما يشابهها أو يدل على معناها في سورة أخرى من ذلك مثلا:

عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الزخرف: 77 قال: "...وقد ورد لفظ القضاء في القرآن على عشرة أوجه :

الأول : بمعنى الفراغ من شيء ، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ ﴾ البقرة: 200 ،

الثاني : بمعنى وجوب العذاب، و منه قوله تعالى في البقرة أيضا : ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾البقرة: 210.

[1] فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج7ص160

الثالث : بمعنى تقدير المدة، و منه قوله تعالى في سورة الأنعام :

﴿ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾الأنعام: 2

الرابع : بمعنى التمام، و منه قوله تعالى في سورة الأنعام أيضا:

﴿ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾الأنعام: 60

الخامس : بمعنى الفصل، و منه قوله في سورة يونس : ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾يونس 54

السادس: بمعنى الختم، ومنه قوله في سورة يوسف : ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ يوسف:41

السابع : بمعنى الخبر، و منه قوله في سورة الإسراء : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾الإسراء: 4

الثامن : بمعنى الأمر ، و منه قوله في سورة الإسراء أيضا: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾الإسراء: 23

التاسع : بمعنى الفعل ، و هو قوله في طه : ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾طه: 72 ،

العاشر[1]: بمعنى الموت، ومنه قوله هنا : ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ الزخرف: 77.

هذا و مما يعد داخلا في التفسير بالقرآن، حمل بعض القراءات القرآنية على بعض ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد حسين الذهبي[2] : " ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل بعض القراءات على غيرها ، فبعض القراءات تختلف مع غيرها في اللفظ و تتفق في المعنى فقراءة ابن مسعود رضي الله عنه : " أو يكون لك بيت من ذهب " تفسر لفظ الزخرف في القراءة المشهورة : ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾الإسراء: 93.. و بعض القراءات تختلف مع غيرها في اللفظ و المعنى ، و إحدى القراءتين تعين على فهم المراد من القراءة الأخرى ، فمثلا يقول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾الجمعة: 9.... هذه قراءة سبعية فسرتها قراءة أخرى

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن ج7ص237**

[2] الذهبي:**التفسير والمفسرون** مصدر سابق ج1ص33

وهي:" فامضوا إلى ذكر الله "؛لأن السعي عبارة عن المشي السريع ، و هو و إن كان ظاهر اللفظ إلا أن المراد منه مجرد الذهاب، فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة ، و ليس هذا هو المراد، و بالتالي جاءت القراءة الثانية لترفع هذا الوهم .

ثم يتابع الدكتور الذهبي حديثه قائلا : " و مما يؤيد أن القراءات مرجع مهم من مراجع تفسير القرآن بالقرآن، ما روي عن مجاهد أنه قال :" لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه ".

هذا هو تفسير القرآن بالقرآن و هذا ما كان يرجع إليه الصحابة في تعريف بعض معاني القرآن ، و ليس هذا العمل عملا آليا لا يقوم على شيء من النظر ، و إنما هو عمل يقوم على كثير من التدبر و التعقل ، إذ ليس حمل المجمل على المبين ، أو المطلق على المقيد أو العام على الخاص، أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كل إنسان ، و إنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة"[1].

و مما ينبغي أن يذكر فلا ينسى في هذا الصدد أن تفسير القرآن بالقرآن ينبغي ألا يتجاوز تخصيص العام ، و تقييد المطلق ، و بيان و تأويل الظاهر ، و غيرها مما درج على عده من بيان القرآن علماء الأصول و كذلك حمل قصص الأنبياء ، و الأمم السابقة بعضها على بعض ، فما أوجز في مكان قد بسط في مكان آخر و نحو ذلك . و أما غير ذلك من تفسير الآيات بعضها ببعض لورود كلمات متشابهة ، فهذا مما لا نقبله – يقول الدكتور جمال أبو حسان – و السبب في ذلك أنه يؤدي إلى أمرين خطيرين :

أولهما: إغفال السياق القرآني التي وردت فيه الكلمة القرآنية واختيرت في مكانها، ومثل هذا الإغفال مدعاة للخلط والخبط في التفسير.

ثانيهما: أنه يفضي إلى القول بتكرار معاني القرآن الكريم و لا شك أن هذا غير مقبول فكما أنه لا تكرار في ألفاظ القرآن و آياته ، و معانيه لا تكرار فيها كذلك ، فكل آية بل كل حرف جاء في آية في سياق خاص و معاني متجددة[2].

---

[1] المصدر نفسه ج1ص33

[2] أبو حسان: جمال محمود: **تفسير ابن عاشور: دراسة منهجية ونقدية**، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، ص 167.

و نجد أن الشيخ قد أشار إلى هذا الأمر في تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾البقرة: 36 ،حيث قال: يعني استزل آدم و حواء، أي دعاهما إلى الزلة قرأ حمزة " فأزالهما" بألف مخفف ، أي : نحاهما عن الجنة .

و قرأ الباقون : بغير ألف مشددا على المعنى الأول قال: في حجة القراءات :" قرأ حمزة فأزالهما الشيطان عنها بالألف أي نحاهما عن الحال التي كان عليها من قول القائل أزال فلان فلانا عن موضعه إذا نحاه عنه و زال هو و حجته قوله يا آدم أسكن أنت و زوجك الجنة أي أثبتا فثبتا فأزالهما الشيطان فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه، و مما يقوي قراءته قوله فأخرجهما مما كانا فيه في المعنى قريب من إزالتهما.

المطلب الثالث: تفسير النبي صلى الله عليه وسلم

تعتبر السنة المطهرة المصدر الثاني ، الذي يتعين المصير إليه ، و يعول عليه في فهم القرآن الكريم؛ إذ هي شارحة لكلام الله و مبينة له ، و قد نص القرآن الكريم على ذلك صراحة ، حيث قال المولى تبارك و تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه و سلم : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ ﴾ القيامة: 16- 17قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩ ﴾ القيامة: 19أي بعد حفظه و تلاوته نبينه لك و نوضحه و نلهمك معناه على ما أردنا و شرعنا[1].

فوظيفة النبي صلى الله عليه وسلم ودوره؛ تبيين ما جاء في القرآن الكريم و توضيحه للناس ، قال جل و علا : ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾ النحل: 44 لقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم إذا أشكل عليهم فهم آية من كتاب الله تعالى سارعوا إلى النبي عليه الصلاة و السلام، ليزيل عنهم ذلك الإشكال.

ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم[2] في صحيحه عن عبد الله قال : " لما نزلت :

---

[1] ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ - 1999 م ج 8 ص 278

[2] **صحيح مسلم**: **مصدر سابق**، باب صدق الإيمان، وإخلاصه برقم124. ج1ص 114

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ الأنعام: 82 شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قالوا أينا لم يظلم نفسه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه

﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ لقمان: 13 فأنى للصحابة الكرام أن يعرفوا مثل هذه المعاني لولا وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم، صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر كل القرآن، حتى لا يقفل باب الاجتهاد في التفسير، و حتى لا يقتصر الناس على تفسيره عليه الصلاة و السلام فقط، لكنه فسر آيات محدودات بعدد ، ومن هذه الآيات ما أشكل على الصحابة فهمه؛ لأن الصحابة الكرام ليسوا على درجة واحدة في الفهم ، بل هم متفاوتون في ذلك ،كل بحسب قدرته و قربه من النبي صلى الله عليه وسلم .

وإن المرء ليتعجب بعد كل الذي ذكر من قول أولئك الذين يزعمون أن القرآن الكريم وحده كاف، ويمكن الاستغناء به عن السنة، وقد كذبوا وخابوا وخسروا، فهم ما فهموا القرآن ولو فهموا القرآن الكريم على الوجه الحق ماكان هذا باعثا على قول ما قالوا؛ لأن في القرآن ما يدل على وجوب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف يتوقف عن الأخذ بسنة النبي مطلقا من يأخذ بالكتاب المنزل عليه وهو يتلو ما فيه من الآيات الدالة على وجوب اتباعه قال الله تعالى:﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾. النجم.4

وقال تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ ﴾ الحشر.7

وقال تعالى:﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ ﴾ النساء. 80

وقال عز وجل:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ ﴾ النساء 65

والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي صريحة ظاهرة الدلالة[1].

إن أعداء الإسلام يتصيدون بماء عكر للنيل من الدين الإسلامي الحنيف، وهم يدركون تماما عظم شأن السنة المطهرة في نفوس المسلمين،لذلك تجدهم يبذلون كل ما في وسعهم من أجل صرف الناس عن السنة، تقليلا من شأنها وحطا من قيمتها وأهميتها، أقول إن السنة ترتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، ولا تنفك عنه بحال، ومن هنا كان لزاما على المفسر الرجوع إليها في فهم كلام الله جل وعلا.ففي القرآن الكريم أمور شتى مجملة جاءت السنة بتفصيلها وبيانها، وفي القرآن الكريم أحكام عامة جاءت السنة بتخصيصها، وفي القرآن الكريم أحكام مطلقة أتت السنة بتقييدها، وهكذا، فالحاصل أنه لا غناء للمفسر عن السنة في فهم كتاب الله تبارك وتعالى، ولا يمكن فهم القرآن العظيم إلا بالعودة إلى السنة، والدليل على هذا الحديث الذي رواه الإمام الترمذي قال: "حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإن ماحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله"[2].

ويتلخص منهج الشيخ في تفسير القرآن بالسنة في الآتي:

أ. وقوفه عند تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآية: نجد الشيخ عند تفسيره للآية القرآنية، يذكر لنا حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم لتوضيح معناها، وهذا كثير جدا في تفسيره.

فعند قوله تعالى: ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ الأعراف: 134قال: الرجز هو الطاعون، قال صلى الله عليه وسلم: "الطاعون رجس أرسل على

[1] الدمشقي: طاهر الجزائري، "**توجيه النظر إلى أصول الأثر**"، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا، حلب ط1 1990/1414، ج2ص، 894.

[2] الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى "**سنن الترمذي**"،تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، لبنان بيروت1998، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم، برقم 2663. ج4 ص 334

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه"[1].

ب. عزوه الحديث مباشرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم مجردا من السند تماما، ولا يذكر معه الصحابي إلا نادرا.

من منهج الشيخ في تفسير القرآن بالسنة، عزوه الحديث بطريقة مباشرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يذكر سند الحديث، ولا حتى الصحابي إلا في القليل النادر جدا، كأن يقول: وعن رسول الله، وروي أن رسول الله وعنه صلى الله عليه وسلم، أو قال صلى الله عليه وسلم وهذا كثير جدا في تفسيره، وسأكتفي بذكر مثال واحد للتوضيح:

فعند قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنفال: 58 قال:"قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أمدها، أو ينبذ إليهم على سواء"[2].

ت. ومن منهجه في تفسير القرآن بالسنة: استشهاده بالحديث على معنى لغوي.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ ﴾ الرعد: 4

قال:" { وَجَنَّٰتٌ } بساتين {مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ} هي النخلات يجمعهن أصل واحد، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في العباس:"عم الرجل صنو أبيه"[3].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص25، والحديث صحيح البخاري ،كتاب الأنبياء باب حديث الغار، برقم3473، ج4ص175.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**،ج3ص129 وينظر: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني **سنن أبي داود**، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان بيروت، باب في الإمام يكون بينه، وبين العدو عهد فيسير إليه، برقم 2754 ج3ص83.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3 ص475، وينظر: صحيح مسلم: مصدر سابق كتاب الزكاة باب في تقديم الزكاة ومنعها، برقم 983 ج2 ص676.

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

آراء الصحابة والتابعين كثيرة جدا في تفسير الشيخ، وعند ذكره أقوالهم واستشهاده بها فإنه يذكرها مجردة الإسناد كذلك، كما فعل مع بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا مرده ومرجعه إلى الميل إلى الاختصار، والإيجاز،كما سيظهر لنا.

ولقد جاءت أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا؛ موزعة في تفسير الشيخ ؛إما لتوضيح معنى، أو لتفسير لفظ، أو تبيين سبب نزول، أو إعطاء حكم فقهي، أوتبرز قراءة.وهكذا فهي متنوعة تنوع القضايا المنوطة بالتفسير.

فمن أقوال الصحابة والتابعين المبينة والموضحة للمعنى، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:

فعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ الأنفال: 11

قال:(**أَمَنَةً**) أمناً (**مِنْهُ**) أي: من الله، قال عبدُ الله بنُ مسعود: " النعاسُ في الحرب أمنةٌ من الله، وفي الصلاة وسوسةٌ من الشيطان ".[1]

وعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم: 37

قال:(رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ) واللامُ لامُ (كي)، وهي متعلقة ب (أسكنتُ)

(**فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً**) أي: قلوباً (**مِّنَ ٱلنَّاسِ**) قرأ هشامٌ عن ابن عامرٍ (أَفْئِيدَةً) بياءٍ بعدَ الهمزةِ[2]، و(مِنْ) للتبعيضِ، أي: أفئدةً من أفئدةِ الناس،قال:" قالَ مجاهدٌ: لو قالَ:

(أَفْئِدَةَ النَّاسِ)، لزاحَمَتْهم فارسُ والرومُ والتركُ والهندُ، وقال سعيدُ بنُ جبير: لحجَّ اليهودُ والنصارى والمجوسُ، ولكنَّه قالَ: (أفئدةً من الناسِ)، فهم المسلمون".[3]

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**ج3ص94

[2] أبو عمرو الداني **التيسير في القراءات السبع** ص 135، ابن الجزري **النشر في القراءات العشر** ج2ص299 – 300، والدمياطيّ: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ ، ص 273،

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**ج3ص528

ومن أقوال الصحابة والتابعين التي جاءت لتبين حكما فقهيا من ذلك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الحج: 29

قال: (ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ) يزيلوا أوساخهم، والمراد: الخروج عن الإحرام بالحلق، وقص الشارب، وقلم الأظافر، ولبس الثياب، وقال ابن عباس وابن عمر: قضاء التفث: مناسك الحج كلها.[1]

[1] فتح الرحمن في تفسير القرآن ج4ص422

المبحث الثاني: منهج الشيخ في عرض القراءات القرآنية.

تعد القراءات القرآنية علما من علوم القرآن، صرف إليها العلماء كثيرا من عنايتهم وجهدهم، من لدن عصر الصحابة-رضي الله عنهم-إلى عصرنا هذا، رواية وتعليما وتأليفا.
وموضوع القراءات شديد الصلة بنص القرآن الكريم؛ لأنه يعنى بكيفية أداء كلمات ذلك النص[1].

وعلم القراءات كما عرفه الإمام بن الجزري، إمام القراءة في زمانه بقوله: " هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة"[2].

ونحن نتكلم عن تعريف القراءات القرآنية، يحسن بنا أن نذكر ضوابط القراءة الصحيحة، التي اتفق علماء القراءات على وضع شروط لقبولها، وهي:

- صحة السند.
- موافقة الرسم.
- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الشروط فقال:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة[3].

---

[1] الحمد: غانم قدوري، " **أبحاث في علوم القرآن**"، دار عمار، عمان الأردن، ط1 2006/1426، ص7.

[2] ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف "**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**"، مكتبة القدسي، القاهرة 1350 ص3.

[3] ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، "**طيبة النشر في القراءات العشر**"، قدم له، وضبط نصوصه، عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، ط1 2008، ص12.

لقد اهتم الشيخ بالقراءات القرآنية اهتماما واسعا، وأولاها عناية فائقة، فلا تكاد تجد آية فيها تعلق بالقراءات إلا ويذكر القراءات الواردة فيها، ولذا فقد جاء تفسيره زاخرا وافرا بمباحث هذا العلم، وقد عمل على توجيه تلك القراءات أيضا، كما سيأتي بيانه.

فعند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ المؤمنون: 20

قال:(**وَشَجَرَةً**) عطف على (**تَخْرُجُ**) أي: وأنشأنا لكم شجرة هي الزيتون.

(**مِنْ طُورِ**) أي: جبل (**سَيْنَآءَ**) قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو: بكسر السين، والباقون: بفتحها، ومعناهما: البركة، أي: من جبل مبارك.

(**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس عن يعقوب: (تُنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء، من أنبت، فالباء زائدة، وفائدة زيادتها دلالتها على ملازمة الإنبات للدهن، أي: تخرج الدهن، وقرأ الباقون: بفتح التاء وضم الباء، من نبت، أي: تنبت بثمرة الدهن، وهو الزيتون، وقيل: تنبت ومعها الدهن، كما تقول: خرج زيد بسلاحه، فملخص الاختلاف بين القراء: أن قراءة ابن كثير، وأبي عمرو (سِينَاءَ) بكسر السين (تُنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء، وقراءة نافع، وأبي جعفر: بكسر السين، و(تَنْبُتُ) بفتح التاء وضم الباء، وقراءة الكوفيين، وابن عامر، وروح: بفتح السين، و(تَنْبُتُ) بفتح التاء وضم الباء، وقراءة رويس: بفتح السين وضم التاء وكسر الباء[1].

المطلب الأول: منهجه في الأصول والفرش

يتلخص منهج الشيخ في عرض القراءات القرآنية فيما يلي:

أولا: منهجه في الأصول[2]: يذكر الإمام المقدسي أصول القراء في بداية الأمر، ثم لا يعرض له بعد ذلك حتى لا يطول التفسير فيكون عيبا ومأخذا عليه، فعلى سبيل المثال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الفاتحة: 2 من سورة الفاتحة قال: "واللام في {لله} للاستحقاق، كما يقال: الدار لزيد،

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4 ص464وينظر أبو عمرو الداني: **التيسير في القراءات السبع**، ص 159، **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، ص 445، **والنشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، ج**2ص328**

[2] يقصد بالأصول: القواعد التي تنطبق على ما تحتها من جزئيات، واطراد حكمها، مثل أحكام النون الساكنة والتنوين، والإمالة، وغيرها، ينظر الدوسري إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات السعودية الرياض، دار الحضارة،ط1 -2008ص27

وهو اسم خاص لله- عز وجل- واتفق القراء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة أو ضمة نحو: شهد الله ورسل الله فإن كان قبلها كسرة، فلا خلاف في ترقيقها، نحو ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فإن فصل هذا الاسم مما قبله، وابتدئ به، وفتحت همزة الوصل، وغلظت اللام من أجل الفتحة"[1].

وعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ ﴾ التكوير: 7

قال:(وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ) قُرنت بأشكالها.

روي عن عمر بن الخطاب أنه سئل عن هذه الآية، فقال: " يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار ". قرأ أبو عمرو: (وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ) بإدغام السين في الزاي في هذا الحرف لا غير[2].

ثانيا:منهجه في الفرش:

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هود: 42

قرأ عاصمٌ: (يَٰبُنَيَّ) بفتح الياء، والباقون: بالكسرِ مشدَّداً، وقوله: (بُنَيَّ) مصغراً ليكونَ أعطفَ له[3].

وعند تفسير قوله تعالى﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾الملك: 3قال: قرأ حمزة، والكسائي: (تَفَوُّتٍ) بضم الواو مشددة من غير ألف، وقرأ الباقون: بألف بعد الفاء وتخفيف الواو، وهما لغتان، كالتحامُل والتحمُّل.[4]

وإذا مرت مسألة تتعلق بالأصول والفرش سبق ذكرها من قبل، فإنه لا يكررها بل يحيل إلى موطن يشبهها في موضع آخر، ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى:

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص42 وينظر أبو عمرو الداني **جامع البيان في القراءات السبع** تحقيق مجموعة من الطلبة جامعة الشارقة الإمارات ط1/2007ج2ص795

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**،ج7ص295

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص344 وينظر: **السبعة** لابن مجاهد، ص 334، **و التيسير للداني**، ص 124،

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**،ج7ص108و**السبعة** لابن مجاهد، ص 644، و **التيسير** للداني، ص 212.

﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ﴾التوبة: 37قال: قال ابن عباس: يريد زين لهم الشيطان، واختلاف القراء في الهمزتين من{سوء أعمالهم} كاختلافهم فيهما من {السفهاء ألا} في سورة البقرة[1].

ثالثا:توضيحه لبعض المصطلحات في علم التجويد:

عند تفسير سورة الفاتحة، نجد الشيخ يقوم بتعريف بعض المصطلحات في علم التجويد، حيث يعرض لأنواع الإدغام، قال[2]:"ومعنى المثلين: ما اتفقا مخرجا وصفة، نحو: ﴿ فَٱضۡرِب بِّهِۦ ﴾ص: 44 والجنسين: ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة، نحو: ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ الأحزاب:13والمتقاربين: ما تقاربا مخرجا وصفة، نحو:﴿ خَـٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ ﴾الأنعام: 102

ومن منهجه أيضا في عرض القراءات القرآنية، ذكره للقراء العشرة ورواتهم وطرقهم أحيانا، فعند تفسيره لبداية سورة يونس﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَـٰتُ ٱلۡكِتَـٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ يونس: 1 قال:" وأمال الراء هنا وفي سورة هود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر، أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر عن عاصم، ورواها الأزرق عن ورش بين اللفظين، والباقون: بالفتح[3].

رابعا: ياءات الزوائد و ياءات الإضافة:

ياءات الزوائد: وهي الزوائد على الرسم في أواخر الكلم و تنقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما حذف من آخر اسم منادى، نحو يا قوم لقد أبلغتكم ، يا قوم إن كنتم، يا عبادي ، يا أبت، يا رب إن هؤلاء، رب إني نذرت، و هذا القسم لا خلاف في حذف الياء منه في الحالين.

و القسم الثاني: تقع الياء فيه في الأسماء و الأفعال ، نحو الداعي و الجواري، و المنادي ، و التنادي، و يأتي ، و يسري و ما شابهه ، أما ياءات الإضافة: فهي عبارة عن ياء المتكلم، و هي ضمير يتصل بالاسم و الفعل و الحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل و مع الفعل منصوبته و مع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف، نحو نفسي و ذكري و فطرني و ليحزني و إني و لي و الفرق بين ياءات الزوائد و ياءات الإضافة: أن ياءات الإضافة تكون ثابتة في المصحف، و تلك محذوفة ،

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص185، و ج1ص55، وج7ص113

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص44، وينظر ج3ص148

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص261

ثم ياءات الزوائد هي من أصل الكلمة و تكون لام الفعل ، وتكون ياء إضافة ، على العكس من ياء الإضافة[1].

والشيخ غالبا ما كان ينبه على ياءات الزوائد و ياءات الإضافة ، وهذا يدل على اهتمامه البالغ بالقراءات ، ومن أمثلة ذلك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ طه: 93 ، قال: أثبت نافع و أبو عمر الياء في تتبعني وصلا ، و أثبتها في الحالتين: أبو جعفر وابن كثير و يعقوب، و فتحها أبو جعفر وصلا، وحذفها الباقون في الحالتين[2].

و عند قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ المؤمنون: 52 قال: قرأ يعقوب : فاتقوني بإثبات الياء[3].

و عند قوله ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ ﴾ الشعراء: 12 و قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ ﴾ الشعراء: 14 قال: أثبت يعقوب الياء من يكذبوني ويقتلوني وحذفها الباقون[4].

المطلب الثاني: منهجه في توجيه القراءات:

أولا: التوجيه البلاغي:

فعند تفسير قوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ هود: 46

(قَالَ) الله (يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ) أي: أهلِ ولايتك ولا دينك، وهو ولدُه من صُلْبِه في قول الأكثرِ (إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٖۖ). قرأ الكسائيُّ، ويعقوبُ: (عَمِلَ) بكسر الميمِ وفتحِ اللام (غَيْرَ)

---

[1] ابن الجزري: النشر في القراءات العشر باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ج2ص،،180161.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**:ج4ص319، وينظر **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة 1407هـ 1987م ج2ص17

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**:ج4ص477، وينظر النشر في القراءات العشرج2ص181

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**:ج5ص52، وينظر النشر في القراءات العشرج2ص336، وينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ج1ص331

بنصبِ الراء، أي: عَمِلَ شركاً، وقرأ الباقون: بفتح الميم ورفع اللام منوَّن ورفعِ الراءِ تعليلٌ لانتفاءِ الأهليةِ، وجُعلت ذاتهُ عملاً غيرَ صالح مبالغةً في ذمَّه[1].

وعند تفسير قوله تعالى﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ المؤمنون: 110قال: (فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا) قرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ) بإظهار الذال عند التاء، والباقون: بالإدغام، وقرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف: (سُخْرِيّاً) بضم السين، من التسخير، وهو العمل بلا أجر، وقرأ الباقون: بالكسر، من الهزء والسخرية.[2]

وعند تفسير قوله تعالى﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم: 22قال:(وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ) باللغات.(وَأَلْوَٰنِكُمْ) أبيض وأسود وغيرهما.

(إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ) ظاهرة (لِّلْعَـٰلِمِينَ) قرأ حفص عن عاصم: بكسر اللام الثالثة، جمع عالم، وهو ذو العلم، وخص العلماء، لأنهم أهل النظر والاستدلال، دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها، وقرأ الباقون: بفتح اللام، جمع العالم، وهم الخلق، معناه: الآيات حجة على كل مخلوق[3].

ثانيا: التوجيه النحوي:

فعند تفسير قوله تعالى﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ ﴾ هود: 111

(وَإِنَّ كُلًّا) أي: وإنَّ كلاً من الأممِ التي عَدَدْناهم المختلفينَ، المؤمنينَ منهم والكافرين. قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ: (وَإِنْ) بإسكانِ النونِ على إعمالِ المخَفَّفَة عملَ الثقيلةِ اعتباراً لأصلِها الذي هو التثقيلُ، وقرأ الباقون: بتشديدها.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص346 **والسبعة لابن مجاهد، ص 334، و التيسير للداني، ص 125، ، و النشر في القراءات العشر، لابن الجزري** ج2ص289،

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص496 **والسبعة لابن مجاهد، ص 448، و النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1/15-16**).

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج5ص280 وينظر **السبعة** لابن مجاهد، ص 507، و**التيسير** للداني، ص 175.

(لَّمَّا) قرأ أبو جعفر، وابنُ عامر، وعاصمُ، وحمزة: بتشديد الميمِ، والباقونَ: بالتخفيف، ووجهُ تخفيفِ (لما) أن اللامَ هي الداخلةُ في خبرِ (أَنَّ) المخفَّفةِ والمشدَّدةِ، و(ما) زائدةٌ، واللامُ في(لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) جوابُ قسمٍ محذوفٍ، وذلك القسمُ في موضعِ خبرِ (إن)،

و(لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) جوابُ ذلكَ القسم المحذوفِ، والتقديرُ: وإنَّ كلاً لأُقْسِمُ لَيُوفينهم، ووجهُ تشديدِ (لَمَّا) الجازمةِ حذفُ الفعلِ المجزوم، لدلالةِ المعنى عليه، والتقدير: وإنَّ كلاً لما ينقص من جزاءِ عملِه[1].

وعند تفسير قوله تعالى﴿ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦١ ﴾ يونس: 61

(وَمَا يَعۡزُبُ) قرأ الكسائيُّ: بكسر الزايِ، والباقون: بالضمّ ومعناهما: يغيب (عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ) أي: وزنِ ثقلِ (ذَرَّةٍ) وهي النملةُ الحميراءُ الصغيرةُ.

(فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ) أي: في الوجودِ، وتقديمُ الأرضِ، لأنَّ الكلامَ في حالِ أهلِها.

(وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ) أي: من الذرَّةِ (**وَلَا أَكۡبَرُ**) قرأ يعقوبُ، وحمزةُ، وخلفٌ:

(وَلاَ أَصْغَرُ) (وَلاَ أَكْبَرُ) برفعِ الراءِ فيهما عطفاً على موضعِ (مِنْ) ومعمولِها، لأنَّ موضعَه رفعٌ بـ(يعزبُ)، وقرأ الباقون: بالنصبِ عطفاً على الذَّرةِ في الكسرِ، وجعلِ الفتحِ بدلَ الكسرِ لامتناعِ الصرفِ[2].

وعند تفسير قوله تعالى﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ ﴾ هود: 68 (كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ) يقيموا في ديارهم.

(أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ) قرأ حمزةُ، ويعقوبُ، وحفصٌ عن عاصمٍ: (ثَمُودَ) غيرَ منوَّنٍ، والباقون: بالتنوين.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص379 وينظر **السبعة لابن مجاهد**، ص 339، و**التيسير** للداني، ص 126،

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص295 **وينظر السبعة، لابن مجاهد**، ص **328**، **والتيسير، للداني، ص 122–123**

(أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ) قرأ الكسائيُّ: (لِثَمُودٍ) بالخفضِ والتنوين، والباقون: بنصبِ الدال، فمن أجازَ الصرفَ لأنه اسمٌ مذكرٌ، ومن لم يُجِزْهُ جعلَهُ اسماً للقبيلةِ.[1]

المبحث الثالث: القراءات الشاذة في تفسير المقدسي.

جاء في كتاب القراءات القرآنية وما يتعلق بها للدكتور فضل عباس:

" من الأمور التي أجمع عليها المسلمون، أن القراءة الشاذة هي ما بعد العشرة، ولكن مفهوم القراءة الشاذة قد يتسع ليشمل الموضوع والمدرج (القراءة التفسيرية) وما روي آحادا، وما خالف رسم المصحف. وهذه ليست سواء، فما لم يصح سنده لايقبله أحد من العلماء، كذلك المدرج أو القراءة التفسيرية، إنما تمثل رأي من رويت عنه"[2].

ومما ينبغي التوكيد عليه في هذا المقام، أن للقراءات الشاذة فوائد لا يمكن تجاهلها، ولا ينبغي أن تنكر.ولا يقال مادامت شاذة فمن الخير الإعراض عنها، وعدم الالتفات إليها، إذ إن هذا كله بعيد في فهم القراءات الشاذة. ويمكن أن نبين فائدة وأهمية القراءات الشاذة من خلال المطلب الآتي:

المطلب الأول: الفائدة من معرفة القراءة الشاذة.

يمكن أن نجمل بعضا من فوائدها فيما يلي:

1. القراءات الشاذة قراءات تفسيرية؛ تساعدنا في فهم القراءات الصحيحة المتواترة.مثال ذلك: قراءة عبدالله ابن مسعود{أو يكون لك بيت من ذهب} فسرت لنا القراءة الصحيحة﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾ الإسراء: 93.
2. تساعدنا في توجيه القراءات القرآنية: فهي تعطينا مؤشرات في الكشف عن معاني النحو والإعراب.
3. طريق موصل لفهم الأحرف: ومن فوائدها أيضا أنها تسعفنا في فهم الأحرف السبعة.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص356 وينظر: **السبعة لابن مجاهد، ص 337، و التيسير للداني، ص 125، و النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج2ص289– 290**،

[2] عباس: فضل حسن **"القراءات القرآنية وما يتعلق بها"**، دار النفائس، عمان، ط1، 2008/1428 ص240

4. يمكن أن يبنى عليها حكم فقهي: فمثلا عند قوله تعالى:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾المائدة: 89 قرأ عبدالله بن مسعود:{ ثلاثة أيام متتابعات} بزيادة متتابعات.قال الإمام البغوي: " واختلفوا في وجوب التتابع في هذا الصوم، فذهب جماعة إلى أنه لا يجب فيه التتابع؛ بل إن شاء تابع وإن شاء فرّق، والتتابع أفضل. وهو أحد قولي الشافعي، وذهب قوم إلى أنه يجب فيه التتابع، قياسا على كفارة القتل والظهار، وهو قول الثوري وأبي حنيفة، ويدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه صيام ثلاثة أيام متتابعات"[1].

فمن ذهب إلى وجوب التتابع استند إلى قراء عبد الله بن مسعود، ومن رأى أن الأمر محمول على الندب لا على الوجوب اعتمد القراءة الصحيحة.

فالحاصل: إن في اختلاف القراءات القرآنية أثرا في بيان الأحكام الفقهية،. وقد كتبت رسائل علمية في هذا الموضوع، تحت عنوان "القراءات القرآنية وأثرها في الأحكام الفقهية".

5. هناك مصنفات أفردت بالتأليف في التفريق بين القراءات الشاذة والصحيحة، كل هذا يدلنا على أهمية وفائدة القراءات الشاذة.

هذه بعض النقاط أردت أن أبين من خلالها فائدة وأهمية القراءات الشاذة.

المطلب الثاني: موقف الشيخ من القراءات الشاذة.

تطرق الشيخ للقراءات الشاذة في تفسيره في أكثر من موضع، منبها على شذوذها في بعض الأحيان، وأحيانا نجده لا ينبه، كأن يسند القراءة إلى الصحابي مثلا مباشرة.

ولم يلتزم الشيخ بطريقة معينة في تحديد القراءات الشاذة، شأنه في ذلك شأن صنيعه مع القراءات الصحيحة، فكان أحيانا يوردها بلفظ، وفي الشواذ، وقرئ شاذا، وأحيانا لايذكر شيئا من ذلك، وإنما يكتفي بنسبتها إلى الصحابي، كأن يقول على سبيل المثال، وفي قراءة ابن مسعود، أو أبي، أو ابن عباس، وهكذا، على ما سيأتي بيانه.

قبل توضيح منهج العُلَّيْمي في القراءات الشاذة، أبين معناها، والسبب الذي من أجله عدَّها العلماء قراءة شاذة.

[1] البغوي: "**معالم التنزيل في التفسير والتأويل**"، ج2ص80

القراءة الشاذة: هي ما اختلَّ فيها ركن من الأركان الثلاثة: التواتر أو الاشتهار، وموافقة الرسم العثماني ولو بوجه، وموافقة وجه من وجوه العربية[1]،وهو ما قاله أهل التحقيق في علم القراءات.
والعُلَيْمي لم يركز في تفسيره على القراءات الشاذة والضعيفة، بل على المتواتر منها، ولكنَّه في بعض الأحيان يذكر القراءات الشاذة، وقد يبيَّن بأنها شاذة، وقد لا يبيَّن.

أولاً: القراءات الشاذة التي بيَّن شذوذها: مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى﴿ **قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ** ﴿٨٤﴾ ﴾ ص84قال: " ومن رفعهما على القراءة الشاذة، فمعناه: أنا الحقُّ، والحقَّ أقول"[2].

ثانياً: القراءات الشاذة التي لم يبيَّن شذوذها: مثال ذلك: عند تفسير لقوله تعالى﴿ **أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم** ﴾**البقرة: 100**، قال: " قراءة أبي رجاء العطارديَّ[3]: (**أَوَ كُلَّمَا عُوهِدُوا**) فجعلهم مفعولين"[4].

وهذه من القراءات الشاذة، والسبب في شذوذها هو: عدم تواترها، ومخالفة رسم المصحف العثماني، وهو يكفي لجعلها من الشاذة، ولم يوضح العُلَيْمي شذوذها، وربما اكتفى بذكر من قرأ بها، وهو دال على أنها قراءة شاذة، لأنه ذكر في بداية تفسيره القراءات العشرة المتواترة، والله أعلم.
توجيه القراءة: وعلى هذه القراءة يكون (عهداً) إما مصدرا مؤكدا لعاهدوا أو المعاهدة، وغير مؤكد للفظ، ويكون مفعولا مطلقا.

---

[1] ينظر: أحمد محمد القضاة- وأحمد خالد شكري- ومحمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، عمان الأردن، ط1، (2001م) ص 72،

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج6، ص 48

[3] عمران بن تيم أو بن عبد الله أو بن ملحان، أبو رجاء العطاردي البصري، من كبار التابعين، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم – ولم يلقه، أخذ القراءة عن: أبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس ،(ت 105هـ)، وله (127) سنة، كان من العبَّاد، ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، ج1، ص 604، وابن حبان، **الثقات**، مصدر سابق، ج5، ص 217.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص 160، وينظر: البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، ص 68، والشيخ المقدسي نقل هذا النص من البغوي.

وإما مفعولا به وعلى هذا يكون (عُوهِدوا) متضمن معنى: أُعطوا عهداً، لأن عاهد لا يتعدَّى إلى مفعولين، بل إلى مفعول واحد، فيكون التضمين من أجل التعدَّي[1].

وأحياناً يذكر العُلَيْمي بعض القراءات الشاذَّة عن القراء العشرة: قد تروى بعض القراءات عن القراء العشرة بطريق آحاد لم يتواتر، أو لم يشتهر مثل بقية الطرق، فلم يأخذ به علماء القراءات، ولم يعتمدوا عليه، فاعتبرت مثل هذه القراءات أو الطرق من قبيل الشاذ الذي لم يتواتر، ومثاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ** ﴾ **الأنعام: 99**، قال: " وقرأ الأعشى[2]عن عاصم: (وجناتٌ) بالرفع نسقاً على قوله: (قِنْوَانٌ)"[3].

توجيه القراءة: والقراءة بالرفع على الابتداء، واختلفوا في التقدير، قال بعضه: ولكم (جناتٌ)، أو ثمَّ (جناتٌ)، أو لهم (جناتٌ)، أو ومن الكرم – أي: العنب – (جناتٌ)، والتقدير الأخير حسن، لمقابلته قوله: (ومن النخيل)، وقيل غير ذلك[4].

---

[1] ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، (2001م)، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – وعلي محمد معوض – وآخرون)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، ص 492،

[2] يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعد أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر شعبة عن عاصم، وأخذ القراءة عنه: محمد بن حبيب الشموني، ومحمد بن غالب الصيرفي، وغيرهم، (ت 200هـ)، ينظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، مصدر سابق، ج2، ص 390.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، مصدر سابق، ج2، ص 441، وقد نقله الشيخ عن البغوي، ولكنَّ البغوي نقلها عن، الأعمش عن عاصم، فربما يكون سهواً، أو خطأً مطبعياً، عند البغوي، ينظر: البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج2، ص 165.
والصحيح هو ما أثبته العُلَيْمي في التفسير، لأن الأعشى هو من روى عن أبي بكر شعبة عن عاصم، وليس الأعمش، ينظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، مصدر سابق، ص134، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مصدر سابق، ج1، ص 123.

[4] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، مصدر سابق، ج4، ص 193، وابن عطية، **المحرر الوجيز**، مصدر سابق، ص 649،

وأحياناً يأتي بالقراءة الشاذة لبيان معنى: مثال ذلك عند تفسير قوله تعالى:﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي** ﴾ **طه:18**، قال " (وأَهُسُّ) بالمهملة[1]: أزجر بها، والتلاوة بالأول "[2].

والعُلَيْمي في القراءات الشاذة ليس له منهج ثابت من حيث ذكر من قرأ بهذه القراءة، أو عدم ذكره، قد يذكر من قرأ بها، وقد لا يذكر، والأمثلة على هذه المسألة ما تقدَّم في هذا المطلب.

[1] الهَسُّ: زجر الغنم، يقال لزجر الشاه: هِسْ هِسْ، ومنه يقال: هَسَّهُ هَسّاً، أي: دقَّهُ دقّاً وكَسَّرَهُ، ينظر: المرتضى الزَّبيدي، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت د.ط 1972 ج 17، ص 33.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج4، ص 286، وهذه القراءة رويت عن: عكرمة مولى ابن عباس ، والحسن البصري، ينظر:ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف المصرية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،(1999م)، ج2، ص 50،

المبحث الرابع:الإسرائيليات في تفسير المقدسي:

تعد الإسرائيليات عاملا من عوامل الحرب الفكرية و العقائدية الضارية ، التي شنها اليهود و غلاة النحل المبتدعة على الإسلام و المسلمين ، بكافة الوسائل من التخفي و التسلسل و التمويه ، بقصد تمزيق وحدة المسلمين ، و تلهيتهم عن دينهم القويم ، و تشتيتهم عن صراطه المستقيم[1] .

و تغلغل الإسرائيليات و انتشارها في التراث الإسلامي عامة ، و في كتب تفسير القرآن الكريم خاصة ، له من الأثر السيئ ما لا يخفي على أحد ، و لذا يجب على المفسر أن يكون حذرا يقظا عند التعامل معها.

وذكر الإمام القرطبي كلاما لابن العربي في تفسيره في معرض الحديث عن الإسرائيليات فقال:"والإسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات، فأعرض عن سطورها بصرك، وأصمم عن سماعها أذنيك، فإنها لا تعطي فكرك إلا خيالا، ولا تزيد فؤادك إلا خبالا"[2].

وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن تعريف الإسرائيليات، و أقسامها من حيث القبول و الرد ، و من ثم سأعرض لمنهجه في عرض القصص القرآني و الإسرائيليات، و موقفه من ذلك على النحو والوجه الذي سلكه رحمه الله، وقوفا على بعض الأمثلة من التفسير.

المطلب الأول : معنى الإسرائيليات و أقسامها

لفظ الإسرائيليات جمع ، مفرده إسرائيلية ، و هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي و النسبة فيها إلى إسرائيل ، و هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر ، و إليه ينسب اليهود فيقال((بنو إسرائيل)) [3].

و لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير،وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه، إلا أنه يراد به ما هو أوسع من ذلك و أشمل، أي ما يعم اللون اليهودي واللون النصراني للتفسير، وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية و النصرانية .

---

[1] الجربوع: عبد الله بن عبد الرحمان، " **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة**"، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1 1423/2003، ج1ص127.

[2] **الجامع لأحكام القرآن**، ج18ص215.

[3] الذهبي: محمد السيد حسين "**الإسرائيليات في التفسير والحديث**" دار الإيمان، دمشق، ط1 1405/1985،ص19.

يقول الدكتور الذهبي: " وإنما أطلقنا على جميع ذلك لفظ " الإسرائيليات"، من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه، و ذلك لكثرة أهله وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام إلى أن بسط رواقه على كثير بلاد العالم و دخل الناس في دين الله أفواجا "[1].

إذن فالإسرائيليات هي القصص والأساطير التي تنسب إلى الكتب اليهودية والنصرانية ،ولقد تسربت هذه الإسرائيليات إلى كتب التفسير نتيجة لتسرب الثقافة اليهودية والنصرانية إلى الثقافة الإسلامية بسبب اختلاط العرب باليهود والنصارى أثناء رحلتهم وحتى مخالطتهم لهم في المجتمع الإسلامي الذي كان اليهود والنصارى يأمنون بالعيش في ظلاله ، فتم التقاء بينهم حيث كان العرب يتشوقون إلى معرفة الأخبار الماضية عن أهل الكتاب، بالإضافة إلى هذا هناك طائفة من أهل الكتاب دخلوا في الإسلام مثل كعب الأحبار ،وهب بن منبه، وعبد الله بن سلام، وهؤلاء كانوا مصدرا من أهم المصادر التي أدخلت الإسرائيليات في الثقافة الإسلامية .

يقول ابن خلدون :" قد جمع المتقدمون في ذلك – يعني في التفسير النقلي – وأوعوا، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين ، والمقبول والمردود ، والسبب في ذالك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم ، إنما غلبت عليهم البداوة والأمية ،وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة، وأسرار الوجود ، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ، ويستفيدونه منهم ،وهم أهل التوراة من اليهود ،ومن تبع دينهم من النصارى ،وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ،ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية ،فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل أخبار بدء الخليقة ، وما يرجع إلى الحدثان و الملاحم وأمثال ذلك ، وهؤلاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه ، وعبد الله بن سلام وأمثالهم ، فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم ، في هذه الإغراض ، أخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع إلى الأحكام ، فتتحرى في الصحة التي يجب بها العمل وتساهل المفسرون في مثل ذلك وملئوا كتب التفسير بهذه المنقولات ، وأصلها كما قلنا عن

[1] الذهبي: **التفسير والمفسرون**، مصدر سابق ج1ص121.

أهل التوراة الذين يسكنون البادية ، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ،إلا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم ، لما كانوا عليه من المقامات في الدين ، بالقبول من يومئذ }[1].

أولا: أنواع الإسرائيليات من حيث قبولها وردها.

قسم العلماء رحمهم الله تعالى الإسرائيليات من حيث القبول والرد، إلى ثلاثة أقسام، لعل من أحسنها تقسيم شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله، حيث قال في مقدمته: "...ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

الثاني : ما علمنا كذبه بماعندنا مما يخالفه. بمعنى هو كذب .

الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته...وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني[2].

فمثال الأول: تعيين معلم سيدنا موسى عليه السلام الذي ورد في سورة الكهف بأنه الخضر عليه السلام، وذلك لما ورد في السنة النبوية، فقد روى البخاري في صحيحه قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء)[3].

ومثال القسم الثاني: ماذكره ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المائدة.22 قال: وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخبارًا من وضع بني إسرائيل، في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأنه كان فيهم عوج بن عنق، بنت آدم عليه السلام، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع، تحرير الحساب! وهذا شيء يستحي من ذكره. ثم هو مخالف لما ثبت

[1] مقدمة ابن خلدون دار القلم لبنان بيروت، ط 1992/11 ص439-440

[2] **مقدمة في أصول التفسير**: ص98. وينظر تفسير ابن كثير ج1ص31.

[3] **صحيح البخاري**:كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، ج3ص1248، برقم 3221.

في الصحيح أن رسول الله قال: "إن الله تعالى خلق آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن"[1].

فقد رد رحمه الله هذا الكلام ولم يقبله بتاتا ، واعتبره شيئا يستحيي من ذكره ، وذلك لمخالفته ما في الصحيح.

وأما النوع الثالث: فمثاله ما يذكره المفسرون في مثل أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، وتعيين بعض البقرة الذي ضُرِب به قتيل بني إسرائيل، ونوع الشجرة التي كلِّم الله منها موسى.. إلى غير ذلك مما أبهمه الله في القرآن ولا فائدة في تعيينه تعود على المكلَّفين في دينهم أو دينهم[2].

ثانيا: موقف المفسرين من الإسرائيليات : وقف المفسرون من الإسرائيليات موقفين:

أ. فريق أكثر من رواية هذه الإسرائيليات وتوسع في ذكرها ، ومنهم الإمام : محمد بن جرير الطبري في تفسير (جامع البيان في تفسير القران) الذي يأتي بأخبار مأخوذة من القصص الإسرائيلية يرويها بإسناد إلى كعب الأحبار ، ووهب بن منبه وابن جريج والإمام أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت427هـ) في كتاب (الكشف والبيان عن تفسير القران) الذي توسع في ذكر الروايات الإسرائيلية دون أن يعقب عليها أو ينبه على ما جاء فيها.

ب. فريق قلل من رواية هذه الإسرائيليات واحتاط كثير في الأخذ منهم الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير (774هـ) في تفسيره : (تفسير القران العظيم) ، والذي كان ينبه على ما في التفسير بالمأثور من منكرات الروايات الإسرائيلية ويحذر منها على وجه الإجمال تارة وعلى وجه التعيين أخرى[3].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن،** و ينظر تفسير ابن كثير: ج3ص75. وينظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، برقم 3148. ج3ص1210،

[2] الذهبي: **التفسير والمفسرون**: ج1ص190.

[3] علي حسن رضوان : **بغية الدارسين لمناهج المفسرين** ، دار الطباعة المحمدية، مصر القاهرة، ط 1 ،1992. ص85،

المطلب الثاني : موقف العليمي من الروايات الإسرائيلية و القصص القرآني

لقد عرض الشيخ في تفسيره إلى ذكر الإسرائيليات، شأنه في ذلك شأن كثير من المفسرين الذين ضمنوا وألحقوا تفاسيرهم بها ، وإن كان في بعض المواطن من التفسير نجده يتعقبها بالرد ولا يوافق على كل ما نقله عمن سبقه من المفسرين.

أ. **موقفه من الإسرائيليات :**

ما نلمسه في منهج الشيخ إكثاره من القصص والإسرائيليات مع أننا نجد فيها أمورا لم تصح، بل أحيانا لا يصدقها العقل، فضلا عن كونها تطعن في الدين وعصمة الأنبياء، وقد وقف منها موقف السكت، دون تعليق أو تعقيب وبالمثال يتضح المقال:

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء:83

قال: ذكر في ابتلائه، بأن الله أذهب أمواله حتى صار فقيرا، ثم ابتلاه في جسده حتى تجذّم ودوّد وبقي رمّياً على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته، ورفضه كل الناس غير زوجته رحمة بنت أفراييم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام، فإنها استمرت صابرة تخدمه حتى باعت ظفيرتها بشيء أكله، فتزايا لها إبليس، وقال لها: اسجدي لي لأرد مالكم، فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليضربنها مئة إلى آخر قصته[1].

وهذا الخبر يطعن في عصمة النبي أيوب عليه السلام وبجميع الأنبياء فإنه من المعلوم أن الله تبارك وتعالى حمى أنبياءه عليهم السلام من كل ما ينفر وعصمهم من مثل ما روى عن سيدنا أيوب عليه السلام، وهو من الإسرائيليات.

قال جمال الدين القاسمي[2]: معلقا على هذه الرواية: إن أسانيدها- لهذا الخبر- واهية لا يقام لها وزن.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص 438.

[2] القاسمي: محمد جمال الدين، **محاسن التأويل** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط 1376 1957م ج4ص150).

وقال الشنقيطي[1]:" كل ذلك إسرائيليات وغاية ما دلّ عليه القرآن أن الله سبحانه ابتلى أيوب وأنه ناداه فاستجاب له وكشف عنه كل ضر ووهبه أهله ومثلهم معهم".

فنلحظ أن العليمي روى هذا دون تعليق أو تعقيب.

ب. **القصص القرآني في تفسير المقدسي:**

إن القصص القرآني في كتاب الله جل وعلا غني بالمواعظ والعبر، لمن يتدبر ويعتبر، ونجد أن القرآن الكريم قد قص علينا قصص السابقين، لا لمجرد السرد والذكر فحسب؛ بل للاتعاظ وأخذ العبر.

قال تعالى:﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾يوسف: 111.

وقال عز من قائل:﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ ﴾ الأعراف: 176.

والغرض من القصص القرآني في الواقع إنما هو تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية قلبه، فإنه لما رأى من قومه ما رأى من شدة الأذى والبلاء ساءه ذلك وأحزنه، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يقص عليه أخبار الأمم السابقة.

قال تعالى:﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾ هود: 120.

وكأن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام، إذا آلمك قومك ولحقك ما لحقك منهم، فانظر وتأمل في أحوال وأخبار من سبقوك من الأنبياء والمرسلين فإن في قصصهم عبرة وآية لك. فكان هذا إشعارا وإيذانا منه عز وجل له صلى الله عليه وسلم ليتحمل ويصبر وألا يتوانى أويقعد عن تبليغ الرسالة التي جاء بها.

وإذا كان ذلك كذلك، فإنه ينبغي على كل مسلم أن ينظر في كتاب الله تعالى، نظرة تفكر وتدبر لآي الذكر الحكيم، ويستخلص منها الدروس والعبر؛ لتكون له نبراسا في حياته يضيء وينير دربه، مقتديا بهدي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ومقتفيا أثره.

---

[1] الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر لبنان، بيروت، د.ط1415 هـ - 1995 م ج4ص239

فعلى سبيل المثال ما ورد من أخبار بني إسرائيل عن فتنة داوود-عليه السلام- عندما جاءه الشيطان في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، فوقعت بين رجليه فأراد أخذها ليري بني إسرائيل قدرة الله تعالى، فذهبت إلى كوة هناك فأراد أخذها، فذهبت، فنظر في الكوة، فإذا بامرأة من أجمل النساء تغتسل، فعجب داود من حسنها، فالتفتت فأبصرت ظله، فنفضت شعرها فغطى جميع بدنها، فزاد عجباً، فسأل عنها، فقيل: هي امرأة من أوريا بن حنانا وزوجها في غزاة في البلقاء مع أيوب بن صوريا ابن أخت داود فبعث داود إلى ابن أخته أيوب ابعث أوريا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه أو يستشهد فقدمه حتى استشهد فقتل وانقضت عدتها فتزوجها داود وهي أم سليمان فلما دخل بها لم يلبث يسيراً حتى بعث الله إليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته وهما جبريل وميكائيل فطلب أن يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسورا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي إلا بهما بين يديه جالسين[1].

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ ص: 21

وهذه القصة فيها ما فيها من طعن بعصمة النبي داود عليه الصلاة والسلام، فالقصة تجعل من داود عليه السلام قاتلاً ناظراً لزوجة جاره طامعاً فيها وهذه الصفات لا يقبل أن يوصف بها رجل من عامة المؤمنين، فكيف يوصف بها نبيا عصوم؟! من الأنبياء.

وأينما كان ذكر لهذه القصص؛ فعقيدة أهل السنة والجماعة إنكارها، وتنزيه الأنبياء عن مثلها.

قال العلامة الألوسي[2]-رحمه الله-: "وللقصاص كلام مشهور لا يكاد يصح؛ لما فيه من مزيد من الإخلال بمنصبه-عليه السلام-وقال أبو حيان[3]: "والذي نذهب إليه ما دلّ عليه ظاهر الآية من أن المتسورين المحراب كانوا من الإنس، دخلوا عليه من غير المدخل، وفي غير وقت جلوسه للحكم، وأنه فزع

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج7ص14، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفضائل،باب: ما ذكر من أمر داود عليه السلام وتواضعه، برقم (32422).

[2] الألوسي: محمد شهاب الدين محمود بن عبد الله **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط1 1415هـ ج12ص178

[3] أبو حيان: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، **البحر المحيط** ج9ص151

منهم ظاناً أنهم يغتالونه، إذ كان منفرداً، فلما اتضح له أنهم جاؤوا في حكومة، استغفر من ذلك الظن وخرّ ساجداً، ورجع إلى الله سبحانه وغفر له ذلك الظن، قال عز وجل: " فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ" ولم يتقدم سوى قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ ص: 24

ولعل من أهم الأسباب التي دعت مجير الدين المقدسي إلى الإكثار من ذكر الإسرائيليات هي:

- كثرة النقل عن تفسير البغوي ، والبغوي أكثر من الإسرائيليات، فتأثر الشيخ المقدسي به وأكثر من نقل الإسرائيليات عنه.
- من باب الرد على الإسرائيليات وبيان عدم صحتها كما وقع في بعض المواضع من تفسيره
- كونه أحد المؤرخين والمؤرخون في أغلب الأحيان لا يتحرون صحة نقل الأخبار و الحوادث القديمة لغرابتها.
- سكنه في بيت المقدس وهناك يسكن بعض اليهود فربما سمع بعضا من أخبارهم و قصصهم فأحب إثراء تفسيره بها، وربما قد تكون هناك أسباب أخرى لا نعلمها[1].

[1] الجحيشي: عبد الباري عبد الله عاصي، فتح الرحمن بتفسير القرآن للقاضي مجير الدين العليمي، دراسة منهجية ونقدية، رسالة دكتوراه جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الأردن، عمان ص 285

خلاصة:

– إن الشيخ العليمي رحمه الله اهتم بالتفسير بالمأثور بشكل عام وهو من المكثرين منه –.–– عندما يفسر القرآن بالقرآن فإنه لا يعزو الآيات التي يفسر بها إلى سورها، وأحيانا نجده – – يذكر أكثر من آية للدلالة على معنى معين.

– عند تفسير القرآن بالسنة نراه يعزو الحديث لكتب التفسير أحيانا وأحيانا أخرى إلى مظانه في كتب الحديث، وهذا في القليل النادر.

– يذكر الراوي الأعلى للحديث.

– كما يستشهد بالأحاديث الصحيحة فإنه يستشهد بالأحاديث الضعيفة مع عدم التنبيه على ضعفها

– لا يصدر حكمه على الحديث دائما و هذا متروك للباحثين وطلبة العلم.

– من الملاحظ أن العليمي يشترك ويتفق مع عدد من المفسرين في تفسيره بالمأثور سواء بالقرآن، أو بالسنة، أو أقوال الصحابة والتابعين.

– اهتم اهتماما بالغا بالقرءات القرآنية، كما قام بتوجيهها توجيها بلاغيا ونحويا

– كان مقلا لذكر القراءات الشاذة ، وإن ذكرها فإنه يذكرها دون أن ينبه على أنها شاذة

– أكثر من ذكر الإسرائيليات ناقدا تارة ودون نقد تارة أخرى.

تمهيد.

معنى التفسير بالرأي: يطلق الرأي على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي: أي أصحاب القياس، والمراد بالرأي هنا الاجتهاد، وعليه فالتفسير بالرأي هو الذي يعتمد فيه المفسر على مدى فهمه من الآيات القرآنية، واستنباط المعاني منها، وسيكون على معرفة بكلام العرب ومناحيهم في القول، والألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر[1].

وقد وقع خلاف معتبر بين العلماء في مسألة التفسير بالرأي، فأجازه بعض ومنعه آخرون والخلاف الذي جرى بين الفريقين ناشئ وناجم عن تحديد مفهوم الكلمة ذاتها فمن رأى بأن كلمة الرأي معناها الهوى؛ والإقدام على التفسير دون ضوابط، منعه، ومن رأى بأن كلمة الرأي تعني أن يعمد المفسر إلى كتاب الله عز وجل فيفسره وفق الأدوات التي لابد أن يكون عالما عارفا بها، أجاز ذلك، ولكل دليله وحجته.

وسنبين في هذا الفصل منهج الشيخ في بعض المسائل التي هي من التفسير بالرأي كالقضايا اللغوية والبيانية، والأحكام الفقهية.

[1] التفسير والمفسرون: مصدر سابق ج1ص 183.

المبحث الأول: القضايا اللغوية.

لقد أثر عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال:" لا يحل لامرئ يؤمن بالله، واليوم الآخر أن يتكّلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب.

ومن هنا اهتمّ العلماء منذ عصر الصحابة والتّابعين بلغة العرب لتفسير بعض آيات القرآن الكريم بطريق الرأي والاجتهاد، فكانت معرفة أوضاع اللّغة وأسرارها هي إحدى أدوات الاجتهاد، فلا عجب أن يهتمّ العليمي وغيره من المفسرين كذلك بعلوم اللّغة لفهم معاني القرآن الكريم[1].

المطلب الأول: الجانب اللغوي

- **المفردة القرآنية عند العليمي:** وردت في القرآن الكريم، ألفاظ ومفردات، بحاجة إلى توضيح وبيان أكثر، سواء أكانت هذه الكلمات أسماء، أم أفعالا، أم حروفا. ومن المعلوم أن مثل هذا الأمر، أعني تفسير ما أبهم، وأشكل في القرآن الكريم، لا يقدر عليه، ولا يستطيع الخوض فيه إلا من كان متمكنا.

وقد وقف الشيخ عند تفسيره للآية القرآنية، على الكلمات الغريبة منها؛ التي يبدو من ظاهرها الغموض، وسأبين منهجه في ذلك:

أ. توضيح المفردة القرآنية من خلال الوقوف على سبب تسميتها: فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ** ﴾التوبة: 37 قال:"هو تأخير تحريم المحرم إلى صفر؛ لحاجتهم إلى القتال فيه، ومنه النسيئة في البيع، يقال: أنسأ الله أجله؛ أي أخر[2].

ب. توضيح المفردة القرآنية من خلال الرجوع إلى أصلها: فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ** ﴾البقرة: 7

قال:(**خَتَمَ ٱللَّهُ**) أي: طبع الله. (**عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ**) فلا تعي خيراً، ولا تفهمه، وحقيقة الختم: الاستيثاقُ من الشيء، ومنه الختمُ على الباب.وقد يستخدم عبارة وحقيقة الشيء كذا كما في هذا المثال، وأحيانا يستخدم عبارة وأصل الشيء كذا، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي**

[1] **التفسير والمفسرون** ج1ص45

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص183

ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾

الكهف: 71 قال:(لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا) عظيماً منكراً، والإمر في كلام العرب: الداهية، وأصله كل شيء جديد كبير[1].

ت. اهتمامه بالفروق اللغوية: من منهج الإمام العليمي الوصول إلى معنى المفردة القرآنية من خلال بيان الفرق بينها وبين كلمة أخرى، وذلك كله لتوضيح المعنى أكثر فأكثر.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف: 87

قال: أي: تَطَلَّبوا خبرهما، والتحسُّسُ بالحاء: طلبُ الشيء بالحاسَّةِ في الخير، وبالجيم: في الشر، والتلاوةُ بالأولِ[2].

ث. إعطاؤه تعريفا اصطلاحيا للمفردة القرآنية، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾البقرة: 25

قال: والبشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب[3]. وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾ هود: 10 قال: والفرح: لذة في القلب بنيل المشتهى، والفخر: هو التطاول على الناس بتعديد المناقب، وذلك منهي عنه[4].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص200

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص455

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج1ص72، وينظر مزيدا من الأمثلة،ج3 ص 477وج2ص123،وج5ص212،وج6ص12.

[4] **المصدر نفسه** ج3ص324-325

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ البقرة: 15

قال الشيخ[1]:(**وَيَمُدُّهُمْ**) يُطيلُ مدةَ غَيِّهم، والمد والإمداد واحد، وأصلُه الزيادةُ، إلا أن المدَّ أكثرُ ما يأتي في الشرِّ، قال الله تعالى:﴿ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ ﴾ مريم: 79 ، والإمدادُ في الخير، قال الله تعالى: ﴿ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ ﴾ الإسراء: 6

– عنايته بالشعر:

لم يهتم الشيخ اهتماما كبيرا بالشعر إذا ما قورن بباقي الموضوعات كالقراءات مثلا، والفقه وأسباب النزول وغيرها. لكن نذكر بعض الأمثلة التي أورد فيها أبياتا شعرية ساقها عند تفسيره لبعض الآيات، من ذلك مثلا:

عند تفسيره لقوله تعالى﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ السجدة: 16قال:{تتجافى} ترتفع {جنوبهم عن المضاجع} جمع مضجع، وهو الفراش، وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلاة[2].

وقال ابن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

وفينا رسول الله يتلـو كتابـــه إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنـات أن ما قـال واقـع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع[3]

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص64

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج5ص327

[3] رواه البخاري في كتاب التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى، ج2ص54 ،برقم1155

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ الفلق: 5

قال الشيخ: إذا أظهر حسده، وعمل بمقتضاه، ثم يعرف الحسد فيقول:"والحسد أخبث الطبائع، وهو تمني زوال النعمة عن مستحقها، سواء كانت نعمة دين أودنيا.

قال صلى الله عليه وسلم:"الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"[1].

وقد روي عن الله عز وجل أنه قال: "الحاسد مضاد لقضائي، جاحد لنعمائي"[2].

ثم قال الشيخ: وأول ذنب عصي الله تعالى به في السماء: حسد إبليس لآدم، فأخرجه من الجنة، فطرد، وصار به شيطانا رجيما، وفي الأرض: حسد قابيل لأخيه هابيل، فقتله.

وأنشد بعضهم:

فكل أداريه على حسب حاله سوى حاسد فهي التي لا أنالها

وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كـان لا يرضيه إلا زوالـها[3]

[1] رواه أبو داود في كتاب الأدب باب في الحسد المكتبة العصرية صيدا لبنان بيروت تحقيق محي الدين عبد الحميد د.ط د.ت ج4ص276 برقم49032، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، دار المعارف السعودية الرياض ط1 1412هـ ج4ص374 برقم 1901.

[2] أخرجه الحكيم الترمذي موقوفا من حديث وهب بن منبه في **نوادر الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة دار الجيل، لبنان بيروت، د.ط، د.ت، ج4ص19، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، مصر القاهرة د.ط-د.ت ج3ص265، أخرجه مرفوعا من حديث جابر.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج7ص466

المطلب الثاني: القضايا النحوية والصرفية

النحو هو الآلة التي تفهم بها بقية العلوم، ومن الضروري للمفسر، وبدونه لا يستطيع فهم النصوص، إذ الإعراب طريق إلى المعنى، وفرع عنه، وإعراب الكلمة العربية أساس لمعرفة معناها وأساس لدلالتها على الأحكام، وعلماء العربية على اختلاف مناحيهم يلجأون إلى علامة الإعراب ليصلوا منها إلى فصاحة الكلمة ومعانيها وبلاغتها، وما ساقه ابن قتيبة في كتابه"مشكل القرآن" يؤكد ذلك، حيث قال:"لو أن قائلا قال: هذا قاتل أخي بالتنوين، وقال آخر: هذا قاتل أخي بالإضافة، لدل التنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله"[1].

ومنهجه في النحو والإعراب يتلخص في الآتي:

تصريحه بآراء النحاة تارة، وغير مصرح تارة أخرى، فمثال التصريح ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص 82

قال:{ويكأن} كتبت موصولة كلمة واحدة في جميع المصاحف، وكذلك{ويكأنه}؛ لكثرة الاستعمال؛ لأن أصلها {وي} تعجب، وما متصلة بأن عند البصريين، ولذلك فتحت الهمزة، فصار معناها الندامة، والتنبيه على الخطأ،وعند الكوفيين أن{ويك}ويلك، ومعناها: ألم تر"[2].

ومثال عدم التصريح، كأن يقول وقالت فرقة، أو وقال قوم، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ إبراهيم:31 قال: وقوله {يقيموا} قالت فرقة من النحويين: جزمه بإضمار لام الأمر، وقالت فرقة: وهو فعل مضارع يبنى لما كان في معنى فعل الأمر، لأن المراد: أقيموا[3].

وأحيانا يكتفي بذكر إعراب الكلمة، دون الخوض في تفاصيل الإعراب ولا الخلافات التي تدور بين النحاة، من ذلك مثلا عند قوله تعالى:

---

[1] ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص18

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج5ص223

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**ج3ص523

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ ﴾ النحل: 12 قال:قرأ ابنُ عامرٍ: (وَالشَّمْسُ، وَالقَمَرُ، والنُّجُومُ، مُسَخَّرَاتٌ) برفعِ الأسماءِ الأربعة على الابتداءِ، ف(الشمسُ) مبتدأ، (والقمرُ والنجومُ) عطفٌ عليه، والخبرُ (مسخراتٌ بأمرِه)، وافقه حفصٌ عن عاصمٍ في الحرفينِ الأخيرينِ، وهما (والنجومُ مسخراتٌ)، فرفعَهما على الابتداءِ والخبرِ، وقرأ الباقون:بنصبِ الأربعةِ وكسرِ تاءِ (مُسَخَّراتٍ) عطفاً على (النهارَ)[1].

وأما القضايا الصرفية فقد اهتم بها الشيخ في تفسيره أيضا، وهذا يدل على علو كعبه في القضايا اللغوية نحوها وصرفها، وسأذكر أمثلة تبين مدى اهتمامه بهذا الأمر.

قاعدة الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا: كل واو أو ياء تحركت، وكان ما قبلها مفتوحا تقلب ألفا[2]. وقد عرض الشيخ العليمي لهذه القاعدة عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤ ﴾ العنكبوت: 64

قال:" وسميت بالحيوان؛ لأن في الحيوان زيادة مبالغة على الحياة، وهو مصدر حيي، وقياسه حييان، قلبت الياء واوا؛ لئلا تحذف إحدى الألفات"[3].

وأحيانا يذكر الشيخ تصريف بعض الأسماء، والأفعال.

- **من الأسماء**:ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِ ﴾البقرة: 222 قال: هو مصدر حاضت تحيض حيضا ومحيضا، وأصله الانفجار والسيلان[4].

- **من الأفعال**: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَـٰٔتُمۡ فِيهَا ﴾البقرة: 72 قال:أصله تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال، وأدخلت الألف، ثم يأتي بشاهد عليه من سورة التوبة قال[5] مثل قوله تعالى:﴿ ٱثَّاقَلۡتُمۡ ﴾التوبة: 38

وأحيانا أخرى يذكر بعض أوزان الأسماء، وبعض الأفعال.

---

[1] المصدر نفسه: ج4ص12

[2] السعدي: عبد الملك: **إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف** دار الأنبار العراق بغداد ط2 1993م ص108

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج5ص263

[4] المصدر نفسه: ج1ص313-314

[5] المصدر نفسه:ج1ص130

- **من الأسماء:** ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ ﴾ الأعراف: 112قال: قرأ حمزة، والكسائي وخلف{سحار} على وزن فعال مبالغة، والسحار:هو العالم المعلم السحر، وقرأ الباقون{ساحر} على وزن فاعل، والساحر: من يعلم ولا يعلمه[1].

- **ومن الأفعال** ما ذكره في مطلع سورة الفرقان وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ﴾ الفرقان: 1 قال: "وزنه تفاعل"[2].

المطلب الثالث: طريقته في تناول الحروف.

أولا: زيادة الأحرف: لقد ألمح الشيخ إلى زيادة الأحرف وإلى بعض معانيها، من ذلك مثلا حرف {الباء}، و{من} حيث ذكر بعض المعاني؛ التي أفادها هذان الحرفان.

ويظهر من الأمثلة السابقة، أن الشيخ يقول بزيادة الأحرف في القرآن، ومن الجدير بالذكر أن إطلاق لفظ الزيادة على الأحرف في القرآن الكريم، إنما هو من باب عدم ارتباط حكم إعرابي بها، لا أنها لم تؤد في الجملة معنى. كما يقول أحمد بدوي[3].

وقد عرف الأستاذ الدكتور فضل عباس الزيادة بقوله: "الزوائد كلمات وأكثرها حروف؛ رأى بعضهم أنه لا حاجة لها من حيث الإعراب، فإذا أسقطت بقي الكلام تاما..." ثم يؤكد على أن لكل حرف تأثيرا في المعنى ، فيقول: "ونكاد نجزم أنها لم تكن شائعة مشتهرة في خير القرون، بل كل حرف من حروف القرآن الكريم، وكل كلمة تعمل في نفوسهم عملها؛ ذلك لأن هذه الكلمات لكل منها معنى تؤديه"[4].

---

[1] المصدر نفسه ج3ص13

[2] المصدر نفسه:ج5ص5

[3] بدوي: أحمد، **بلاغة القرآن ص102 د.ط– د.ت**

[4] فضل حسن عباس: **لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن**، دار النور، لبنان بيروت، الطبعة الأولى 1989/1410.ص 63,58 .

ويرى الدكتور صلاح الخالدي أن للحرف القرآني دورا في تقرير الإعجاز البياني، والإشارة إلى بلاغة القرآن وفصاحته، وإن هذا الحرف يشارك عناصر الدلالة والإعجاز، ووجوه الإعجاز الأخرى في التعبير القرآني، مثل الكلمة والجملة والأسلوب والصور والظلال"[1].

ثانيا: تناوب الحروف : يقول الدكتور عواد: "هذا باب في العربية دقيق المداخل والمخارج، يفضي إلى غير قضية. وهو باب يمسك النحاة منه بطرف، وأهل البيان بطرف؛ لأنه باب يسلك فيه النظر على المبنى والمعنى. وللعلماء فيه مذاهب شتى، ودروب متباينة، وتأويلات مختلفة. ولكنه-على مافيه من عناء-ممتع شائق لطيف؛ لأن النظر فيه عمل من أعمال العقل، تنقدح الحقائق للناظر فيه، بعد طول تأمل، وإمعان، وبعد نفاذ في بواطن المسائل متجاوز الظاهر المكشوف إلى الخفي المستتر"[2].

وقضية تناوب الحروف، قضية شغلت بال العلماء قديما، والتي يعتبر الخلاف فيها معتبرا فيما بينهم، وكان أن نتج عن هذا الخلاف انقسامهم إلى فريقين؛ فريق يقضي بوقوع بعض الحروف مكان بعض، وفريق يمنع ذلك، ويرى أن لكل حرف تأدية خاصة في المعنى لا يمكن أن يؤديها حرف سواه.

- **الرأي الأول**: رأي الكوفيين: وهو القول بالجواز في تناوب حروف الجر بعضها عن بعض مطلقا من غير تقييد، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة من القرآن الكريم، وكلام العرب،وقالوا: هذا من باب مرونة اللغة العربية التي تجعل الحرف الواحد مؤدياً أكثر من معنى،و كل ذلك ليس على التشهي، أو الذوق بل حسب سياق الكلام، و هذا ما ذهب إليه بعض البصريين، وقال به العُلَيْمي وهو الراجح، والله أعلم.

- **الرأي الثاني**: رأي البصريين: لم يجوِّزا التناوب بين حروف الجر مطلقاً، وحملوا كل ما جاء في هذ الباب على: التأويل، أو تضمين الفعل معنى آخر يتعدى بذلك الحرف، وما لم يمكن تأويله ولا تضمنيه حملوه على الشذوذ، وقالوا: لو صحَّ التناوب لصحَّ أن يقال: (مررت في زيدٍ)، و(كتبت إلى

---

[1] الخالدي: صلاح عبد الفتاح، **"البيان في إعجاز القرآن"** دار عمار، عمان، ص154.

[2] عواد: محمد حسن، **"تناوب الحروف الجر في لغة القرآن"**، دار الفرقان عمان، ط1 1982/1402 ص5.

القلم)، وغيرها، وقالوا أيضا:التجويز في الفعل أسهل منه في الحرف، وكل من التأويل، والتضمين لا يخلو من البعد[1]. وفيما يلي أمثلة على الحروف التي قال العُلَيْمي بالتناوب فيها:

أ. حرف الباء نابَ عن حرف اللام، مثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ ﴾ البقرة:50 قال:"وللباء وجهان:

أحدهما:لكم، والباء قد تجيء بمعنى اللام، قال الله تعالى﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الحج: 62 ؛ أي: لأن الله.

والثاني: أي: بدخولكم، فتكون الباء على حقيقتها".

فتكون الباء على التعليل الأول تعليلية، أي: لأجلكم فرقنا البحر

وعلى الثاني سببية، أي: بسببكم فرقنا البحر، وقد ضعف المفسرين الرأي الأول[2].

ب. التناوب بين (من)، و(على)، مثاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ ﴾ المطففين: 2، قال: "أي: منهم، و(من) و(على) يتعاقبان"[3].

وكثير من العلماء ذهب إلى تقرير هذا المعنى لـ(على) في هذه الآية، فيقال: اكتال منه، وكال عليه[4].

---

[1] ينظر: الأنباري ، أبو البركات ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، (تحقيق جودة مبروك)، ،مكتبة الخانجي،مصر، القاهرة ط1(2002م)، ج1،ص232.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ،ج1،ص98-99.وينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز** مصدر سابق،ج1ص86.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ،ج7،ص308.

[4] السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر ، "**الإتقان في علوم القرآن**" ضبطه وصححه وخرج آياته، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2007/1428، ج2ص165.
ج1،ص478.

ت. التناوب بين (أن)، و(إذا)، وقد نقل قولاً بتضعيف هذا الرأي ربما، لأنه لا يرى تناوباً بين هذين الحرفين من حروف المعاني، مثاله عند تفسير قوله تعالى﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الفتح: 27 قال: (إنَّ) بمعنى (إذا)، فكأنَّه قال: إذا شاء الله، وقال ابن عطية: وهذا أحسن في معناه، ولكن كون (إنَّ) بمعنى (إذا) غير موجود في لسان العرب، انتهى"[1].

وعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ ﴾المطففين: 4 - 5 - 6".... قال أدخل همزة الاستفهام على (لاَ) النافية توبيخاً، وليست (أَلاَ) هذه تنبيهاً، لأن ما بعد تلك مثبت، وهذا نفي، لأن (أَلا) التنبيهية إذا حُذفت لا يختل المعنى، نحو: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ١٥١ ﴾ الصافات: 151،وإذا حذفت (أَلاَ) هذه، اختل المعنى: فقال:(أَلَا يَظُنُّ) أي:يتحقق(أُوْلَٰٓئِكَ) المطففون(أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ). (لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ)[2].

وأحيانا نراه لا يكتفي بذكر الإعراب فقط، بل يستنبط الغرض البلاغي من الآية، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤ ﴾ الحجر.4

قال:" أي: وما أهلَكْنا أهلَ قرية إلا لوقتِ أجلها المحدودِ، والواوُ في (ولها) لتأكيد لصوق الصفة بالموصوفِ، فيقالُ: جاءني زيدٌ عليه ثوبٌ، وجاءني زيدٌ وعليهِ ثوبٌ[3].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**،ج6،ص352-353، وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز،مصدر سابق،ج4ص173.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج7ص309

[3] **المصدر نفسه** ج3ص541

مثال آخر عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ يس: 78 (قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ) بالية، ولم يؤنث (رَميم)، لأنه معدول من فاعله، وكل ما كان معدولاً عن وجهه ووزنه، كان مصروفاً عن إعرابه، كقوله: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ مريم: 28 وأسقط الهاء لأنها مصروفة عن باغية[1].

[1] فتح الرحمن في تفسير القرآن ج5ص500

المبحث الثاني: القضايا البيانية

لقد تناول الشيخ بعض الأساليب البيانية في تفسيره،كأسلوب الالتفات وأسلوب الاستفهام، والتقديم والتأخير، والإفراد والجمع والتذكير والتأنيث، وغيرها من القضايا التي سنجملها في المسائل الآتية.

المطلب الأول: بعض الأساليب البلاغية

أولا: أسلوب الالتفات: "وهو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر يعني من التكلم، أوالخطاب، أو الغيبة، إلى آخر منها، بعد التعبير بالأول"[1].

فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الروم.39

قال:(وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ) تبتغون (وَجْهَ ٱللَّهِ) اتفق القراء على مد (مَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ) من أجل قوله: (وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ)، ثم رجع من الخطاب إلى الغيبة.

فقال: (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ) تُضاعَف حسناتهم[2].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾الأنبياء: 93

قال:(وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ)أي: اختلفوا في الدين، فصاروا فرقاً، ثم التفت من الخطاب إلى الغيبة فقال: (كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ) فنجازيه[3].

---

[1] **الإتقان في علوم القرآن مصدر سابق ج2ص165.**

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن. ج5ص288**

[3] **المصدر نفسه ج4ص389**

وفي سورة النحل قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾ النحل: 51نقل من الغيبةِ إلى التكلمِ مبالغةً في الترهيبِ، وتصريحاً بالمقصودِ، كأنه قالَ: فأنا ذلكَ الإلهُ الواحدُ، فإيايَ فارهبونِ لا غيرُ. قرأ يعقوب: (فَارْهَبُونِي) بإثباتِ الياءِ، والباقون: بحذفها.[1]

ثانيا:الاستفهام: لقد أشار الشيخ، إلى بعض المعاني المجازية المتضمنة في الاستفهام؛ فكان من منهجه أن يذكر عند تفسيره للآية الاستفهام ويبين الغرض والمراد منه، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، هذا بعض منها:

فعند قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ يونس: 50

﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ بَيَٰتًا) ليلاً (أَوۡ نَهَارٗا) حينَ اشتغالِكم بطلبِ معاشكِم.

(مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ) استفهامٌ معناهُ التهويلُ[2]، أي: ما أعظمَ ما تستعجلونَ به ! وستندمون على الاستعجالِ وتعرفونَ خطأَهُ.

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يونس: 51

(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ) يعني: إن أتاكُم عذابُه (ءَامَنتُم بِهِۦٓ) أي: باللهِ حينَ لا ينفعُكم الإيمانُ (ءَآلۡـَٰٔنَ) تؤمنون ؟ استفهامُ توبيخٍ.(وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ) استهزاءً.

﴿ ۞ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلۡ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ يونس: 53

قال: (وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ) يَستخبرونَكَ.

(أَحَقٌّ هُوَ) العذابُ أو البعثُ، استفهام استهزاء[3]

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن. ج4ص30**وينظر **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، ج2ص306، و**إتحاف فضلاء البشر** للدمياطي، ص 278.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن. ج3 ص290**

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن. ج3 ص291**

ثالثا: التذكير والتأنيث:

قد يكون التذكير في موضع حقه التأنيث، وبالعكس، وذلك لمعنى بلاغي يراد من الكلام، و قد ذكر العُلَيْمي هذا النوع، وبيَّن توجيه المعنى، ومثاله عند تفسيره لقوله تعالى﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾آل عمران: 13 قال: "ولم يقل: كانت، والآية مؤنثةٌ، لأنه ردَّها إلى البيان، أي: قد كان لكم بيان، فذهب على المعنى، أي: قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي: أنكم تغلبون"[1].

وقد يكون التذكير على تضمين آية معنى البيان، أو البرهان، أي الدليل، ويجوز التذكير أيضاً، لأن تأنيث آية مجازي، ولوجود الفصل بالصفة، وهي: الجار والمجرور(لكم)

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ النحل: 66

قال:(مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ) أي: بطونِ الأنعامِ، لأنه يُذكرُ ويؤنَّثُ، فمن أَنَّثَ فلمعنى الجمعِ، ومن ذَكَّرَ فلحكمِ اللفظِ[2].

وعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنفال: 61 قال: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ ﴾مالوا للصلح ﴿ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾أي: إن صالحوا، فصالحهم، وتأنيث الضمير؛لأن السلم بمعنى المسالمة[3].

رابعا: التقديم والتأخير:

من المسائل البيانية التي أولاها الشيخ واعتنى بها عناية بالغة، قضية التقديم والتأخير، مع ذكر وبيان الغرض البلاغي في بعض المواطن، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ الفاتحة: 5

قال:"{ إياك} كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمر، وتستعمل مقدما على الفعل، فيقال: إياك أعني، ولا تستعمل مؤخرا، إلا منفصلا، فيقال: ما عنيت إلا إياك، وتقديمها اهتماما، وشأن العرب

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**: ،ج1،ص423.

[2] **المصدر نفسه ج4ص37**

[3] **المصدر نفسه** ج3ص131

تقديم الأهم"[1].

خامسا: الكناية: وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه[2].

أحيانا يصرِّح العُلَيْمي بالكناية، مع عدم بيان الوجه البلاغي لها، مثاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ النساء:43 قال: "أي: الحدث، والغائط: المكان المطمئن من الأرض، وكانت عادة العرب إتيان الغائط للحدث، فكنى به عن الحدث"[3].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم: 4 قال:"كناية عن عموم الشيب، شبهه بلهب النار"[4].

وهذا المثال ليس من الكناية، ، بل من باب الاستعارة، لأن الاشتعال ليس من صفات الشيب، بل من صفات النار حيث حذف المشبه به الذي هو النار وأبقى على لازمة من لوازمه وصفة من صفاته ألا وهي الاشتعال، وعلى هذا فهي من باب التشبيه، شبه عموم الشيب للرأس، باشتعال النار في الفحم، بجامع انتشار شيء لامع في جسم أسود، وفُشوه فيه، فهي استعارة تمثيلية مكنية، أي: استعارة شيءٍ محسوسٍ لشيءٍ محسوس[5].

سادسا: الاستعارة: قد يكون في الآية أكثر من استعارة، فيذكر وجه هذه الاستعارة، مثاله عند تفسير قوله تعالى﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾ النحل: 112 ، قال: "ولما كان الخوف يتغشَّاهم من كلِّ جانب تغشِّيَ اللاَّبس، استعار اللباس له، فكأنَّ اللباس قد صار جوعاً وخوفاً، كأنَّه قال: فأذاقهم الله ما يتغشَّاهم من الجوع والخوف"[6].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص44، وينظر ج2ص498

[2] حبنَكَة الميداني عبد الرحمن بن حسن الدمشقي **البلاغة العربية**، دار القلم، سوريا دمشق، ط1، 1416 هـ - 1996 م ج2ص127

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ،ج2،ص132.

[4] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ،ج4،ص235.

[5] ينظر: الزمخشري، الكشاف،مصدر سابق،ص232، وابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد **التحرير والتنوير**،الدار التونسية، تونس د.ط 1984 ،ج16،ص64.

[6] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، مصدر سابق،ج4،ص62.

المطلب الثاني: الأمثال واللطائف في التفسير

لقد أورد الشيخ في تفسيره جملة من الأمثال واللطائف التفسيرية التي زادت من جمالية تفسيره، نذكر بعضا منها في هذا المطلب على النحو الآتي.

أولا: الأمثال في تفسير العليمي:

من المسائل اللافتة للنظر والتي أكثر العليمي من ذكرها في تفسيره مسألة الأمثال، فنراه يذكر لنا عند تفسير آية ما مثلا لتوضيح معنى الآية.

فعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الفرقان: 67، قال:

عدلاً بين الشيئين، وفي معنى قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ) الآية، من الأمثال الدائرة على ألسن الناس: خيرُ الأمورِ أوسطُها.[1]

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ ﴾ الحج: 4

قال: بما يزين له من الباطل، والهاء في (عَلَيْهِ)، وفي (فَأَنَّهُۥ) للشيطان، وفي (يُضِلُّهُۥ) لمتوليه، وفي معنى قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْهِ) الآية من الأمثال الدائرة على ألسن الناس: من أعان ظالماً، سُلَّط عليه[2].

ثانياً: لطائف التفسير:

لقد اهتم الشيخ اهتماما كبيرا باللطائف التفسيرية في تفسيره، وسأذكر بعضا مما عرض له، ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ يوسف: ٩٤قال: (لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ) تُجَهِّلونِ، والفَنَدُ: الخَرَفُ، يُقال: شَيْخٌ مُفَنَّدٌ، ولا يُقال: عجوزٌ مُفَنَّدَةٌ، لأنه لم يكن لها رأيٌ في شبيبتها فتفندَ في كبرِها[3].

---

[1] المصدر نفسه و ينظر" السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن : **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي لبنان بيروت ط1، 1405 هـ - 1985م ص332

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص402

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن ج3ص459**

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾هود: 73

قال :﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾نصبٌ نداءٌ، أي: بيتَ إبراهيمَ، وفيه دليلٌ أن زوجةَ الرجلِ من أهلِ بيته، لأنها خوطبَتْ به، فيقوى القولُ في زوجاتِ النبي صلى اله عليه وسلم بأنهنَّ من أهلِ بيتِه الذينَ أذهبَ اللهُ عنهم الرَّجْسَ، بخلافِ ما تذهبُ إليهِ الشيعةُ من قولهم: أَهْلُ بيتِه الذين حُرِموا الصدَقَةَ، فيدفعونَ الزوجاتِ، بغضاً في عائشة – رضي الله عنها–[1].

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾التوبة:35 قال: "سئل أبو بكر الوراق: لم خص الجباه والجنوب والظهور بالكي؟ قال: لأن الغني صاحب الكنز إذا رأى الفقير، قبض جبهته، وزوى ما بين عينيه، وولاه ظهره، وأعرض عنه بكشحه"[2].

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن ج3ص360**

[2] المصدر نفسه ج3ص181

المبحث الثالث: منهجه في عرض آيات الأحكام:

يعد تفسير العلمي مرجعا مهما لآيات الأحكام وتفسير؛ وذلك لما اشتمل عليه من المسائل الفقهية، وتفريعات الفقهاء، حتى غدت طابعاً عاماً ومميزاً له، يلحظ ذلك عند تفسيره لآيات الأحكام، وإن الباحث في تفسيره ليدرك بوضوح مدى سعة علمه وعلو كعبه في الفقه الإسلامي، ومع كون مجير الدين المقدسي حنبلي المذهب، إلا أننا لا نلحظ تعصبه لمذهبه.

ولكي نستطيع بيان منهجه في تفسيره لآيات الأحكام، وبيان الأحكام الفقهية والمسائل المهمة في تلك الآيات، نذكر منهجه الذي ذكره هو في مقدمته حيث يقول: "وإذا كان في الآية الشريفة حكم متفق عليه، أو مختلف فيه بين الأئمة الأربعة وهم: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي وأحمد ذكرته ملخصاً، ولم ألتزم استيعاب الأحكام، بل أذكر المهم حسب الأحكام ولم أتعرض لاختيار غيرهم من الأئمة المتقدمين وحيث أقول في الحكم بالاتفاق، فالمراد اتفاق الأئمة الأربعة. المشار إليهم، وربما ذكرت مذاهبهم في شيء من أصول الدين والفقه على سبيل الاختصار في محل يناسبه والله الموفق"[1].

إذن فهو أخذ على نفسه الالتزام بالمذاهب الأربعة دون التعصب لأي منها، ولم يستوعب جميع الأحكام، كما ذكر وعندما يحكي الاتفاق فهو يقصد اتفاق الأربعة، ويمكن أن نلخص منهجه في عرض الأحكام الفقهية في النقاط الآتية:

أولاً:اعتماده المذاهب الأربعة في ذكر الأحكام الفقهية المستفادة من الآيات، مجردة عن وجه الاستدلال الذي اعتمد عليه كل مذهب، من ذلك مثلا:

1. عند تفسير الإحصار في قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ

[1] مقدمة تفسير فتح الرحمن في تفسير القرآن ج1ص5

صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: 196

قال الشيخ: " أصل الإحصار: المنع، والمانع المبيح للمحرم التحلل، ما كان بعدوّ عند الشافعي وأحمد ومالك، وعند أبي حنيفة: كل ما صد عن الوصول إلى البيت، كعدوّ، ومرض، وذهاب نفقة وراحلة."[1].

فيلاحظ أنه قد نقل أقوال الأئمة الأربعة دون بيان وجه الاستدلال وهذا هو الغالب في تفسيره.

2. يذكر اختلاف الأئمة في بعض المسائل الفقهية.

فعند قوله تعالى﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ ﴾الحج: 36 يقول: "واختلف الأئمة في التسمية عند الذبح فمذهب الشافعي: أن التسمية سنة وتحل الذبيحة إذا تركها عامداً أو ناسياً، ومذهب الثلاثة: إن تركها عمداً لم تحل وإن تركها ناسياً حلت"[2].

ثانياً: قد يذكر أحياناً وجه الاستدلال الذي اعتمد عليه أحد المذاهب الأربعة المذكورة في المسألة دون الترجيح بينها أو التعصب إلى أحدها (مذهبه الحنبلي) ومن ذلك، عند قوله تعالى﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾البقرة: 196 يقول: "واتفق الأئمة عل وجوب الحج على من استطاع إليه سبيلاً، واختلفوا في

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص275.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**ج4ص428

العمرة، فقال الشافعي وأحمد: هي واجبة لأنها قرينة الحج في كتاب الله لقوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ وقال أبو حنيفة ومالك: هي سنة، وتأولا قوله تعالى﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾.معناه: أتموا إذا دخلتم فيها، أما ابتداء الشروع فيها فتطوع[1].

ومن ذلك أيضا عند تفسيره لآية اللعان حيث قال:

"ويصبح اللعان بين الزوجين ولو كانا ذميين أو رقيقين أو فاسقين عند الثلاثة، وقال أبو حنيفة: يشترط أن يكونا من أهل الشهادة، بأن يكونا حريين مسلمين عاقلين بالغين غير محدودين في قذف، فإن لم يكن الزوج كذلك، فعليه الحد؛ لأن اللعان امتنع لمعنى من جهته، على الموجب الأصلي[2]، فهو يذكر وجه استدلال أبي حنيفة.

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحج: 25 قال: "واختلفوا في جواز بيع دور مكة وإجارتها فقال أحمد: لا يجوز بيع رباع مكة والحرم وهي المنازل ولا إجارتها؛ لأنها فتحت عنوة، وقال مالك: يجوز إجارتها بيعها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم منّ بمكة على أهلها فلم تقسم، ولا سبى أهلها لما عظم الله من حرمتها، ولكن الكراهة عنده في كراء دور مكة قوية؛ طلباً للمواساة بها ، وروي عنه أيضا كراهة كرائها في أيام الموسوم خاصة،

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص274

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص512

وقال أبو حنيفة: لا بأس ببيع بناء بيوت مكة، ويكره بيع أرضها، وكذا الإجارة، وأما مذهب الشافعي، فلم يختلف في جواز البيع والإجارة، لأنها فتحت عنده صلحاً"[1].

ثالثا: كثرة تفريعاته الفقهية في المسألة الواحدة:

ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الجمعة: 11

فيذكر العليمي أحكام الجمعة، ويحتويها كلها تحت هذه الآية، ومن هذه الأحكام التي ذكرها: كم يشترط أن يكون عدد المصلين لتتم صلاة الجمعة؟ ومتى وقتها؟

وهل تسقط إذا كان يوم الجمعة يوم عيد؟ وتكلم عن الخطبتين وشرط صحتهما؟

وهل يجوز أكثر من جمعة في البلدة الواحدة؟ وحرمة البيع الشراء بعد النداء؟

وهل يتمها ظهراً إذا أدرك مع الإمام ركعة أم لا؟ وتكلم عن ساعة الاستجابة يوم الجمعة[2]

وعند قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ ﴾ المائدة: 4

فيذكر تحت قوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص416-417.

[2] ينظر هذه المسألة في **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج7ص57).

مسألة حدّ المعلّمة فيقول:"والمعلّمة هي التي إذا أرسلت استرسلت، وإذا زجرت انزجرت، وإذا أمسكت لم تأكل"، فإذا أوجد ذلك منها فهي معلّمة وبه قال أبو أبو حنيفة والشافعي وأحمد، "وقال مالك: لا يشترط ترك الأكل إذا كان معلماً،فيحل أكل ما صاده"[1].

وذكر شرط ترك الأكل في حد التعليم، واختلاف الأئمة في جواز اصطياد الكلب الأسود

ومسألة ترك الأكل في ذي المخلب، ومسالة اشتراط الجرح في الصيد، والتسمية عند إرسال الكلب، وشرط الذابح والصائد، وهل يكون مسلماً أم كتابياً؟[2]

فالمقدسي يذكر هذه التفريعات الفقهية دون ترجيح أو تعليل أو بيان وجه الاستدلال؛ لأنّ مثل هذه المسائل مبسوطة في كتب الفقه بشكل أوسع.

وعند قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ التوبة: 60فيذكر شروط الزكاة، وحكم تعجيلها، ونصاب الإبل، والأصناف الواجبة فيها، ونصاب البقر، ونصاب الخيل، وزكاة المعدن والركاز، وأحكام زكاة الفطر، وجواز إخراج القيمة، وغيرها من دقائق المسائل وتفصيلاتها[3].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2ص253

[2] ينظر تفصيل هذه المسألة في **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2ص253).

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص205.

رابعا: يذكر اختلاف الفقهاء في تعريف بعض الألفاظ: من ذلك مثلا عند حديثه عن الفرق بين الفقير والمسكين قال: مذهب أبي حنيفة ومالك: الفقير من له بعض ما يكفيه، والمسكين: من لا شيء له. ومذهب أحمد والشافعي عكسه[1]

ويذكر بعض التعريفات الفقهية والأصولية وأمثلة ذلك:

المعروف: هو ما عرّفه العقل أوالشرع بالحسن، والمنكر: ما أنكره أحدهما لقبحه[2].

الزكاة: هو حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص[3].

البيع: قال:" معناه لغة: إعطاء الشيء وأخذ الشيء"، وشرعا: "مبادلة المال بالمال لغرض التملك"[4].

وأحيانا يأتي بتعريف بعض المصطلحات الأصولية، كالإجماع، والنهي، والاستحسان، فعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ ﴾ يوسف: 102

يعرف الشيخ الإجماع في اللغة وفي الاصطلاح فيقول: الإجماع لغة: العزم والاتفاق.

واصطلاحا: اتفاق مجتهدي الأمة في عصر على أمر ولو فعلا بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وهو حجة قاطعة بالاتفاق، ولا يختص الإجماع بالصحابة بالاتفاق"[5].

---

(1) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص200-201.

(2) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص45.

(3) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص203.

(4) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص393

(5) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص467

وعند تعريفه للنهي في اصطلاح الأصوليين قال:"النهي: هو استدعاء ترك الفعل، وهو أمر بضده، وحقيقته للتحريم"[1].

وعرف الاستحسان أيضا،وذكر من قال به ومن أنكره من الفقهاء، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾فاطر: 8قال:" الاستحسان لغة: هو اعتقاد الشيء حسنا".

وعرفا: العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي"، وقال به الحنفية، والإمام أحمد في مواضع، وكتب أصحاب مالك مملوءة منه، ولم ينص عليه، وأنكره الشافعي[2].

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج3ص 214

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج5ص441

تمهيد:

عرف الزرقاني علوم القرآن بقوله: "مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه ونحو ذلك"[1].

من هذا التعريف يتبين لنا، أن مصطلح علوم القرآن ينطوي، ويندرج تحته كل علم تكون غايته خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى.

ولقد اتضح لي من خلال قراءتي في تفسير مجير الدين المقدسي، أنه قد ضمنه مسائل من علوم القرآن؛ كالناسخ والمنسوخ، وعلم أسباب النزول، والمكي والمدني، والقراءات القرآنية. وسأعرض لهذه القضايا في مباحث من هذا الفصل، كل مبحث على حدة.

[1] **مناهل العرفان:** مصدر سابق ج1ص27.

المبحث الأول: الناسخ والمنسوخ

يعد النسخ مبحثا هاما من مباحث علوم القرآن، وله علاقة وطيدة وثيقة بعلم أصول الفقه؛ ذلك لأنه مبحث دقيق المسالك، وإنما قلنا بأنه مبحث خطير وعر المسالك؛ لأن إطلاق القول برفع حكم آية لم يرفع جرأة عظيمة[1].

وقد نبه علماؤنا على أهمية هذا العلم وخطورته، وحذروا من يريد تفسير كلام الله، بعدم الخوض فيه إلا بعد أن يعرف ناسخه ومنسوخه، حتى لا يعرض نفسه للملامة، ويندم حيث لا تنفعه الندامة.

ومما ذكروه في بيان أهمية النسخ وخطورته، ما رواه ابن الجوزي، أن عليا عليه السلام مر بقاص، فقال: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا. قال: "هلكت وأهلكت"[2].

وقال العلامة القرطبي: "معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام"[3].

وعلم الناسخ والمنسوخ من العلوم؛ التي يرجع فيها إلى النقل والرواية، ولا طريق فيه إلى الاجتهاد، أو الرأي، شأنه في ذلك شأن علم أسباب النزول.

المطلب الأول: موقف الشيخ من النسخ:

موقف الشيخ واضح بين من النسخ، فقد اهتم به اهتماما كبيرا، ويظهر ذلك جليا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ البقرة.106 نجده يعّرف النسخ لغة فيقول: "والنسخ لغة: الرفع والإزالة، ومنه نسخت الشمس الظل، والنقل، نسخت الكتاب، وشرعا: "رفع الحكم شرعي بدليل شرعي متراخ

---

(1) ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي **"نواسخ القرآن"**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2002/1422،ص11.

(2) **المصدر نفسه** ص24.

(3) **الجامع لأحكام القرآن**: ج2ص300.

عنه[1]، والمنسوخ: الحكم المرتفع بالناسخ، والناسخ حقيقة هو الله، وأهل الشرائع على جوازه عقلاً، ووقوعه شرعاً،...، ويجوز النسخ قبل الفعل بعد دخوله الوقت بالاتفاق، ويجوز نسخ التلاوة دون الحكم، وعكسه، وهما بالاتفاق، ويجوز نسخ قرآن وسنة متواترة بمثلهما، وسنة بقرآن بالاتفاق،..."أ.هـ[2]

مايجوز فيه النسخ:

قال الزركشي: الجمهور على أنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي وزاد بعضهم الأخبار وأطلق وقيدها آخرون بالتي يراد بها الأمر والنهي[3].

وقال السيوطي: لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد[4].

أنواع النسخ: يقسم العلماء النسخ إلى ثلاثة أقسام.

الأول: نسخ التلاوة والحكم معا.

الثاني: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.

الثالث: نسخ الحكم وبقاء التلاوة.[5]

الحقيقة أن نسخ التلاوة أمر يستوجب منا الوقوف والمكوث عنده مليا؛ ذلك أن القول بنسخ التلاوة يجر علينا من الشكوك والمطاعن، مالا يليق بديننا ولا بكتاب ربنا تبارك وتعالى، ومن العجب أن هناك جمعا غفيرا لا يحصون قالوا بهذا التقسيم دون أن يعلقوا عليه.

---

[1] وعرفه الغزالي – رحمه الله- " بأنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت، بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً مع تراخيه عنه "، ينظر **المحصول في علم أصول الفقه**، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت ط2 (1412هـ-1992م)، ج3ص282، وينظر: **موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين**: د. رفيق العجم، لبنان بيروت مكتبة لبنان، ط1 (1998م). ج2ص1600،

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص173.

[3] **البرهان في علوم القرآن** ج2ص33.

[4] السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر ، "**الإتقان في علوم القرآن**" ضبطه وصححه وخرج آياته، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2007/1428. ج2ص41.

[5] المصدر نفسه: ج2ص47,42

يقول الأستاذ الدكتور فضل عباس، في مقدمة حديثه عن موضوع النسخ، بعد أن ذكر أن هناك من أنكر نسخ الحكم وبقاء التلاوة، وهناك من أثبت أنواعا أخرى له، ويقصد التقسيمات الثلاثة الآنفة الذكر، وهذه كلها منزلقات خطيرة، رأى فيها كثيرون من ذوي الأغراض والأهواء فرصة سانحة، وأوقاتا سامحة، ليدخلوا من أبوابها الضيقة المسالك فينالوا من دين الله ما ينالون[1].

إن المغرضين والحاقدين من أعداء الإسلام، يتربصون بنا الدوائر، ويتحينون مثل هذه الفرص، لإثارة الشكوك حول هذا الدين العظيم، ولا سيما إذا وجدوا من يمهد لهم الطريق لذلك .

إن القول بنسخ التلاوة يفتح علينا بابا عريضا لا يمكن أن يوصد، وللدكتور أحمد نوفل رسالة جيدة سماها "نسخ التلاوة بين النفي والإثبات"، ينادي فيها بأعلى صوته: يا مسلمون... حرام أن نسيء إلى قرآننا ونحن أحرص مانكون حرصا عليه...، لكنها الغفلة...؟؟ إن هذا يفتح باب الشكوك والمطاعن على مصاريعها، فأين قاعدة سد الذرائع؟؟[2].

يقول الدكتور صبحي الصالح في رده لنسخ التلاوة:"والولوع باكتشاف النسخ في آيات الكتاب أوقع القوم في أخطاء منهجية، كان خليقا بهم أن يتجنبوها، لئلا يحملها الجاهلون حملا على كتاب الله، لم يكن يخفى على أحد منهم أن القرآنية لا تثبت إلا بالتواتر، وأن أخبار الآحاد ظنية لا قطعية، وجعلوا النسخ في القرآن – مع ذلك– على ثلاثة أضراب: نسخ الحكم دون التلاوة، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ الحكم والتلاوة جميعا، وليكثروا إن شاءوا من شواهد الضرب الأول، فإنهم فيه لا يمسون النص القرآني من قريب ولا بعيد، إذ الآية لم تنسخ تلاوتها؛ بل رفع حكمها لأسرار تربوية وتشريعية يعلمها الله، أما الجراءة العجيبة ففي الضربين الثاني والثالث اللذين نسخت فيهما –بزعمهم– تلاوة آيات معينة إما مع نسخ أحكامها وإما دون نسخ أحكامها.

والناظر في صنيعهم هذا سرعان ما يكتشف فيه خطأ مركبًا فتقسيم المسائل إلى أضرب إنما يصلح إذا كان لكل ضرب شواهد كثيرة أو كافية –على الأقل– ليتيسر استنباط قاعدة منها. وما

---

[1] عباس: فضل حسن، "**إتقان البرهان في علوم القرآن**" دار الفرقان، عمان الطبعة الأولى 1997 ج2ص1.

[2] نوفل: أحمد "**نسخ التلاوة بين النفي والإثبات**"، دار الفضيلة، ودار القطوف، عمان، الطبعة الأولى 2006/1427 ص57.

لعشاق النسخ إلا شاهد أو اثنان على كل من هذين الضربين، وجميع ما ذكروه منها أخبار آحاد، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها[1].

قال الشيخ ابن عاشور، بعد أن نقل اتفاق علماء الإسلام على جواز النسخ، ولم يخالف في ذلك إلا أبو مسلم الأصفهاني[2]، قال: " وعندي أنه لا فائدة في نسخ التلاوة وبقاء الحكم، وقد تأولوا قول عمر كان فيما يتلى أنه كان يتلى بين الناس تشهيرا بحكمه. وقد كان كثير من الصحابة يرى أن الآية إذا نسخ حكمها، لا تبقى كتابتها في المصحف، ففي البخاري في التفسير قال ابن الزبير: قلت لعثمان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ البقرة: 234نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها. قال يابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه[3].

وفي إنكاره لمنسوخ التلاوة مع الحكم أو وحده يقول الشيخ محمد رشيد رضا[4]:" أما نسخ لفظ الآية مع بقاء حكمها، أو نسخ لفظها وحكمها معًا، فمما لا يجب علينا اعتقاده، وإن قال به القائلون ورواه الراوون ، وقد علله القائلون به، والتمسوا له من الحكمة ما هو أضعف من القول به، وأبعد عن المعقول.

واعلم أن القرآن كلام الله المنزل على نبيه محمد ، وهو أصل الدين وأساسه، أحكمت آياته، فلا تفاوت فيها، ولا اختلاف ولا تناقض ولا تعارض، وما ذكروه من الجمل التي قالوا إنها كانت من القرآن ونسخ لفظها لا تضاهي أسلوب القرآن، ولا تحاكيه في بلاغته، والتصديق بذلك مدعاة لتشكيك الملحدين في القرآن .

وقد ثبت أن بعض الزنادقة كانوا في زمن الرواية وتلقي الحديث من الرجال، يلبسون لباس الصالحين ويضعون الحديث، وكان يروج على الناس لاستيفائهم شروط الرواة الظاهرة من العدالة وحسن

---

[1] الصالح: صبحي، "**مباحث في علوم القرآن**"، دار الملايين، بيروت، الطبعة السابعة عشرة1988، ص265.

[2] هذا من المتقدمين، وقد قال بهذا القول كثير من المتأخرين منهم

[3] ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، "**التحرير والتنوير**"مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ط1 2000/1420، ج1ص645.

[4] رضا: محمد رشيد، "**مجلة المنار**"، مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران، مصر، إدارة مجلة المنار، ط2 1327، ج7ص612.

الحفظ وغير ذلك، حتى إن بعضهم تاب ورجع عما كان وضعه ولولا اعترافه به لم يعرف، فما يدرينا أن بعضهم مات ولم يتب ولم تعرف حقيقة حاله، وبقي ما وضعه رائجًا مقبولاً لم يطعن في سنده أهل النقد.

لأجل هذا لا يعتمد على الحديث إلا إذا كان مع صحة سنده موافقًا لأصول الدين الثابتة بالقطع، ولغير ذلك من الحقائق القطعية؛ ككون الشمس لا تغيب عن الأرض كلها عندما تغيب عنا كل يوم، وإنما تغيب عنا وتشرق على غيرنا، إلا إذا أمكن الجمع، ولا يؤخذ بأحاديث الآحاد الصحيحة السند في العقائد؛ لأنها ظنية باتفاق العلماء والعقلاء والله تعالى يقول: ﴿ **وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا** ﴿٢٨﴾ ﴾ النجم: 28

وأنا أوافق الشيخ محمد رشيد رضا على ماذهب إليه من إنكاره لمنسوخ التلاوة وبقاء الحكم، أومنسوخهما معا، لكني لست معه في كون الأحاديث الآحاد الصحيحة السند لا يؤخذ بها في العقائد، ولا تصلح دليلا على ذلك، وإن كانت مسألة خلافية بين العلماء، والخلاف لا ينكر، إلا أن الحق أحق أن يتبع، فكم يبلغ عدد الأحاديث المتواترة حتى نتمسك بها في العقائد؟.

إن الأحاديث المتواترة محصورة ومحدودة، فأين نذهب ببقية الأحاديث الآحاد؛ التي إن تركنا العمل بها ضاع الدين.

وعلى كل حال، فإن الحديث في هذا الباب يطول، وليس هو مجالنا الآن، والخوض فيه يجر بنا إلى التفريق بين العقيدة والأحكام، في وجوب الأخذ بحديث الآحاد، وهذا كله فلسفة دخيلة في الإسلام، لا يعرفها السلف الصالح، ولا الأئمة الأربعة الذين يقلدهم جماهير المسلمين في العصر الحاضر[1].

فينبغي على المسلم أن يكون حريصا على دينه، لا إفراط ولا تفريط، وديننا دين عظيم، يدعو إلى الوسطية، ينبذ المغالاة والتطرف، فهو دين بين الغالي فيه والجافي عنه.

[1] ينظر:الألباني: محمد ناصر الدين،"**الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام**"،مكتبة المعارف، الرياض،ط1 1425هـ/2005م، ص52.

فالشيخ رشيد رضا رحمه الله عند حديثه عن نسخ التلاوة رأينا بأنه ينكره بشدة، ولايشك أحد في أنه إنما فعل ذلك لأجل الدفاع عن هذا الدين، ولكن عند ذكره للاحتجاج بالأحاديث الآحاد فإنه يقف منها موقف الممانع.

هذه بعض آراء العلماء المنكرين لنسخ التلاوة، أحببت أن أشير إليها؛ لأبين أن القول بنسخ التلاوة، أمر خطير، من الواجب التفطن له، ولو نظر القائلون به نظرة تأمل وتدبر في الموضوع، ووقفوا مليا مع أنفسهم، وفكروا جيدا في العواقب والنتائج لعدلوا عما قالوا.

المطلب الثاني:طريقة الشيخ في إيراد الناسخ والمنسوخ: تمثلت طريقة الشيخ في إيراده الناسخ والمنسوخ فيما يلي:

أولا:ذكر الآية المنسوخة وبيان الآية الناسخة، ومثاله:

قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴿٢٤٠﴾ ﴾ البقرة.240

يقول العليمي: لقد بين لها أن لا تخرج إلى أن نسخت بأربعة أشهر وعشراً[1].

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ النساء: 15 ،قال العليمي لقوله: ﴿ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ النساء: 15 أي طريقاً في النكاح المغني عن السفاح، ثم نسخ ذلك بنزول الحد"[2]، هذه الآية لا نسخ فيها، اذ من شروط المنسوخ أن يكون حكما دائماً غير مغيا بغاية، فالآية هنا تنتهي إلى غاية بدليل قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ النساء: 15 فهو يحمل نهايته في ثناياه، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد من حديث عبادة ابن الصامت: " خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر، جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج1ص344.**

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج2ص99.**

والرجم "[1]، قال الإمام القرطبي رحمه الله: " وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾البقرة: 187 ، فإذا جاء الليل ارتفع حكم الصيام لانتهاء غايته لا لنسخه، هذا قول المحققين المتأخرين من الأصوليين، فإن النسخ إنما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه الذين لا يمكن الجمع بينهما"[2]، هذا هو التفسير الذي ينبغي حمل الآية عليه ليس كما فسرها العليمي – رحمه الله- والله أعلم[3].

والعليمي كثيراً ما يقول: نسخت بآية السيف دون، تحقيق من وجود النسخ أو عدمه، ودون توضيح لمعنى الآية إن كان هناك نسخ، أو إظهار للعلاقة بين الناسخ والمنسوخ، مثاله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾المائدة: 13 قال: نسخت بآية السيف[4].

إن للنسخ شروطاً وأحكاماً يجب التقيد بها، فإطلاق النسخ هكذا دون التحقق من وجوده، وإعمال الفكر في سياق الآيات، يجعل المرء في ريبة من معرفة مراد الله من الآيات البينات.

ثانيا:ذكر الآية المنسوخة دون بيان الآية الناسخة، ومثاله:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾النساء: 8

قال العليمي: " وحكم هذه الآية منسوخ [5]"، وتوقف فلم يبين بماذا نسخت ولم يتحقق من ذلك ؟! فهذه الآية قيل بأنها منسوخة بآيات المواريث، وهو قول حري أن يتعجب منه، فليس في الآية نسخ بل هي إرشاد لذوي التركة أن يعطوا شيئاً لذوي القربى والمساكين وأن يقولوا لهم قولاً معروفاً[6].

---

[1] أخرجه الإمام مسلم: كتاب الحدود، باب حد الزنى، ج3ص1316 برقم 1690.

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج5ص85، وينظر: **إتقان البرهان في علوم القرآن**، فضل عباس، ج2ص10.

[3] **منهج العليمي الحنبلي في تفسيره فتح الرحمن في تفسير القرآن**، رسالة دكتوراه إعداد: يسرى أحمد توفيق اليبرودي جامعة اليرموك. الأردن ص116

[4] المرجع نفسه، ج2ص245-246-266.

[5] **فتح الرحمن في تفسير القرآن، ج2ص90.**

[6] **إتقان البرهان في علوم القرآن** ص 32-33.

ثالثا: ذكره الخلاف في نسخ الآية دون ترجيح، ومن ذلك:

قد يكون هناك اختلاف في حكم الآية هل هو منسوخ أم غير ذلك، فيذكر ذلك الاختلاف دون أن يرجح.

ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ ﴾المائدة: 42 يقول: فقد خير الله رسوله صلى الله عليه وسلم في الحكم بينهم إن شاء، وإن شاء ترك واختلفوا في حكم الآية اليوم هل للحاكم الخيار في الحكم بين أهل الذمة إذا تحاكموا ؟ فقال أكثر أهل العلم: هو حكم ثابت وليس في سورة التوبة منسوخ، وحكام المسلمين بالخيار في الحكم بين أهل الكتاب، إن شاءوا حكموا، وإن شاءوا لم يحكموا، وهو قول مالك والشافعي وأحمد، وقال قوم: حكم الآية منسوخ لقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ المائدة: 49 فيجب على حاكم المسلمين الحكم بينهم، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، فأما إذا كانت الخصومة بين مسلم وذمي، فيجب الحكم بينهما بالاتفاق، لأنه لا يجوز للمسلم الانقياد لحكم أهل الذمة[1]أ.هـ،

فالعليمي قبل قليل – في الصفحة السابقة–، يقول بأنها منسوخة بآية السيف، وهنا منسوخة بهذه الآية، والذي أراه أنه لا نسخ في الآيات، فسياق الآية واضح بيّن، إن جاءوا فاحكم أو أعرض، وإن حكمت فاحكم بما أنزل الله[2].

ومن ذلك أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجۡهِهَآ أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾المائدة: 108

قال العليمي: واختلف في حكم الآية فقال قوم: هو منسوخ ولا تقبل شهادة ذمي لمسلم، وإنما جازت أول الإسلام، لقلة المسلمين، ثم نسخت بقوله تعالى:﴿ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ الطلاق:2 وإليه ذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال قوم: حكمها ثابت، وقضى به أبو موسى الأشعري

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2ص299.

[2] ينظر: **إتقان البرهان في علوم القرآن** ج2ص34.

بالكوفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وعمل به القاضي شريح، وإليه ذهب الإمام أحمد"[1]أ.هـ، وهذه أيضاً أرى أنه لا نسخ فيها ويمكن تفسيرها، كما فسرها الشوكاني في تفسيره[2] حيث قال: " أي ذلك البيان الذي قدمه الله سبحانه، في هذه القصة وعرفنا كيف يصنع من أراد الوصية في السفر ؟ ولم يكن عنده أحد من أهله، وعشيرته، وعنده كفار، أدنى أي أقرب إلى أن يؤدي الشهود المتحملون للشهادة على الوصية بالشهادة على وجهها، فلا يحرفوا ولا يبتلوا، ولا يخونوا وهذا كلام مبتدأ يتضمن ذكر المنفعة والفائدة، في هذا الحكم الذي شرعه الله في هذا الموضع من كتابه، فالضمير في ﴿ يَأْتُوْاْ ﴾ عائد إلى شهود الوصية من الكفار. وقيل: إنه راجع إلى المسلمين المخاطبين بهذا الحكم. والمراد تحذيرهم من الخيانة، وأمرهم بأن يشهدوا بالحق "أ.هـ، فالضمير هنا سواء عاد إلى الكفار أم المسلمين، المراد هو التحذير من الخيانة والشهود بالحق، والله تعالى أعلم، قال الإمام الطبري – رحمه الله-: " والصواب من القول في ذلك أن حكم الآية غيرُ منسوخ، وذلك أن من حكم الله تعالى ذكره الذي عليه أهل الإسلام، من لدن بعث الله تعالى ذكره نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، أنّ من أدُعِي عليه دَعْوى ممَّا يملكه بنو آدم، أنَّ المدَّعى عليه لا يبرئه مما ادُعي عليه إلا اليمين، إذا لم يكن للمدْعي بينّة تصحح دَعواه، ثم قال: فإذا كان تأويل ذلك كذلك، فلا وجه لدعوّى مدَّعٍ أن هذه الآية منسوخة، لأنه غير جائز أن يُقْضَى على حُكم من أحكام الله تعالى ذكره أنه منسوخ، إلا بخبَرٍ يقطع العذرَ: إمَّا من عند الله، أو من عند رسوله صلى الله عليه وسلم، أو بورود النَّقل المستفيض بذلك، فأمَّا ولا خبر بذلك، ولا يدفع صحته عقل، فغير جائز أن يقضى عليه بأنه منسوخ[3] "أ.هـ.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج2ص356.

[2] الشوكاني: محمد بن علي بن محمد **فتح القدير–** دار ابن كثير، سوريا دمشق، ط1- 1414 هـ ج2ص100

[3] **جامع البيان في تأويل القرآن:** ج4ص125.

المبحث الثاني: المكي والمدني:

ينقسم القرآن الكريم في مجموعه إلى مكي ومدني، وللعلماء في هذا العلم من حيث الاصطلاح ثلاثة تعاريف:

الأول: المكي: مانزل قبل الهجرة، والمدني مانزل بعدها،كان النزول بمكة أم بالمدينة.

الثاني: المكي: مانزل بمكة، والمدني مانزل بالمدينة.

الثالث: المكي ما كان الخطاب فيه لأهل مكة، والمدني ما كان المخاطبون فيه هم أهل المدينة؛ فالذي قال بالأول راعى ولاحظ الزمان، والذي قال بالثاني لاحظ المكان، ومن قال بالثالث رأى بأن العبرة للخطاب.

وعلى أية حال فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد منه بيان ولا تحديد للمكي والمدني، ولذا يرجع فيه إلى للرعيل الأول باعتبارهم شاهدوا التنزيل. يقول الزرقاني: لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا بما ورد عن الصحابة والتابعين في ذلك؛ لأنه لم يرد عن النبي بيان للمكي والمدني، وذلك؛ لأن المسلمين في زمانه لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان، كيف وهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عيانا[1].

المطلب الأول: الفائدة من معرفة المكي والمدني:

من فوائد العلم بالمكي والمدني؛ تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفا للحكم في غيرها ثم عرف أن بعضها مكي وبعضها مدني؛ فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظرا إلى تأخر المدني عن المكي.

ومن فوائده أيضا معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.

---

[1] مناهل العرفان: ج1ص196.

ومن فوائده أيضا الثقة بهذا القرآن وبوصوله إلينا سالما من التغيير والتحريف، ويدل على ذلك اهتمام المسلمين به كل هذا الاهتمام، حتى ليعرفون ويتناقلون ما نزل منه قبل الهجرة وما نزل بعدها، وما نزل بالحضر وما نزل بالسفر، وما نزل بالنهار وما نزل بالليل، وما نزل بالشتاء وما نزل بالصيف، وما نزل بالأرض وما نزل بالسماء إلى غير ذلك.

فلا يعقل بعد هذا أن يسكتوا ويتركوا أحدا يمسه ويعبث به، وهم المتحمسون لحراسته وحمايته والإحاطة بكل ما يتصل به أو يحتف بنزوله إلى هذا الحد[1].

وأما أنواع السور من حيث النزول فيمكن تقسيمها إلى النحو التالي:

قسم مكي، قسم مدني، قسم مكي وبعضه مدني، وقسم مدني وبعضه مكي[2].

وقد عرض العليمي لموضوع المكي والمدني، لكنه لم يفصل فيه التفصيل الذي فصلته لنا كتب علوم القرآن، بل اقتصر على تبيين المكي والمدني في بداية كل السور عند شروعه في تفسيرها، وأما الآيات فلم يذكر لنا مكيها ومدنيها البتة.

وقد حدد في أول كل سورة نوعها إن كانت مكية أو مدنية، وعدد آياتها، والمستثنى منها، والخلاف فيها إن وجد، وذلك كله قبل الشروع في تفسيرها.

وفي سورة الأنعام يقول: مكية، وآيها مئة وخمس وستون آية، وحروفها اثنا عشر ألفا وأربع مئة واثنان وعشرون حرفا، وكلمها ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون كلمة، ثم يروي عن ابن عباس قوله: " نزلت الأنعام بمكة إلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾ الأنعام: 91 إلى آخر ثلاث آيات، وقوله تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ ﴾ الأنعام:151 إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣ ﴾ الأنعام: 153 فهذه الست آيات مدنيات[3].

---

[1] المصدر نفسه ج1ص196.

[2] وهذا القسم لا وجود له، وإنما هو تقسيم عقلي محض، استطاع أعداء الإسلام أن يحدثوا هذا التقسيم ليشككوا في مصداقية هذا القرآن العظيم، إذ كيف تكون الآيات مكية ومدنية في آن واحد.

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج 2ص369.

يقول الدكتور فضل عباس: " والحق الذي لا معدل عنه أن هذه الآيات كلها مكية، ليس منها البتة مدني، لأن السياق والأسلوب والموضوع كل أولئك يدل على مكيتها "[1].

وعند تفسيره لسورة التغابن، يقول: مدنية، وقال بعض المفسرين: مكية إلا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾ التغابن: 14 إلى آخر السورة وآيها: ثماني عشرة آية وحروفها: ألف وسبعون حرفا، وكلمها: مئتان وإحدى وأربعون كلمة[2].

المطلب الثاني: جداول توضيحية للمكي والمدني بحسب رأي العليمي:

أولاً: المدني الخالص:

آل عمران	الأنفال	التوبة	الأحزاب	محمد
النساء	النور	الفتح	الحجرات	المجادلة
المائدة	الحشر	الممتحنة	الصف	الحج
الجمعة	المنافقون	التغابن	الطلاق	التحريم
المطففين	القدر	النصر	الفلق	الناس

ثانيا: المكي الخالص:

الفاتحة	الحجر	طه	المؤمنون	النمل	فاطر
الأنعام	الكهف	الأنبياء	النحل	يس	الصافات
يوسف	مريم	الفرقان	ص	فصلت	
الشورى	ق	الذاريات	الطور	النجم	القمر

[1] **إتقان البرهان**، ج1ص382.

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ،ج7،ص71.

الرحمن	الواقعة	الملك	القلم	الحاقة	المعارج
الجن		القيامة	النبأ	النازعات	المسد
عبس	التكوير	الانفطار	الانشقاق	البروج	الطارق
الأعلى	الغاشية	الفجر	البلد	الشمس	الضحى
الشرح	التين	العلق	البينة	القارعة	التكاثر
العصر	الهمزة	الفيل	قريش	الكوثر	الكافرون

ثالثاً: المكي وبعضه مدني:

السورة	المستثنى من المكي
الأعراف	ثماني آيات: من قوله ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ 163 إلى قوله ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ 171
يونس	ثلاث آيات: ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾ 94
هود	غير آية ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ ﴾ 114
الرعد	غير ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ 31 ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ 43
إبراهيم	من قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ 28 إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ ﴾ 30
النحل	إلا من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾ 126 إلى آخرها نزل بالمدينة

الإسراء	إلا قوله ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ 73 إلى آخر ثماني آيات
الشعراء	إلا قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾ 197 وقوله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ 224
القصص	إلا قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ 52إلى قوله ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ 55 و قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ 85
العنكبوت	إلا الصدر منها العشر الآيات فإنها مدنية
الروم	إلا قوله ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ 17
لقمان	غير ثلاث آيات،أولهن ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ 27
سبأ	غير ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ 6
الزمر	غير ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ 53 إلى قوله ﴿ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ 55
غافر	غير ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ ﴾ 56
الزخرف	غير ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ 45
الدخان	مكية غير ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ﴾15
الجاثية	إلا ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ 14

الأحقاف	إلا آيتين وهو قوله ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ 10 وقوله: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ 35
المزمل	إلا قوله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ ﴾ 20 إلى آخر السورة
القلم	غير ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ 17 إلى ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ 44
المدثر	غير ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ﴾ 31

رابعاً: المدني وبعضه مكي:

السورة	المستثنى من المدني
المجادلة	غير ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ﴾ 7
التغابن	غير ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ 14 الآيات الثلاث مدنيات

خامساً: المختلف فيه:

الإنسان	المرسلات	الليل	الزلزلة	العاديات	الماعون
الإخلاص					

المبحث الثالث:أسباب النزول:

من القضايا المهمة التي لها العلاقة كل العلاقة بعلم التفسير، علم أسباب النزول، حيث لا يمكن للمفسر الاستغناء عنه، فمعرفة المفسر له أكيدة، وهذا المبحث من المباحث الخطيرة كذلك، فهو وعلم الناسخ والمنسوخ سيان، ويلتقيان في عدة نقاط منها:

أن كليهما طريقه النقل والرواية الصحيحة، ولا سبيل للاجتهاد وإعمال النظر في معرفتهما.

قال الواحدي: "ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب[1].

أنهما من المباحث التي حاول أعداء الإسلام أن يدخلوا منها؛ لإثارة الشكوك حول هذا الدين.

وقد أشار الدكتور فضل عباس إلى هذا المعنى في مقدمة حديثه عن أسباب النزول فقال: إذا كانت مباحث علوم القرآن ذات شأن خطير؛ فإن أسباب النزول من أهم هذه المباحث، بل هي أهمها على الإطلاق؛ ذلك لأن هذا المبحث قد حف بكثير من الشبهات والشوائب؛ التي حاول كثير من خصوم الإسلام قديما وحديثا أن يصوبوا منها إلى نحر الشريعة سموم سهامهم، وأهم الثغرات التي حاول المستغلون الدخول منها:

أولا: عدم توثيق الأسانيد: أي عدم تمحيص الروايات الواردة.

ثانيا: انعدام الدراسة النقدية: لهذه الروايات غالبا، فدراسة سبب النزول بحاجة ماسة إلى التحقيق رواية ودراية.

ثالثا: إهمال سياق الآيات عند ذكر سبب النزول.

[1] الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، "**أسباب النزول**"، تحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن/ القاهرة، ص9.

رابعا: المبالغة في البحث عن أسباب النزول آيات لا تحتاج إلى سبب؛ لأنها من الأمور العامة، كالحديث عن المؤمنين، الكافرين، اليوم الآخر...الخ. لهذه الأمور يقول الدكتور فضل كان المبحث بحاجة ماسة إلى دراسة هادئة، هادفة متأنية[1].

ومن هنا فقد اعتنى العلماء به عناية خاصة، وأولوه اهتماما كبيرا، وتكلموا عنه.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أهميته فقال: " ومعرفة سبب النزول تعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[2].

ويرى الواحدي أنه لا يمكن معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها[3].

وآي الذكر الحكيم قسمان: قسم نزل ابتداء بغير سبب، على اعتبار أن القرآن الكريم كتاب هداية، نزل لهداية البشر، ولإخراجهم من ظلمات الجهل والوهم إلى نور الفهم، وفيه ما هو سبيل لإسعادهم في الدنيا وفوزهم ونجاحهم في الآخرة.

والقسم الثاني نزل لأسباب، حسب الوقائع، والأحداث، أو إجابة عن سؤال بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا.

المطلب الأول: الشروط الواجب توافرها لقبول سبب النزول:

قعد الدكتور فضل عباس قاعدة ذهبية في أسباب النزول من حيث القبول والرفض، وقد جعل دعائم ثلاثة لا بد منها، حتى نقبل الرواية التي جاءت متحدثة في سبب النزول.

أولاها: لا بد أن تكون هذه الرواية صحيحة.

ثانيها: سلامة الدراية: ويقصد بها عدم مناقضة المتن لقواعد العقل والنقل.

---

[1] **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج1ص241.

[2] **مقدمة في أصول التفسير**:ص60

[3] **أسباب النزول"**، للواحدي، مرجع سابق، ص9.

ثالثها: السياق الذي قيلت فيه تلك الرواية: حيث إن له دورا مهما في قبول السبب أو رده[1].

فمتى اجتمعت هذه الدعائم حكم على السبب بالصحة، وحيثما اختل ركن منها حكم عليه بالضعف.

ويعرف سبب النزول بأنه: ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، وقد عرض العليمي لهذا المبحث، وأولاه اهتماماً خاصاً وعناية فائقة، وقد ظهر ذلك في ثنايا تفسيره، فكثيراً ما نجد أسباب النزول تتراءى بين أطراف تفسيره فكل آية لها سبب نزول لم يغفل عنه، والسبب الذي جعله يكثر من إيراد أسباب النزول عند تفسيره للآيات، هو أنه يذكر ما صح من أسباب النزول وما لم يصح، وكذا ما له علاقة بأسباب النزول وما لم يكن له علاقة، وهو ما نزل ابتداء من غير سبب.

والسبب الآخر أنه يعتمد في ذلك على ما جاء في التفاسير التي سبقته، دون تمحيص لما جاء فيها، لأنها اشتملت على الصحيح وغير الصحيح، وكذا على أسباب النزول وعلى معان تفسيرية ليست من أسباب النزول، فيجب على كل من أتى بعده أن يراجع الأسانيد إن وجدت، والألفاظ، من أجل أن يصل إلى الصحيح الثابت.

والأمثلة في تفسيره كثيرة جدا. نحاول أن نذكر بعضا منها، من خلال وقوفنا على منهجه في ذلك. وقبل أن أذكر منهجه في ذلك، أبين منهجه في أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن.

المطلب الثاني: ذكره أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن:

أولاً: أول ما نزل من القرآن: قال عند بداية تفسيره سورة العلق: " عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: (أول ما بدئ رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة،... حتى جاءه الملك وهو في غار حراء، فقال له: اقرأ، قال ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني، ثم كذلك ثلاث مرات، فقال لي الثالثة: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ

[1] **إتقان البرهان**، ج1ص316.

﴿ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ﴾ **العلق**: 1-2 إلى قوله: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ **العلق**: 5، قالت: فرجع رسول الله يرتجف فؤاده)[1]

وهذا الذي ذكره العُلَيْمي هو الراجح في أول ما نزل، وقيل: غير ذلك، وهو لا يصح[2].

ثانياً: آخر ما نزل من القرآن: قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١ ﴾ **البقرة**:281، قال: " قال ابن عباس: (هذه آخر آية نزلت على رسول الله[3]"[4]، وهذه التي ذكرها العُلَيْمي هي من أصح الروايات التي رويت في آخر ما نزل من القرآن، لأنها رويت في أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وذكر العلماء آراء أُخَر[5].

---

[1] العليْمي: **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج7، ص 398 ، والحديث أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح**، مصدر سابق، ج9، ص 29، برقم (6982)، ومسلم، **الصحيح**، مصدر سابق، ج1، ص 139،برقم (160).

[2] ينظر: **الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 206– 208، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 74– 77.**

[3] أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، مصدر سابق، ج6، ص 33، (4544)، والنسائي، **السنن**، مصدر سابق، ج10، ص 39-40، (10991).

[4] العلَيْمي: **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 398.

[5] رجح ابن حجر العسقلاني: أن تكون هذه الآية هي آخر ما نزل من القرآن، وليست آية الكلالة في النساء، ينظر: العسقلاني، **فتح الباري**، مصدر سابق، ج8، ص 205، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مصدر سابق،ج1ص 720 والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مصدر سابق، ج1، ص 83، حيث وفق بين الأقوال القائلة بأنها آية الربا وبين هذه الآية، وآية الدين، بأنه لا منافاة بينهما، لأنها نزلت مرة واحدة في قصة واحدة، كترتيبها في المصحف، وذلك صحيح، وغيرها بأنها آخر ما نزل بالنسبة إلى شيء، والزرقاني، **مناهل العرفان**، مصدر سابق، ص 75، قال: هذا الرأي هو الذي تستريح له النفس، لأمرين: أحدهما: ما تحتويه هذه الآية من معاني تدل على تمام الوحي، وثانيها: النص الذي ذكره ابن أبي حاتم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعش بعدها سوى تسعة أيام.

المطلب الثالث: معالم منهجه في أسباب النزول:

لقد اتبع الشيخ في ذلك منهجاً واضح المعالم، ويمكن توضيحه من خلال النقاط الآتية:

أولا:ذكره لأسباب النزول الصحيحة الثابتة: مثاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾**الأحزاب: 53**

قال: " وقد صح في سبب نزول الحجاب ما روي عن عائشة – رضي الله عنها-: أن أزواج النبي كُنَّ يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع – وهو صعيد أفيح -، وكان عمر يقول للنبي ، احجب نسائك،... فأنزل الله آية الحجاب "[1]،[2]، فقد أشار العُلَيْمي إلى صحة هذا الحديث، وهو حديث صحيح.

ثانيا: ذكره لأسباب النزول الضعيفة التي لا تصح: مثاله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾**البقرة:**26، قال: " وسبب نزولها: أن الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ﴾**الحج:** 73، وقال: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾**العنكبوت:**41 قالت اليهود: ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة؟، فأنزل الله "[3].

---

[1] العُلَيْمي: **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص 383، نقله بنصه عن البغوي، ينظر: البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج5، ص 273.

[2] أخرجه البخاري، **الجامع الصحيح**، مصدر سابق، ج1، ص 41، (146)، باب: خروج النساء للبراز، ورقم (6240م)، ومسلم، **الصحيح**، مصدر سابق، ج4، ص 1709، (2170).

[3] العُلَيْمي: **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 84، وقد نقله عن البغوي حيث صرح بسبب النزول هذا، ينظر: البغوي، **معالم التنزيل**، مصدر سابق، ج1، 42،

وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ البقرة: 114 قال العليمي: نزلت في مشركي مكة " وهذا لا يصح، لأن سورة البقرة مجمع على مدنيتها، وما استثني منها غير هذه الآية، ولا يوجد دليل على هذا الاستثناء، وقوله: نزلت هذه الآية في كذا، ليس صريحاً في السببية، فهو يحتمل المعنى كذلك.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾البقرة: 116 قال: " نزلت في يهود المدينة حيث قالوا: عزيز ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله "، و هذا لا يعد سبب نزول، بل هو توضيح وبيان لمعنى الآية الكريمة، إذ لم يرد أي رواية في أن هذا هو سبب نزولها[1].

ثالثاً: إيراده أكثر من سبب نزول لآية دون ترجيح بين الأقوال، من ذلك:

عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ البقرة: 120 قال: " وذلك أنهم كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة، ويطمعونه أنهم إن أمهلهم، اتبعوه، فأنزل الله هذه الآية "[2]، وهذه الآية أيضاً، لا يوجد رواية صحيحة صريحة في سبب نزوله، وجل ما قاله المفسرون، وإنما هو توضيح وبيان لمعنى الآية.

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ، ج1ص180، 182،وينظر منهج العليمي الحنبلي في تفسيره فتح الرحمن في تفسير القرآن، رسالة دكتوراه إعداد: يسرى أحمد توفيق اليبرودي جامعة اليرموك. الأردن ص107

[2] العُلَيْمي: **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 186، وينظر أسباب النزول، للواحدي، ص 39، وقد أورد السيوطي في الدر المنثور ما أخرجه الثعلبي عن ابن عباس: " أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله : ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ﴾ الآية.

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١ ﴾ البقرة: 121

قال: " نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلاً: اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من رهبان الشام، ومنهم بحيرا الراهب، وقيل: فمن آمن من اليهود: عبد الله بن سلام وأصحابه، وقيل: في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل: في جميع المؤمنين[1].

وخلاصة القول: هو أن الشيخ العليمي – رحمه الله- يذكر روايات أسباب النزول دون النظر في صحة الرواية أو ضعفها، وأحياناً يذكر الرواية بتفصيلها، والغالب، أنه يذكر الرواية دون تفصيل، ويكتفي بذكر فيمن نزلت الآية، وقد يورد أكثر من سبب نزول للآية الواحدة دون ترجيح بين الروايات.

[1] العُلَيْمي: **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1، ص 187

تمهيد:

من المسلم به أن العلم أخذ وعطاء، كما أنه فتوح وذكاء، فيأخذ اللاحق عمن سبقه، والمتأخر عمن تقدم عنه، وهكذا.وتفسير القرآن الكريم علم كبقية العلوم الأخرى، يصدق عليه ما يصدق على غيره من العلوم.وقد ترك المفسرون المتقدمون للمفسرين المتأخرين ثروة علمية، غنية في القرآن العظيم وعلومه، اتخذوها مرجعا ومصدرا، لتكون لهم سندا ومتكئا، يرجعون إليه في فهم كتاب الله تبارك وتعالى.ومكانة المفسر وقيمته العلمية، إنما تبرز من خلال قدرته على الإبداع، والتجديد الذي أتى به، وتميز به عن أقرانه.

ويحاول الباحث في هذا الفصل، أن يبين سمات هذا التفسير، وذلك من خلال مزاياه، والمآخذ التي لمسها في تفسير الشيخ، طيلة استقرائه له، وهذا في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: مزايا هذا التفسير.

المبحث الثاني: المآخذ على هذا التفسير.

المبحث الأول: مزايا هذا التفسير.

على الرغم من المكانة العلمية، التي كان يتمتع بها مجير الدين المقدسي في عصره في بلاد القدس الشريف، إلا انه لم تكن له شهرة واسعة، لدرجة أن كثيرا من العلماء فضلا عن طلبة العلم والدارسين يجهلون تفسيره، فظل مغمورا، إلى أن قيض الله له من أخرجه إلى عالم الذكر والعيان، بعد أن كان في عالم النسيان، فقد قامت دار النوادر بنشر هذا التفسير، بعد أن كان مخطوطا ، فقدموا للمكتبة الإسلامية سفرا؛ ذا فائدة عظيمة[1]، حوى بين دفتيه كثيرا من العلوم، كالفقه والأصول والتاريخ بصفته مؤرخا وذا اطلاع واسع بالتاريخ، واعتنى مؤلفه بالقراءات القرآنية عناية كبيرة وفائقة، مما يدل على أنه على معرفة واسعة بهذه العلوم.

وقد تميز تفسير المقدسي بميزات، أذكرها في النقاط الآتية:

1. يعتبر تفسيره من التفاسير السهلة والواضحة، فقد جاء تفسيره بلغة سلسة يفهمها العامي كما يفهمها العالم.

2. كان رحمه الله مبتعدا عن الإطناب والحشو في تفسيره للآيات الكريمة، فكان تفسيره وسطا ومختصرا غير مخل بالمقصود والمراد.

3. تميز الأسلوب الذي استخدمه الشيخ في التفسير بالسهولة والبعد عن التكلف والتعقيد والفلسفة.

4. أفاد من مصادر عديدة من كتب التفسير، كتفسير الطبري والبغوي والزمخشري، والقرطبي وابن عطية وابن العربي وغيرهم من العلماء المفسرين الأفذاذ.

5. كان تفسيره تفسيرا تحليليا، راعى فيه الشيخ القاضايا اللغوية والبلاغية، من غير توسع في ذكر الوجوه، وأجاد في استخدام بعض اللطائف مما أضفى على تفسيره رونقا وجمالا، من ذلك مثلا:عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي

[1] جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك في جهودهم للمزيد من نشر التفاسير التي لا تزال مخطوطة، إحياء للتراث الإسلامي، وليس بخاف على أحد أن بلادا كبلاد فلسطين تمثل حضارة عريقة، وهي غنية زاخرة بالمخطوطات في شتى العلوم، وأسأل الله أن يقيض لها من يخرجها إلى النور.

﴿ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ النحل: 12 قالَ في الآية قَبْلُ: (لآيَةً)[1]، لأنَّ شيئاً واحداً منها يعمُّ تلكَ الأربعةَ، وهو النباتُ، وقالَ في هذه الآيةِ: (لآيَاتٍ)، لأنَّ كلَّ واحدٍ مما ذُكر آيةٌ في نفسِه، لا يشركُ معَ الآخرِ، فالليلُ لانتفاعِ البشرِ بالسكون فيه، والنهارُ للسَّعْي في المعاشِ وغيرِه، والشمسُ والقمرُ منافعُهما أكثرُ من أن تُحْصى، النجومُ هداياتٌ.

6.جمعه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود؛ ذي الألوان المختلفة، كاللغة والبلاغة والفقه.

7.استخدم طريقة الأسئلة والإجابة عنها، ولا شك في أنها طريقة ممتعة ومشوقة للقارئ.

8.عرضه لأقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب،محتجا بها وهذا مما يحمد له.

9.بعده عن التعصب المقيت بالرغم من كونه حنبلي المذهب.

10. إلمامه الواسع بالفقه، ولاغرابة في ذلك فقد كان الشيخ قاضيا وفقيها، ومن أمعن النظر في تفسيره ظنه تفسيرا فقهيا بحتا، وهذا يدل على تمكنه وضلوعه في الفقه الإسلامي، فلا تكاد تمر بك مسألة فقهية في تفسيره إلا ويذكر آراء الفقهاء من الصحابة والتابعين، وأئمة المذاهب الأربعة، ومن ذلك مثلا، عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ هود: 118

(وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً) مسلمين كلَّهم.

(وَلَا يَزَالُونَ) أي: أهلُ الباطلِ (مُخْتَلِفِينَ) على أديانٍ شتى، من بين يهوديٍّ، ونصرانيٍّ، ومجوسيٍّ، ومشركٍ.

واختلفَ الأئمةُ في حكمِ المللِ، فقال أبو حنيفةَ: الكفرُ ملَّةٌ واحدةٌ، لأنه ضلالٌ، وهو ضدُّ الإسلام، ويتوارثون، وإذا تنصَّرَ يهوديٌّ، أو عكسُه، تُرِكَ على حالِهِ، ولا يُجبَرُ على الإسلام.

[1] يقصد الآية التي سبقتها وهي قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ النحل: 11

وقال مالكٌ: الكفرُ مللٌ شَتَّى، فلا تَوارُثَ بينَ اليهوديَّ والنصرانيَّ، وأما إذا انتقلَ الكافرُ من ملَّة إلى أخرى، أُقِرَّ على كفرِه، وأُخِذَتْ منه الجزيةُ، كقول أبي حنيفةَ.

وقال الشافعيُّ: الكفرُ ملَّةٌ واحدةٌ، ويتوارثون، كقولِ أبي حنيفة، لكن لا توارثَ بينَ ذميَّ وحربيَّ، وأما إذا تنصر يهودي، أو عكسه، أو تهوَّدَ وثنيٌّ، أو تنصَّرَ، فلا يُقبل منهُ بعدَ انتقالِه إلا الإسلامُ، أو القتلُ.

وقال أحمدُ: الكفرُ مللٌ شتَّى مختلفةٌ، فلا يتوارثونَ مع اختلافِ مِلَلِهم، كقولِ مالكٍ، وأما إذا تهوَّدَ نصرانيٌّ، أو عكسُه، لم يُقبلْ منه إلا الإسلامُ، أو الدين الذي كان عليه، وإن انتقل كتابي أو مجوسي إلى غير دين أهل الكتاب، لم يقر ويؤمر أن يسلم، فإن أبى، قتل وإن انتقل غير الكتابي إلى دين أهل الكتاب، أقر وكذا الوثني إذا تمجس[1].

11. ومما يحمد للشيخ أيضا عند تناوله لموضوع القراءات القرآنية عدم مفاضلته قراءة على قراءة، فلم يرجح قراء على أخرى، أو يرد قراءة على قراءة طالما ثبتت بالتواتر[2].

قال الإمام الداني في كتابه جامع البيان بعد ذكره إسكان كلمة {بَارِئْكُمْ } و{يَأمُرْكُمْ} في قراءة أبي عمرو: " وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبتت لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها "[3].

12. إحاطته الواسعة بعلم القراءات: فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يونس: 51

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج3ص384-385

[2] هذا ومما ينبغي التنبيه عليه، أن بعض المفسرين والنحاة قاموا بترجيح بعض القراءات القرآنية على بعض، ترجيحا أدى إلى إسقاط المرجوحة وإنكارها، وهذا غير مرضي؛ إذ القراءة القرآنية مادامت متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز لنا أن نفضل أو نرجح عليها قراءة أخرى، فضلا عن أن ننكرها أو نردها بالكلية. ينظر **البرهان في علوم القرآن"، مصدر سابق**ج1 ص339

[3] الداني: أبو عمرو **جامع البيان في القراءات السبع** ج2ص860

قال:(وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ) استهزاءً. قرأ نافعٌ، وأبو جعفرٍ، (آلاَنَ) بفتحِ اللام من غيرِ همزٍ، والباقونَ: بإسكانِ اللامِ وهمزةٍ بعدَها، وأجمعوا على مدَّ (آلان) لأنها همزةُ استفهامٍ دخلت على همزةِ الوصلِ لتفرَّقَ بينَ الاستفهام والخبرِ، وأجمعوا على عدمِ تحقيقها لكونِها همزةَ وصلٍ، وهمزةُ الوصل لا تثبتُ إلا ابتداءً، وأجمعوا على تليينها، واختلفوا في كيفيته، فقال كثيرٌ منهم: تُبدل ألفاً خالصةً، وقال آخرون: تُسَهَّلَ بينَ بينَ، وكذا الحكمُ في (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ) وفي: (قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ)[1].

13. ذكره أكثر من لغة في القراءات القرآنية:

وذلك عند تفسير قوله تعالى﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الكهف: 44 قال: (هُنَالِكَ) أي: في ذلك الوقت، وهي اسم مكان، ويستعمل في الزمان.

(ٱلْوَلَٰيَةُ) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بكسر الواو، الوِلاية يعني: السلطان والملك، وقرأ الباقون: بفتح الواو، الوَلاية بمعنى: النصرة والتولي، لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ البقرة: 257

(ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ) قرأ أبو عمرو، والكسائيُّ: (الْحَقُّ) بالرفع صفة للولاية، وقرأ الباقون: بالجر صفة لله.[2]

وعند تفسير لقوله تعالى﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ الملك: 11 قال:(فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ) حيث لا ينفع الاعتراف (فَسُحْقًا) نصب على جهة الدعاء عليهم (لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ) أي: أبعدَهم الله بعداً عن رحمته.

قرأ الكسائي، وأبو جعفر بخلاف عن الثاني: (فَسُحُقاً) بضم الحاء، والباقون: بإسكانها، وهما لغتان مثل: الرعْب والرعُب.[3]

---

[1] **السبعة**، لابن مجاهد، ص 327، و**التيسير**، للداني، ص 122، و**النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، ج1ص357، و**إتحاف فضلاء البشر.ص 313**

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص180و**السبعة** لابن مجاهد، ص 392، و**التيسير** للداني، ص 143،

[3] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج7ص112**التيسير** للداني، ص 212، و**النشر في القراءات العشر** لابن الجزري 217/2،

وعند تفسير قوله تعالى﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾طه: 87
قال: أي باختيارنا. قرأ نافع، وأبو جعفر، وعاصم (بِمَلْكِنَا) بفتح الميم، وحمزة، والكسائي، وخلف: بضمها، والباقون: بكسرها، وكلها لغات بمعنى واحد.[1]

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج4ص316 و**التيسير** للداني، ص 153، و **معالم التنزيل، للبغوي** ج 3ص135،

المبحث الثاني: المآخذ على هذا التفسير.

قد ينتابني الحرج عندما أتكلم عن الشيخ، وعن تفسيره، الذي رافقته منذ مدة وأنا أقوم بدراسة منهجه، وذلك أنني لم أصل، ولن أصل إلى ماوصل إليه، من رفعة شأن ومكانة في العلم، فمثلي لا يمكن أن يقيم هذا العالم المفسر، الذي يكفيه قدرا ويكفيه فخرا، وحسبه أن قدم للمكتبة الإسلامية تفسيرا ماتعا نافعا، يرجع إليه الدارسون والباحثون.

لكن وانطلاقا من القاعدة التي تقول: '' الحق أحق أن يتبع''، فإنني سأذكر بعض الملاحظات التي لمستها في تفسيره.

أولا: استدلاله بالأحاديث الضعيفة، بل والموضوعة أحيانا، دون الحكم عليها، وقد يورد بعض الأحاديث وهي في الأصل آثار عن بعض الصحابة، أو أنها لا أصل لها، ومن ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣ ﴾ الزمر: 23فهي تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد.

عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله، تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها"[1].

وعند قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١ ﴾ الزمر: 21 روى حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"المياه العذبة، والرياح اللواقح من تحت صخرة بين المقدس"[2].

---

[1] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج6ص65

[2] **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج6ص63،

ثانيا: الإيجاز الشديد الذي يؤدي إلى عدم إظهار المعنى بشكل بين واضح، ومثال ذلك، عند قوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾ البقرة: 152

قال: ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ بطاعتي، وقوله: ﴿ وَاشْكُرُوا ﴾ بالطاعة[1]، واكتفى بذلك.

وعند قوله تعالى ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾ البقرة: 163 قال في تفسيرها: "تلخيصه: الألوهية مختصة به"[2]، واكتفى، وكثيرة هي الأمثلة على ذلك.

ثالثا: ومما يؤخذ عليه أنه يورد قراءة لأحد رواة القراء ثم ينسبها للقارئ، فيقول قرأ عاصم كذا، وهي في الأصل رواية أبي بكر عن عاصم، أو حفص عن عاصم، وهذا تجوز في العبارة، والعبارة الدقيقة أن يقول: قرأ عاصم من رواية حفص، أو رواية شعبة، أو يقول روى حفص عن عاصم، أو شعبة عن عاصم، وهكذا، وقد يقتصر على إيراد أحد الوجهين في القراءة، فيوهم أنّها لم ترو إلا بهذا الوجه، ومثال ذلك:

ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ٣ ﴾ مريم: 2 - 3، قال: قرأ ابن كثير وعاصم وروح عن يعقوب (زكرياء إذ) بتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية[3].

فالمراد هنا بقراءة عاصم: هي رواية أبي بكر عن عاصم فقط، أما رواية حفص عن عاصم، فيقرأ (زكريا إذ) بدون همز وبتحقيق همزة إذ[4].

---

(1) **فتح الرحمن في تفسير القرآن** ج1ص225.

(2) المرجع نفسه ج1ص232.

(3) المصدر السابق ج4ص235.

(4) ينظر **النشر في القراءات العشر**،ج2 ص239، و **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**،ص528.

وفي ختام هذا البحث، لا يسعني إلا أن أقول: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعانني ووفقني لإتمام هذا البحث وإنجازه، فله الحمد من قبل ومن بعد.

وقد خلصت في نهايته إلى النتائج الآتية:

– إن تفسير كتاب الله تعالى، علم واسع لايستطيع أحد من البشر، مهما أوتي من رجاحة عقل، وفهم وذكاء، أن يحيط بما حواه من مكنونات وأسرار؛ ذلك أن كلام لله المعجز هو جزء من علمه الذي لا يستطيع البشر ولن يستطيعوا تدراكه والإحاطة به، ولذلك نجد المولى تبارك وتعالى، يعبر عن هذا المعنى في محكم تنزيله فيقول: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ هود 14 .

– المفسرون لكتاب الله على نوعين: مفسر مجتهد ومبدع ومحقق، له طريقة الخاصة ومنهجه المستقل، وأسلوبه المتميز، كالطبري والزمخشري وابن العربي، وغيرهم ممن له استقلالية وميزة في التفسير.

والنوع الثاني: مفسر جامع ناقل، ومقلد محافظ، ينقل أقوال المفسرين السابقين، فيعلق عليها في المواطن التي تستوجب التعليق، تارة ويناقش بعض المواضع التي تستدعي منه المناقشة، تارة أخرى.

وإذا أدت أن أصنف الشيخ العليمي من أي القسمين هو، فإنه ومن خلال هذه الدراسة يمكنني القول، إن الشيخ من النوع الثاني، حيث كان مقلدا لغيره، جمع الأقوال وحافظ عليها في مواطن، وناقشها وعلق عليها في مواطن أخرى.

– دراسة مناهج المفسرين، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، تعطي الباحث فوائد كثيرة، حيث يعرف جهودهم، ويستفيد من كتاباتهم، وطرقهم وأساليبهم، التي اتبعوها في التأليف، كما يستطيع الباحث أن يحدد مكانة المفسر بين المفسرين، من خلال كتابه.

- اعتمد الشيخ في كتابه على كتب التفسير التي تعد أصولاً يعتمد عليها بالنسبة لمن جاء بعدهم، مثل تفسير الطبري، والزمخشري، والبغوي، وابن عطية، والقرطبي، وغيرها الكثير، وقد صرَّح العُلَيْمي بالنقل عنها، والإفادة منها.
- قام العُلَيْمي بالرد على بعض الأخطاء والأوهام التي وقع بها بعض المفسرين السابقين له، مع بيانه سبب الخطأ، وما هو الصواب.
- حسن ترتيب العُلَيْمي وتبويبه لتفسيره حيث اشتمل على مقدمة للتفسير، وفصول تمهيدية، ثمَّ بعد ذلك يأتي صلب التفسير، وأخيراً جاء بالخاتمة، فهذا التنسيق والترتيب الرائع يكون له الأثر الإيجابي في نفس القارئ .
- جودة البناء الهيكلي للسورة القرآنية حيث جعل لكل سورة مقدمة اشتملت على معلومات تكون مدخلاً لتفسير السورة، ثمَّ فسَّر الآيات آية مجزأً كل آية إلى مقاطع حسب المعاني.
- أغلب الأحاديث التي استشهد بها العُلَّيمي في تفسيره هي من الأحاديث الصحيحة أو الحسنة.
- جمع العُلَيْمي في تفسيره بين المأثور بجميع أنواعه، والرأي المحمود، وجعلهما كجناحي الطائر يطير بهما في جميع أرجاء التفسير، من غير ترجيح لأحد الجانبين على الآخر.
- عرَّج العُلَيْمي في تفسيره على الكثير من مباحث علوم القرآن منها: جمع القرآن الكريم، وتشكيله وتنقيطه، ورسم المصاحف العثمانية، وأسرار هذا الرسم، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وعدد سوره وآياته وكلماته وحروفه ونقطه، وغيرها الكثير من العلوم.
- لم يتوسع العُلَيْمي في ذكر فضائل السور كما فعل بعض المفسرين الذين قاموا بذكر فضائل السور سورة سورة من أول القرآن إلى آخره، بل ذكر القليل منها، وكان بعضها ضعيفاً لا يصح، ولم يبيَّن ضعفه.

- اهتم العُلَيْمي بالقراءات العشر المتواترة، فقد قام بذكر اختلاف القراءات العشر أصولاً وفرشاً وذلك بذكر القراء العشر ورواتهم وقد يذكر طرق الرواة وذلك في جميع تفسيره، مع توجيهه لها في أغلب الأحيان.
- دفاعه عن القراءات المتواترة ورد على من ضعفها، أو لحنها، أي: قال عنها بأنها لا تصح في اللغة بوجه من الوجوه، وذكر ردود العلماء عليهم.
- لم يتطرق العُلَيْمي إلى القراءات الشاذَّة إلا في مواضع قليلة جداً، مع بيانه بأنها قراءة شاذة لا تصح القراءة بها، وقد لا يبيّن شذوذها مكتفياً بذكر من قرأ بها، ومن خلال ذكره يعرف شذوذها، وعدم صحتها.
- ظهر اهتمام العُلَيْمي جلياً في المسائل اللغوية عموماً، من حيث اشتقاق الكلمات، وبيان معانيها، وتصريفها، وذكر وجوه إعرابها مع عدم توسعه في ذكر وجوه الإعراب.
- تبع العُلَيْمي رأي الكوفيين في مسألة تناوب الحروف، فهو يرى جواز تناوب حروف الجر بعضها عن بعض، وقد يكون من باب التضمين.
- ركَّز العُلَيْمي في علوم البلاغة على علمَي المعاني والبيان، فقد ذكر الكثير من مسائل هذين العلمين، مع بيان الوجه البلاغي لها من غير توسع، بل باختصار مفيد من غير تعقيد في إيصال المعنى، ولم يتطرق إلى مسائل علم البديع .
- دافع العُلَيْمي عن عصمة الأنبياء – عليهم السلام –، وردَّ على من نسب إليهم أشياء تخل بعصمتهم.
- توسع العُلَيْمي بذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالآيات القرآنية، وحتى التي لا تتعلق بمعاني الآيات، واعتمد في كل ذلك المذاهب الفقهية الأربعة، وذكر أقوالهم في كل مسألة، وهذا المنهج رسمه لنفسه في المقدمة.

- بيَّن العُلَيْمي بعض المصطلحات والقواعد الأصولية، ولكن بشكل قليل، ومن غير توسع، مع ذكر خلاف الأئمة الأربعة في هذه المسائل.

آفاق البحث:

يعتبر تفسير الإمام مجير الدين المقدسي موسوعة في فنون شتى، وخاصة في الفقه والقراءات وعلوم القرآن، وهذا يدل على سعة اطلاع الشيخ، فمن خلال قراءتي في تفسيره، تبين لي أن الكتاب ما زال بحاجة إلى دراسة، ولذلك أوصي زملائي الباحثين والدارسين بالاطلاع على هذا الكتاب، فهناك بعض الموضوعات في هذا الكتاب تصلح لأن تكون رسائل ماجستير أو دكتوراه، أذكر منها:

- الفروق اللغوية عند الإمام العليمي من خلال كتابه فتح الرحمن في تفسير القرآن.
- منهج الإمام العليمي في عرض أقوال الفقهاء
- القراءات القرآنية في تفسير العليمي المسمى ب فتح الرحمن في تفسير القرآن.
- علوم القرآن في تفسير العليمي عرض ودراسة
- الإسرائيليات في تفسير العليمي دراسة نقدية
- وهناك بعض القضايا في هذا التفسير بحاجة إلى دراسة وتحقيق، كدراسة الأحاديث والحكم عليها، وكالروايات الواردة في سبب النزول، مثلا.

وفي الأخير أقول: هذا جهد المقل، فما كان في هذا البحث من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من تقصير أو خلل فمن نفسي، وإن كنت رمت الكمال، ولكن الكمال لذي العزة والجلال، ولعلي أتمثل قول القائل:

لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر بعد الجهد لم يلم

''وصلى الله وسلم، وبارك وأنعم، على سيدنا ونبينا محمد''

سورة الفاتحة

	الآية	رقمها	الصفحة
1	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾	2	92
2	﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾	5	121

سورة البقرة

1	﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝١٥ ﴾	15	110
2	﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾	25	109
3	﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴾	26	153
4	﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٥ ﴾	35	40
5	﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	36	79
6	﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ ﴾	50	116
7	﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا ﴾	72	113
8	﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ	98	60

		﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾	
9	100	﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُم ﴾	94
10	102	﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	58
11	106	﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾	134
12	152	﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾	164
13	163	﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾	164
14	178	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ ﴾	40
15	196	﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ ﴿١٩٦﴾ ﴾	126
18	196	﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ ﴿١٩٦﴾ ﴾	126
16	200	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ ﴾	76
17	210	﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾	76
18	222	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِ ﴾	113

19	﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾	223	74
20	﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	257	161
21	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٢٨٢ ﴾	282	61
22	﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ ﴾	283	68

سورة آل عمران

1	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩ ﴾	9	39
2	﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا ﴾	13	121
3	﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا ﴾	97	60

سورة النساء

1	﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾	43	122
2	﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا	43	53
3	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ	65	80

		﴿ تَسۡلِيمًا ٦٥ ﴾	
4	﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا	80	85
5	﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ ﴾	102	54

سورة المائدة

1	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِ ﴾	3	76
2	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾	3	41
3	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤ ﴾	4	128
4	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ ﴾	22	99
5	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾	34	49
6	﴿ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ ﴾	44	44
7	﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡ ﴾	89	93

سورة الأنعام

1	﴿ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾	2	77
2	﴿ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمًّى ﴾	60	77
3	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾	82	80
4	﴿ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ ﴾	99	95
5	﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	102	88
6	﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾	108	42

سورة الأعراف

1	﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠ ﴾	20	67
2	﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٠٣ ﴾	103	64
3	﴿ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ١١٢ ﴾	112	114
4	﴿ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ ﴾	134	81

5	﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾	163	145
6	﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾	171	145
7	﴿ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾	172	66
8	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ ﴾	174	65
9	﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾	176	102
10	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾	180	47
11	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾	180	50

سورة الأنفال

1	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾	11	83
2	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾	58	82
3	﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾	61	121

سورة التوبة

1	﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥ ﴾	35	124
2	﴿ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ ﴾	37	88
3	﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾	37	
4	﴿ ٱثَّاقَلۡتُمۡ ﴾	38	113
5	﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ ﴾	47	61
6	﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾	60	129
7	﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤ ﴾	104	52

سورة يونس

1	﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١ ﴾	1	88
2	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٠ ﴾	50	120
3	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ٥١ ﴾	51	120
4	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ٥١ ﴾	51	160
5	﴿ ۞ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣ ﴾	53	120
6	﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ ﴾	54	77
7	﴿ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦١ ﴾	61	91
8	﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾	94	146

سورة هود

1	﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ١٠ ﴾	10	109
2	﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا	42	87

		﴿ تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ ﴾	
3	46	﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ ﴾	89
4	68	﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ٦٨ ﴾	91
5	73	﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾	124
6	111	﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١١ ﴾	90
7	114	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾	38
8	114	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾	146
9	118	﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ ﴾	159
10	120	﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠ ﴾	102

سورة يوسف

1	11	﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ ﴾	46
2	41	﴿ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ٤١ ﴾	77

3	﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾	87	109
4	﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤ ﴾	94	123
5	﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ ﴾	102	130
6	﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	111	102

سورة الرعد

1	﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ ﴾	4	82
2	﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	31	146
3	﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	43	146

سورة إبراهيم

2	﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾	28	146
3	﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ٣٠ ﴾	30	146

4	﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	31	112
5	﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	37	83

سورة الحجر

1	﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤﴾ ﴾	4	117

سورة النحل

1	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	12	113
2	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	12	159
3	﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	44	79
4	﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾	51	120
5	﴿ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾	66	121
6	﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ	112	122

		﴿ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾	
7	126	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾	146

سورة الإسراء

1	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾	1	38
2	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾	1	52
3	﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾	4	77
4	﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾	6	110
5	﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	23	77
6	﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾	60	52
7	﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾	73	147
8	﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾	82	67
9	﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾	93	92
10	﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾	93	100

سورة الكهف

1	﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ ﴾	44	161
2	﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾ ﴾	71	109
3	﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾	82	57

سورة مريم

1	﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ ﴾	3-2	177
2	﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾	4	122
3	﴿ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾	28	118
4	﴿ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ﴿٧٩﴾ ﴾	79	110

سورة طه

1	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾	18	96
2	﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾	72	77
3	﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾	87	162
4	﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴾	93	89

سورة الأنبياء

1	﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ ﴾	83	101
2	﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾	88	46
3	﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾	93	119

سورة الحج

1	﴿ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٤ ﴾	4	123
2	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ	25	127

		﴿ ٱلَّذِى جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥ ﴾	
3	29	﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩ ﴾	84
4	30	﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾	75
5	36	﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ ﴾	126
6	62	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾	116
7	73	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ ﴾	153

سورة المؤمنون

1	20	﴿ وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ٢٠ ﴾	86
2	52	﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢ ﴾	89
3	110	﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِى وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠ ﴾	90

سورة الفرقان

1	﴿ تَبَارَكَ ﴾	1	114
2	﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾	25	46
3	﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾	67	123

سورة الشعراء

1	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ ﴾	12	89
2	﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ ﴾	14	89
3	﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ ﴾	197	147
4	﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾	224	147

سورة القصص

1	﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾	52	147
2	﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾	55	147
3	﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	82	112
4	﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾	85	147

سورة الروم

1	﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	4	57
2	﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾	17	147
3	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾	22	90
4	﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩ ﴾	39	119

سورة العنكبوت

1	﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ ﴾	2	63
2	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗا ﴾	41	153
3	﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤ ﴾	64	113

سورة لقمان

1	﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾	13	80
2	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٢٠ ﴾	20	63

3	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾	27	147

سورة السجدة:

1	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	16	110
2	﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	16	118

سورة الأحزاب

1	﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾	13	88
2	﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ ﴾	52	51
3	﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾	53	153
4	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾	57	66
5	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾	57	72

6	﴿ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾	73	54

سورة سبأ

1	﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾	6	147

سورة فاطر

1	﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾	8	169

سورة يس

1	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾	78	118

سورة الصافات

1	﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾	151	117

سورة ص

1	﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾	21	103
2	﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ ﴾	24	104
3	﴿ فَٱضْرِب بِّهِۦ ﴾	44	88

4	﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾	84	94

سورة الزمر

1	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾	21	163
2	﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾	23	163
3	﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾	53	147
4	﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	55	147

سورة غافر

1	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ ﴾	56	147

سورة الزخرف

1	﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾	45	147

2	﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾	77	77
3	﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾	77	81

سورة الدخان

1	﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ﴾	15	147

سورة الجاثية

1	﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾	14	147

سورة الأحقاف

1	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾	10	148
2	﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ﴾	31	42
3	﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾	31	51
4	﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾	35	148

سورة الفتح

1	﴿ ٱلظَّـآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٦ ﴾	6	63
2	﴿ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	27	117

سورة الذاريات

1	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ ﴾	24	49

سورة النجم

1	﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾	4	80
2	﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا ٢٨ ﴾	28	138

سورة الرحمن

1	﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ٦٨ ﴾	68	60

سورة المجادلة

1	﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ﴾	7	148

سورة الحشر

1	﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾	7	80

سورة الجمعة

1	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	9	77
2	﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾	11	128
3	﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾	11	166

سورة التغابن

1	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾	14	148

سورة الملك

1	﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾	3	87
2	﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾	11	161

سورة القلم

1	﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾	17	148
2	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	44	148

سورة المعارج

1	﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾	19	76

سورة المزمل

1	﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ ﴾	20	148

سورة المدثر

1	﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ﴾	31	148

سورة القيامة

1	﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾	16-17	79
2	﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾	19	84

سورة التكوير

1	﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ ﴾	7	87

سورة المطففين

1	﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴿٢﴾ ﴾	2	116
2	﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾	4-5-6	117
3	﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾	18	61

سورة العلق

1	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾	1-2	152

سورة القدر

1	﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾ ﴾	5	66

سورة الفلق

1	﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾	5	111

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	الحاسد مضاد لقضائي، جاحد لنعمائي	110
2	الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب	110
3	الطاعون رجس أرسل على بني إسرائيل	81
4	المياه العذبة، والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس	163
5	إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله، تحاتت عنه ذنوبه	162
6	ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني	80
7	أن أزواج النبي كُنَّ يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع	152
8	إن الزمانَ قد استدار كهيئته يومَ خَلَقَ الله السمواتِ والأرضَ	63
9	إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف	58
10	إنَّما سَمَل أعين أولئك، لأنهم سملوا أعين الرعاء	48
11	إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء	98
12	أول ما بدئ رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة	150
13	أينا لم يظلم نفسه.	79
14	خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً،	139
15	رؤيا عين، أريها رسول الله ليلة أسري به.	51
16	عم الرجل صنو أبيه	82
17	ما على الأرض من يعبد الله غيري و غيرك.	48

18	من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يشد عقدة	81
19	هذه آخر آية نزلت على رسول الله.	151
20	هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم	49

الرقم	اسم العلم	الصفحة
1	**ابن برجان:** عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.	56
2	**ابن خلكان:** أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو العباس.	40
3	**ابن قماموا:** علاء الدين علي بن عبد الله بن عبد الله بن محمد.	19
4	**أبو رجاء العطاردي:** عمران بن تيم أو بن عبد الله أو بن ملحان.	24
5	**أبو مساعد:** محمد بن عبد الوهاب بن خليل بن غازي.	25
6	**أبو المعالي:** محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحي.	26
7	**اسباسلار** (محمد بن علي بن محمد ببن اسباسلار البعلي.	27
8	**الأعشى:** يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعد أبو يوسف	28
9	**الأَندَرَاني:** أحمد بن أبي عمر المقرئ، المعروف بالزاهد.	29
10	**البندنيجي:** محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر.	29
11	**البدرشي:** نور الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم البدرشي.	24
12	**التجيبي:** خالد بن أبي عمران، أبو عمر.	45
13	**الجلال البكري** : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن.	23
14	**الجندي:** خليل: بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين.	**55**
15	**الحميدي:** عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن حميد.	57
16	**الخواصي:** أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي.	59
17	**الراميني:** محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، المقدسي.	61

18	**السخاوي**: الحافظ شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن.	22
19	**السعدي**: بدر الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد	26
20	**العميري**: شهاب الدين أحمد بن عمر بن خليل، أبو العباس.	23
21	**العنتابي**: محمود بن أحمد بن موس بن أحمد بن حسين.	51
22	**القباقبي**: محمد بن خليل بن أبي بكر، الحلبي.	47
23	**المقدسي**: زين الدين عمر بن عبد المؤمن الحلبي.	21
24	**النعماني**: إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن المكرم.	21
25	**النقاش**: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر.	51
26	**النيسابوري**: الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم.	37
27	**اليافعي**: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، أبو محمد.	46
28	**جار الله بن فهد**، محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد .	28

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: الكتب.

1.**ابن الجزري**: أبو الخير محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، خرج آياته: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط4،(2011م).

2.**ابن الجزري**: أبو الخير محمد الدمشقي "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، مكتبة القدسي، القاهرة، د.ط 1350

3.**ابن الجزري**: أبو الخير محمد الدمشقي، "طيبة النشر في القراءات العشر"، قدم له، وضبط نصوصه، عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن، مصر القاهرة، ط1، 2008.

4.**ابن الجوزي**: أبو الفرج جمال الدين "نواسخ القرآن"، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د.ط 1422هـ/2002م

5.**ابن الجوزي**: أبو الفرج جمال الدين ، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط1، 1404 هـ.

6.**ابن العربي**: أبو بكر محمد بن عبد الله أحكام القرآن، راجعه وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط3 (2003 م).

7.**ابن العماد الحنبلي**: أبو الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لبنان بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، د.ط، د.ت.

8. **ابن إياس**: محمد بن أحمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، مصر، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1383هـ/1963م.

9.**ابن تغري بردي**: جمال الدين أبو المحاسن "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي"، تح: نبيل عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، د.ت. د.ط.

10. **ابن تغري بردي**: جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر القاهرة: مطبعة دار الكتب، د.ط 1963م.

11. **ابن تيمية**: أحمد بن عبد الحليم الحراني، "مقدمة في أصول التفسير"، تح: محمود محمد محمد نصار، مكتبة التراث الإسلامي، مصر القاهرة. د.ط- د.ت

12. **ابن تيمية**: أحمد بن عبد الحليم الحراني، الصارم المسلول على ساب الرسول، (تح: محمد عبد الله الحلواني- ومحمد كبير شودري)، دار رمادي، السعودية، الرياض ط1 1997م.

13. **ابن جني**: أبو الفتح عثمان ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (1999م)، وزارة الأوقاف المصرية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

14. **ابن حبان**: محمد بن حبان التميمي، الثقات، (تحقيق: السيد شرف الدين أحمد)، دار الفكر، لبنان، بيروت ط1،(1970 م)،

15. **ابن حجر العسقلاني**: تهذيب التهذيب، ، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، ط1 1326هـ/1908م.

16. **ابن حجر العسقلاني**: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تح: محمد سيد جاد الحق، مصر القاهرة: دار الكتب الحديثة، ط2 1385هـ/1966م.

17. ابن حميد النجدي: محمد بن عبد الله السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مكتبة الإمام أحمد، السعودية، المدينة المنورة، ط1 1989/1409.

18. ابن خلدون:مقدمة ابن خلدون دار القلم، لبنان بيروت، ط11 /1992.

19. **ابن خلكان**: أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء الزمان، (تح: إحسان عباس)، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1، 1994م

20. **ابن رجب**: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، (تح: عبد الرحمن بن سليمان)، مكتبة العبيكان، السعودية، الرياض ط1 (1425 هـ).

21. **ابن شاهين الظاهري**: غرس الدين خليل زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، فرنسا باريس: مطبعة الجمهورية، د.ط 1894م.

22. **ابن عاشور**: محمد الطاهر بن محمد التحرير والتنوير،الدار التونسية، تونس د.ط 1984

23. **ابن عراق:** أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة) تح: عبد الوهاب عبد اللطيف– عبد الله بن محمد الغماري)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت. د.ط–د.ت

24. **ابن عطية:** أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحَرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، لبنان بيروت، ط1 (2002 م).

25. **ابن قاضي شهبة:** أبوبكر بن أحمد ، طبقات الشافعية تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – لبنان، بيروت،ط1، 1407 هـ

26. **ابن قاضي شهبة:** أبوبكر بن أحمد تاريخ ابن قاضي شهبة، تح: عدنان درويش، سوريا دمشق: طبعة المعهد الفرنسي، 1977م.

27. **ابن قتيبة الدينوري:** أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية، د.ت، د.ط.

28. **ابن قدامة:** عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، الشرح الكبير على متن المقنع، (أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر. د.ت. د.ط.

29. **ابن كثير:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي "تفسير القرآن العظيم"، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ - 1999 م

30. **ابن مجاهد:** أحمد بن موسى "السبعة في القراءات"، تح: شوقي ضيف دار المعارف – مصر القاهرة، ط2، 1400هـ

31. **ابن منظور:** أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، دار صادر بيروت، ط1 2000

32. **ابن واصل:** جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، مصر القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، د.ط 1957م.

33. **أبو حيان**: محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط" تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – لبنان بيروت د.ط: 1420 هـ

34. **أبو داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني "سنن أبي داود" تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان بيروت، د.ط،د.ت

35. **أبو عمرو الداني**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر التيسير في القراءات السبع.تح: اوتو تريزل دار الكتاب العربي لبنان بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م

36. **الأدنروي**: أحمد بن محمد "طبقات المفسرين"، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، المدينة المنورة، ط1 1997.

37. **الأنباري**: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، (تح: جودة مبروك)، مكتبة الخانجي، مصر القاهرة ، ط1،(2002م)،

38. **الألباني**: محمد ناصر الدين، "الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام"، مكتبة المعارف، الرياض، ط1 2005/1425

39. **البخاري**: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله و سننه و أيامه"، (تح: محمد زهير بن ناصر الناصر) ، دار طوق النجاة، مصر،القاهرة، ط1 (1422 هـ)

40. **البخاري**: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله،"الأدب المفرد"، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ/1989م

41. **بدوي**: أحمد ، بلاغة القرآن د.ت. د.ط.

42. **البغدادي**: إسماعيل بن محمد، "هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين"، تركيا استانبول: مطبعة وكالة المعارف، د.ط 1955م.

43. **البغوي**: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، "معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن، لبنان، بيروت، دار الفكر، د.ط 1979م.

44. **البغوي**: الحسين بن مسعود "شرح السنة"، (تح: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش)، المكتب الإسلامي، سوريا، دمشق، ط2 (1983)م.

45. **البيضاوي**: ناصر الدين عبد الله بن محمد "أنوار التنزيل و أسرار التأويل"، (تح: عبد القادر عرفات)، دار الفكر، لبنان، بيروت، د.ط 2009م

46. **البيهقي**:أبو بكر أحمد بن الحسين ، "شعب الإيمان"، تح : محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية – لبنان بيروت ط1، 1410ه

47. **الترمذي**: محمد بن عيسى "سنن الترمذي"،تح: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، لبنان بيروت د.ط 1998م.

48. **الثعلبي**: أحمد بن إبراهيم النيسابوري، "الكشف و البيان عن تفسير القرآن"،(تح: الإمام أبي محمد بن عاشور) دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ، ط1،(2002م)،

49. **الجربوع**: عبد الله بن عبد الرحمان، " أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة"، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1 1423ه/2003م.

50. **الجرجاني**: حمزة بن يوسف، "تاريخ جرجان"، تح: د.محمد عبد المجيد خان)، ، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ط3 1981م.

51. **الجندي**: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، (تح: محمد بن علي الأكوع)، مكتبة الإرشاد، اليمن، صنعاء ،(1995م).

52. **حاجي خليفة** :مصطفى بن عبد الله ، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، لبنان بيروت: دار الفكر،د.ط 1414ه/1994م.

53. **الحكيم الترمذي**: "نوادر الأصول في أحاديث الرسول"، تح: عبد الرحمن عميرة دار الجيل، لبنان بيروت، د.ط، د.ت،

54. **الحمد**: غانم قدوري، " أبحاث في علوم القرآن"، دار عمار، الأردن، عمان ط1 1426ه/2006م.

55. **الحموي ياقوت**: شهاب الدين "معجم البلدان"، لبنان بيروت: دار صادر، ط2 1968م .

56. **الحميدي**: "مسند الحميدي"، تح: حسين سليم أسد)، دار السقا، سوريا، دمشق، ط1 (1996م).

57. **الخالدي**: صلاح عبد الفتاح، "البيان في إعجاز القرآن" دار عمار، الأردن عمان،.

58. **الخالدي**: صلاح عبد الفتاح، "تعريف الدارسين بمناهج المفسرين"، دار القلم، سوريا دمشق، ط1 1429 / 2008.

59. **الخطيب البغدادي**، ، "تاريخ بغداد"، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت،د.ط- د.ت

60. **خلف**: علي سعيد، "شيء من تاريخنا"، فلسطين القدس: وكالة أبو عرفة للصحافة، ط1، 1988م.

61. **خليل بن إسحاق**: "مختصر العلامة خليل"، (تح:أمجد جاد)، دار الحديث، مصر، القاهرة، ط1، 1426/ هـ).

62. **الداني**: أبو عمرو "جامع البيان في القراءات السبع"، تح: مجموعة من الطلبة، جامعة الشارقة الإمارات ط2007/1.

63. **الدمشقي**: طاهر الجزائري، "توجيه النظر إلى أصول الأثر"، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، سوريا، حلب ط1 1990/1414.

64. **الدمياطي**: شهاب الدين "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط3، 1427هـ 2006 م -

65. **الدوسري**: إبراهيم بن سعيد "مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات" السعودية الرياض، دار الحضارة، ط1 2008م.

66. **الذهبي**: محمد السيد حسين "الإسرائيليات في التفسير والحديث" دار الإيمان، سوريا دمشق، ط1 1405هـ/1985م.

67. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، (تحقيق: زكريا عميرات)،لبنان بيروت دار الكتب العلمية، ط1 (1998 م)

68. **الذهبي**: محمد بن أحمد "سير أعلام النبلاء"، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، لبنان بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ-1981م.

69. **الذهبي**: محمد حسين، "التفسير والمفسرون"، دار اليوسف، لبنان، بيروت ط 1 1421هـ /2000م،

70. **الرازي**: فخر الدين محمد بن عمر ، "مفاتيح الغيب" ،دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ط1، 2000م.

71. **رفيق العجم**: "موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين": لبنان بيروت، مكتبة لبنان، ط1 (1998م).

72. **الزبيدي**: محمد بن عبد الرزاق الحسيني "تاج العروس من جواهر القاموس"، تح: مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت د.ط 1972م.

73. **الزبيري**: علي بن محمد "ابن جزي ومنهجه في التفسير"، دار القلم، سوريا دمشق ط1 1407هـ 1987م.

74. **الزرقاني**: محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 3،

75. **الزركشي**: محمد بن بهارد عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان بيروت 1391هـ.

76. **الزركلي**: خير الدين، الأعلام، لبنان بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 1980م.

77. **الزمخشري**: أبو القاسم محمود ، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، دار الكتاب العربي – لبنان بيروت ط3 – 1407 هـ

78. **الزيلعي**: جمال الدين عبد الله بن يوسف "تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري"، (تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد)، دار ابن خزيمة، السعودية، الرياض، ط1،(1414هـ)،

79. **السخاوي**: محمد بن عبد الرحمن الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لبنان بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت، د.ط.

80. **السعدي**: عبد الملك: "إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف"، دار الأنبار العراق بغداد ط2 1993م

81. **السيوطي**: جلال الدين بن عبد الرحمان، "الإتقان في علوم القرآن" ضبطه وصححه وخرج آياته، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1428هـ/2007م.

82. **السيوطي**: جلال الدين عبد الرحمن ، "ذيل طبقات الحفاظ للذهبي"، تح: علي محمد عمر، مصر القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط 1393هـ/1973م.

83. **السيوطي**: جلال الدين عبد الرحمن، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة"، تح: محمد أبو الفضل)، دار الفكر،لبنان بيروت، ط2 1979م.

84. **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر ، "طبقات المفسرين"، (تح : علي محمد عمر ،مصر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1،(1396 هـ).

85. **الشطي**: محمد جميل، "مختصر طبقات الحنابلة"، سوريا دمشق: مطبعة الترقي، 1339هـ/1920م.

86. **الشهرزوري**: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان، "مقدمة ابن الصلاح"، مكتبة الفارابي، لبنان بيروت ط1، 1984م.

87. **الشوكاني**: محمد بن علي "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، مصر: القاهرة، ط1 1348هـ/1929م.

88. **الشوكاني**: محمد بن علي بن محمد فتح القدير دار ابن كثير، سوريا دمشق، ط1 – 1414 هـ

89. **الصالح: صبحي**، "مباحث في علوم القرآن"، دار الملايين، بيروت، ط17، 1988م.

90. **الصريفيني**: إبراهيم بن محمد، "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور"، تح: خالد حيدر)، دار الفكر،لبنان، بيروت (1414 هـ)

91. **الطبري**: محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن"،تح : أحمد محمد شاكر)، لبنان بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م.

92. **العارف**: عارف "المفصل في تاريخ القدس"، فلسطين القدس: الناشر فوزي يوسف، مطبعة المعارف، ط1، 1380هـ/1961م.

93. **العارف**: عارف "تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك"، فلسطين القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، د.ط، د.ت.

94. **عاشور**: سعيد عبد الفتاح، "العصر المماليكي في مصر والشام" ، مصر القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1992م.

95. **عباس**: فضل حسن "القراءات القرآنية وما يتعلق بها"، دار النفائس، عمان، ط1، 1428هـ/2008م.

96. **عباس**: فضل حسن "لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن"، دار النور، لبنان بيروت، ط1 ،1410هـ/1989م.

97. **عباس**: فضل حسن، "إتقان البرهان في علوم القرآن" دار الفرقان، عمان ط1 1997م.

98. **عباس**: فضل حسن، "التفسير أساسياته واتجاهاته"، مكتبة دنديس، الأردن عمان 1426هـ/2005م

99. **عبد الجليل** عبد المهدي: "المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ودورهما في الحركة العلمية"، الأردن عمان: مكتبة الأقصى، ط1، 1401هـ/1981م.

100. **العسقلاني**: أبو الفضل أحمد بن حجر، "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، تح: عبد الله الرحيلي، مطبعة السفير، السعودية الرياض، ط1.

101. **العسلي**: "كامل معاهد التعليم في بيت المقدس"، الأردن عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، د.ط 1981م.

102. **علي**: السّيد علي: القدس في العصر المملوكي، مصر القاهرة: دار الفكر، ط1، 1986م.

103. **علي**: حسن رضوان : "بغية الدارسين لمناهج المفسرين" ، دار الطباعة المحمدية، مصر القاهرة، ط 1 1992م.

104. **العليمي** : مجير الدين ، فتح الرحمن في تفسير القرآن ، تح: نور الدين طالب، دار النوادر سوريا ، دمشق ، ط1-1425هـ-2009م.

105. **العليمي**: مجير الدين "الدر المنضد في تراجم أصحاب الإمام أحمد"، تح: عبد الرحمن العثيمين، السعودية، الرياض: مكتبة التوبة، ط1، 1412هـ/1992م.

106. **العليمي**: مجير الدين "المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد"، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، لبنان بيروت عالم الكتاب ط1، 1404هـ/1984م.

107. **العليمي**: مجير الدين: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، الأردن عمان: مكتبة المحتسب، د.ط، 1973م.

108. **عواد**: محمد حسن، "تناوب حروف الجر في لغة القرآن"، دار الفرقان، الأردن عمان، ط1 1402هـ/1982م.

109. **العيني**: بدر الدين محمود بن أحمد ، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" ،(ضبطه: عبد الله محمود)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1،(2001 م).

110. **الغزالي**: أبو حامد "المحصول في علم أصول الفقه"، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت ط2 (1412هـ-1992م)،

111. **الغزالي**: أبو حامد ، "الوسيط في المذهب"، (تح: أحمد محمود- ومحمد محمد)، دار السلام، مصر، القاهرة ،1417هـ .

112. **الغزي**: كمال الدين العامري، "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد"، تح: محمد مطيع الحافظ وزميله، سوريا دمشق: دار الفكر، 1402هـ/1982م.

113. **الفراهيدي**: الخليل بن أحمد، "العين"، دار إحياء التراث العربي،لبنان بيروت، د.ت، د.ط.

114. **الفيروز أبادي**: محمد بن يعقوب ، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة"، تح: محمد المصري، الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط1 1407هـ).

115. **الفيومي**: أحمد بن محمد بن علي المقري، "المصباح المنير"، راجعه الشيخ محمد حسنين الغمراوي، المطبعة الأميرية، مصر القاهرة، ط6، 1928م.

116. **القاسمي**: محمد جمال الدين، "محاسن التأويل"، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط 1376هـ 1957م.

117. **القاضي عياض**:أبو الفضل عياض اليحصبي، "الشفا بتعريف حقوق المصطفى- مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني، دار الفكر، لبنان، بيروت.

118. **القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تح: عماد زكي البارودي- خيري سعيد)، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، 2008م.

119. **القلقشندي**: أبو العباس أحمد بن علي ، "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، لبنان بيروت: دار الفكر، ط1، 1407هـ/1987م.

120. **القيسي**: مكي بن أبي طالب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط4،1407هـ 1987م.

121. **كحالة**: عمر رضا، معجم المؤلفين، لبنان بيروت: الناشر مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي،د.ط 1957م.

122. **الكواشي**: أحمد بن يوسف الموصلي ، "التلخيص في تفسير القرآن العظيم"، تح: الدكتور محي هلال السرحان، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، بغداد، 2007م.

123. **المالقي**: أبو الحسن بن عبد الله ، "تاريخ قضاة الأندلس"، تح:لجنة إحياء التراث العربي)،دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، ط5 (1983م).

124. **المرداوي**: علاء الدين أبو الحسن ، "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل"، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ط1، (1419هـ).

125. **المزي**: يوسف بن الزكي ، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تح: د. بشار عواد)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1.

126. **مسلم**" ابن الحجاج القشيري النيسابوري، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله"، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت.

127. **مسلم**: مصطفى، "مناهج المفسرين"، دار المسلم. السعودية الرياض، ط1، 1415هـ

128. **المقريزي**: تاج الدين أحمد بن علي ، "إغاثة الأمة كشف الغمة"، مصر،القاهرة: نشر محمد مصطفى زيادة وزميله، مطبعة لجنة التأليف، د.ط 1359هـ/1940م.

129. **المقريزي**: تاج الدين أحمد بن علي "السلوك لمعرفة دول الملوك"، تح: محمد عبد القادر عطا، لبنان، بيروت ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية،ط1 1418هـ/1997م.

130. **المقريزي**: تاج الدين أحمد بن علي "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"، مصر القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،ط2، 1987م.

131. **الميداني**: حبنَكَة عبد الرحمن بن حسن الدمشقي "البلاغة العربية"،دار القلم، سوريا دمشق، ط1، 1416 هـ - 1996 م

132. **النبهاني**: يوسف بن إسماعيل ، "جامع كرامات الأولياء"، تح: إبراهيم عوض، مصر: القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، ط3 1404هـ/1984م.

133. **نجم**: رائف يوسف، "كنوز القدس"، الأردن عمان: مؤسسة آل البيت، ط1، 1403هـ/1983م.

134. **النسائي**: أحمد بن شعيب، "سنن النسائي الكبرى"، (تح: حسن عبد المنعم شلبي)، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، (2001 م).

135. **نوفل**: أحمد "نسخ التلاوة بين النفي والإثبات"، دار الفضيلة، ودار القطوف، عمان، ط1 1427هـ/2006م.

136. **النووي**: أبو زكريا يحي بن شرف الدين ، "روضة الطالبين وعمدة المفتين" ،تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، لبنان- بيروت- ط3- 1412هـ(1991م).

137. **النووي**: يحي بن شرف الدين النووي، "التبيان في آداب حملة القرآن"، (تح: محمد الحجار)، دار ابن حزم، لبنان، بيروت ط4(1996 م).

138. **النيسابوري**: محمد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين"، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت ط1، 1411هـ/1990م.

139. **الواحدي**: علي بن أحمد النيسابوري، "أسباب النزول"، تحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن/ القاهرة، مصر د.ط، د.ت

140. **اليافعي**: عبد الله بن أسعد اليمني ، "الدر النظيم في خواص القرآن العظيم"، المكتبة العلامية، قرب الأزهر، مصر، القاهرة، د.ط، د.ت

ثانيا: الرسائل الجامعية:

143. عبد الله بن عبد اللطيف الليفان فتح الرحمن في تفسير القرآن، من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة التوبة دراسة وتحقيق: رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

144. أبو حسان: جمال محمود تفسير ابن عاشور: دراسة منهجية ونقدية، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية.

المجلات:

145. "مجلة المنار"، مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران، محمد رشيد رضا، مصر، إدارة مجلة المنار، ط2 1327هـ.

الموضوع	الرقم
الإهداء	
شكر وتقدير.....	
مقدمة.....	أ- ط
الفصل التمهيدي: الإمام العليمي حياته وعصره:.....	
تمهيد.....	2
المبحث الأول:حياته.....	3
المطلب الأول: مولده ونسبه واسمه ولقبه.....	3
مولده.....	3
نسبه.....	3
اسمه.....	6
لقبه.....	6
المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.....	8
أولا: نشأته.....	8
ثانيا: طلبه للعلم.....	9
أ- شيوخه.....	10
- شيوخه في علوم اللغة.....	10
- شيوخه في علم القراءات.....	11
- شيوخه في علم الحديث.....	12
- شيوخه في علم الفقه.....	15
ب- تلامذته.....	19

المطلب الثالث: آثاره ووفاته.....	22
أولا: آثاره.....	22
مؤلفاته في التفسير.....	22
مؤلفاته في الفقه.....	23
مؤلفاته في التاريخ.....	23
ثانيا: وفاته.....	24
المبحث الثاني:عصره.....	25
المطلب الأول: الناحية الثقافية في عصر العليمي المقدسي.....	25
المطلب الثاني: الناحية السياسية.....	26
المطلب الثالث: الناحية الاقتصادية.....	32
الفصل الأول: مصادر العليمي في تفسيره.....	
تمهيد.....	35
المبحث الأول: مصادره من كتب التفسير و علوم القرآن.....	37
المطلب الأول: كتب التفسير	37
المطلب الثاني: كتب علوم القرآن والقراءات.....	44
المبحث الثاني: مصادره من كتب السنة وكتب أخرى.....	48
المطلب الأول: كتب السنة.....	48
المطلب الثاني: كتب أخرى.....	53
أولا: مصادره من كتب الفقه.....	53
ثانيا: مصادره من كتب التاريخ والتراجم.....	56

المبحث الثالث: البناء الهيكلي في تفسير العليمي.....	58
المطلب الأول: طريقته العامة في التفسير.....	58
المطلب الثاني: عدم تقيده بنمط معين في التفسير.....	62
المطلب الثالث: طريقة إفادته من مصادره وموقفه منها.....	65
أولا: طريقة إفادته من مصادره.....	65
– الطريقة الأولى: إشارته إلى المصدر دون ذكر مؤلفه.....	65
– الطريقة الثانية: ذكر المؤلف دون الإشارة إلى اسم المصدر.	65
– الطريقة الثالثة: ينقل نقلا حرفيا دون التصرف.....	66
ثانياً: موقفه مما ينقل.....	66
– النقل عن المؤلف وموافقته.....	66
– النقل عن المؤلف وعدم موافقته.....	67
خلاصة.....	68
الفصل الثاني:التفسير بالمأثور في تفسير العليمي.....	
تمهيد.....	70
المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور.....	71
المطلب الأول: تعريف التفسير بالمأثور.....	71
المأثور في اللغة.....	71
التفسير المأثور في الاصطلاح.....	71
اختلاف العلماء في تفسير الصحابي والتابعي من حيث الاحتجاج.....	73
المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.....	74
المطلب الثالث: تفسير النبي صلى الله عليه وسلم.....	78

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.....	82
المبحث الثاني: منهج الشيخ في عرض القراءات القرآنية.....	84
المطلب الأول: منهجه في الأصول والفرش.....	85
أولا: منهجه في الأصول.....	85
ثانيا:منهجه في الفرش.....	86
ثالثا:توضيحه لبعض المصطلحات في علم التجويد.....	87
رابعا: ياءات الزوائد و ياءات الإضافة.....	87
المطلب الثاني: منهجه في توجيه القراءات.....	88
أولا: التوجيه البلاغي.....	88
ثانيا: التوجيه النحوي.....	89
المبحث الثالث: القراءات الشاذة في تفسير المقدسي.....	91
المطلب الأول: الفائدة من معرفة القراءة الشاذة.....	91
المطلب الثاني: موقف الشيخ من القراءات الشاذة.....	92
المبحث الرابع: الإسرائيليات في تفسير المقدسي.....	96
المطلب الأول : معنى الإسرائيليات و أقسامها.....	96
أولا: أنواع الإسرائيليات من حيث قبولها وردها.....	98
ثانيا: موقف المفسرين من الإسرائيليات.....	99
المطلب الثاني : موقف العليمي من الروايات الإسرائيلية و القصص القرآني..	100
أ. موقفه من الإسرائيليات.....	100
ب. القصص القرآني في تفسير العليمي.....	101
خلاصة.....	104
الفصل الثالث: التفسير بالرأي عند العليمي.....	
تمهيد.....	106

المبحث الأول: القضايا اللغوية.....	107
المطلب الأول: الجانب اللغوي.....	107
المفردة القرآنية عند العليمي.....	107
عنايته بالشعر.....	109
المطلب الثاني: القضايا النحوية والصرفية.....	111
المطلب الثالث: طريقته في تناول الحروف.....	113
أولا: زيادة الأحرف.....	113
ثانيا: تناوب الحروف.....	114
المبحث الثاني: القضايا البيانية.....	118
المطلب الأول: بعض الأساليب البلاغية.....	118
أولا: أسلوب الالتفات.....	118
ثانيا:الاستفهام.....	119
ثالثا: التذكير والتأنيث.....	120
رابعا: التقديم والتأخير.....	120
خامسا: الكناية.....	121
سادسا: الاستعارة.....	121
المطلب الثاني: الأمثال واللطائف في تفسير العليمي.....	122
أولا: الأمثال في تفسير العليمي.....	122
ثانياً: لطائف التفسير.....	122
المبحث الثالث:منهجه في عرض آيات الأحكام.....	124
الفصل الرابع: قضايا علوم القرآن في هذا التفسير.....	

تمهيد.....	132
المبحث الأول: الناسخ والمنسوخ.....	133
المطلب الأول: موقف الشيخ من النسخ.....	133
مايجوز فيه النسخ.....	134
أنواع النسخ.....	134
المطلب الثاني:طريقة الشيخ في إيراد الناسخ والمنسوخ.....	138
المبحث الثاني: المكي والمدني.....	142
المطلب الأول: الفائدة من معرفة المكي والمدني.....	142
المطلب الثاني: جداول توضيحية للمكي والمدني بحسب رأي العليمي.....	144
أولاً: المدني الخالص.....	144
ثانيا: المكي الخالص.....	144
ثالثاً: المكي وبعضه مدني.....	145
رابعاً: المدني وبعضه مكي.....	147
خامساً: المختلف فيه.....	147
المبحث الثالث:أسباب النزول.....	148
المطلب الأول: الشروط الواجب توافرها لقبول سبب النزول.....	149
المطلب الثاني: ذكره أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن.....	150
المطلب الثالث: معالم منهجه في أسباب النزول.....	152
الفصل الخامس: مزايا وسمات هذا التفسير.....	
تمهيد.....	156
المبحث الأول: مزايا هذا التفسير.....	157
المبحث الثاني: المآخذ على هذا التفسير.....	162

الخاتمة.....	166
فهرس الآيات القرآنية.....	172
فهرس الأحاديث النبوية.....	199
فهرس الأعلام.....	202
فهرس المصادر والمراجع.....	205
فهرس الموضوعات.....	219

ملخص الرسالة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز منهج الإمام مجير الدين العليمي المقدسي، في تفسيره المسمى "فتح الرحمن في تفسير القرآن". تكلم الباحث في الفصل التمهيدي عن عصر المؤلف في المبحث الأول و في المبحث الثاني عن المؤلف، اسمه ونسبه ولقبه وكنيته، وطلبه للعلم. وفي الفصل الأول كان الحديث عن مصادر المقدسي في تفسيره، كما تناول الباحث في الفصل ذاته البناء الهيكلي في تفسير العليمي، و في الفصل الثاني كان الحديث عن التفسير بالمأثور ، ومنهجه في عرض القراءات القرآنية، وفي سرد الروايات الإسرائيلية والقصص القرآني وموقفه من ذلك .وفي الفصل الثالث بين فيه الجانب العقلي في تفسير المقدسي،وخصص الفصل الرابع للحديث عن بعض قضايا علوم القرآن في هذا التفسير.ومن ثم تطرق الباحث إلى أهم مزايا التفسير والمآخذ عليه، في فصل خامس، ثم ختم بحثه بأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها

الكلمات المفتاحية: العليمي– التفسير – علوم القرآن– منهج.

Résumé:

Cette étude vise à mettre en évidence l'approche de l'imam al-Alimi moudjir Din al-Maqdisi, dans son interprétation appellé "fath Alrahman fi tafsir Al Quran." Le Chercheur a parlé dans le chapitre introductif sur l'ère de l'auteur dans la première section et la deuxième section sur l'auteur, son nom et son lignage, prénom, surnom, et sa demande d'information.

Dans le premier chapitre, il parlait sources al-Maqdisi dans son interprétation, que le chercheur dans le même chapitre de construction structurelle dans l'interprétation des al-Alimi, et au deuxième trimestre parlait l'interprétation Mathur, et son approche dans la présentation de lectures, et dans les comptes israéliens et des histoires coraniques et la position de ce récit. Dans le troisième chapitre entre l'aspect mental de l'interprétation de l'al-Maqdisi, et consacré au quatrième trimestre de parler de quelques-unes des questions relatives aux sciences coraniques dans cette Altvsar.omn ensuite touché le chercheur à des avantages les plus importants de l'interprétation et des prises de lui, dans la cinquième saison, puis frappa la recherche des conclusions et des recommandations les plus importantes atteint par le

Mots clés : Alimi -: interprétation – sciences de Quran.- programme

Abstract:

This study aims to highlight the approach of Imam al-Alimi moudjir Din al-Maqdisi, in his interpretation called "open-"fath Alrahman fi tafsir Al Quran." The researcher spoke in the introductory chapter on the era of the author in the first section and the second section about the author, his name and lineage, surname, nickname, and his request for information.

In the first chapter he was talking about al-Maqdisi sources in his interpretation, as the researcher in the same chapter structural construction in the interpretation of al-Alimi, and in the second quarter was talking about the interpretation Mathur, and his approach in the presentation of readings, and in Israeli accounts and Quranic stories and the position of that narrative. In the third chapter between the mental aspect of the interpretation of al-Maqdisi, and devoted the fourth quarter to talk about some of the Quranic sciences issues in this Altvsar.omn then touched the researcher to the most important advantages of interpretation and sockets him, in the fifth season, then stamped his research of the most important conclusions and recommendations reached by the

Key words : Alimi - interprétation – sciences de Quran.- programme